۲۱۵ع

~~۲۱۸~~

اخبار خاصه

۲۶۵

۱۸۰۸

میکروفیلم تهیه شد

قبس

باز بین شد
۱۳۵۳خ

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب ..... کمال الدین - عربی ضمیمه دارد .....

~~مصنف~~ مؤلف ..... شیخ صدوق ابن بابویه .....

خطی ~~چاپی~~ ..... نسخ ۱۸ سطری و ۲۰ سطری .....

سال ~~طبع یا~~ تحریر ..... ۱۰۸۷ ..... عدد اوراق ۲۶۴ .....

جزء کتب ..... اخبار ..... شماره ۲۴۱ .....

شماره عمومی ۱۸۰۸ ..... شماره قبض .....

واقف ..... آقا زین العابدین ..... تاریخ وقف ۱۱۶۶ع .....

طول ۲۵ ..... عرض ۱۷ سانتیمتر ..... قفسه .....

۹۵ع

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	کمال الدین		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی
	شماره اموالی	۱۸۰۸	اندازه	۱۷×۲۵
	قطع	وزیری	تعداد اوراق	۲۶۴
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. احمی ۲. فرهمند ۳.

اقدامات انجام شده: ناظر:

تاریخ بررسی: ۲۴/۵/۸۹ تاریخ اقدام:

۲۱۵ع
~~۲۱۸~~
۲۶۵
۱۸۰۸
...وفیلم تهیه شد
طول ۲۵ عرض ۱۷ سانتیمتر قفسه
۹۵

اکمال الدین و اتمام النعمه

مهر الواقف

وقف شد وقف صحیح شرعی مرحمت و غفران پناه آقا زین العابدین خادم صفه پیش کتابخانه
سرکار فیض آثار این کتاب اکمال الدین و اتمام النعمه را که از جمله یکصد و پنجاه جلد کتاب وقف جمع
مزبور است مقرر و مشروط آنکه سه ماه به سه ماه کتابدار از اهل سبب مباشر کتابخانه مبارکه بطلاب
و اهله و لیس بگیرند و قبض و حجت باز یافت نمایند و لازمه اهتمام بعمل آورند فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه علی الذین یبدلونه تحریرا فی تاریخ چهارم شهر رجب المرجب
۱۱۶۶

باز بین شد
۱۳۵۳ ق

از طرف ... سو صلاحات ... عرض دید شد
بتاریخ ۱۸ شهر رجب ۱۳۴۲
نمره ... کتاب ۲۴۹۶

كتابخانه آستانه قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الحيّ القادر العليم الحكيم العلي العظيم المتعالي عن صفات المخلوقين
ذي الجلال والاكرام والافضال والانعام الذي له الاسماء الحسنى والامثال العليا والحكم البالغة
والمشيّة النافذة والارادة القاهرة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق
كل شيء ومالك كلّ شيء وجاعل كلّ شيء ومحدث كل شيء ورب كل شيء وانه يقضي بالحق
ويعدل في الحكم ويحكم بالقسط ويأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ولا يكلّف نفسا الا وسعها ولا يحمّلها فوق طاقتها
وله الحجة البالغة ولو شاء لهدى الناس اجمعين يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم لا يعجل بالعقوبة ولا يبتدئ بها الا بعد ايضاح الحجة وتقديم
الاعذار والنذارة لم يستعبد عباده بما لم يبيّنه لهم ولم يأمرهم بطاعة من لم ينصبه
لهم ولم يكلهم الى انفسهم واختيارهم وارائهم واختراعهم في دينهم تعالى عن ذلك

علوا كبيرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه وانه بلّغ عن ربه ودعا الى سبيله بالحكمة والموعظة
الحسنة وعمل بالكتاب وامر باتباعه واوصى بالتمسك به وبعترته الائمة بعد وفاته وقال انهما لن
يفترقا حتى يردا عليه حوضه وان اعتصام المسلمين بهما على الحجة الواضحة والطريقة المستقيمة
والحنيفية البيضاء التي ليلها كنهارها وباطنها كظاهرها ولم يدع امته في شبهة ولا عمياء من امر
لم يخرج عنهم دلالة ولا نصيحة ولا هداية ولم يدع برهانا ولا حجة الا اوضح سبيلها واقام لهم دليلها
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة واشهد
انه ليس لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وان الله يخلق ما يشاء ورسوله
ويختار وانهم لا يؤمنون حتى يحكّموه فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلّموا تسليما
وان من حرّم حلالا واحلّ حراما وغيّر سنّة اونقص فريضة اوبدّل شريعة او احدث بدعة يريد ان يتّبع
عليها ويصرف وجوه الناس اليها فقد اقام نفسه لله شريكا ومن اطاعه فقد ادّعى مع الله ربّا وباء
بغضب من الله ومأويه النار وبئس مثوى الظالمين وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وصلى الله
على محمد واله الطاهرين والائمة المعصومين قال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي
بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان الذي دعاني الى
تاليف كتابي هذا اني لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت الى
نيسابور فاقمت بها فوجدت اكثر المختلفين اليّ من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة ودخلت عليهم
في امر القائم عليه السلام الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم الى الآراء والمقائيس فجعلت ابذل مجهودي في
ارشادهم الى الحق وردّهم الى الصواب بالاخبار الواردة الصحيحة في ذلك عن النبي والائمة صلوات الله
عليهم حتى ورد الينا من بخارى شيخ من اهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم طال ما تمنيت لقاءه

لتدينه

واشتقت الى مشاهدته لدينه وسديد رايه واستقامة طريقته وهو الشيخ نجم الدين ابو سعيد محمد بن
الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي ادام الله توفيقه وكان ابي رضي الله عنه يروي
عن جده محمد بن احمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته وكان
احمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي رضي الله عنه
وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما اظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من اهل
هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقائه واكرمني به من اخائه وحباني به من وده
وصفائه فبينا هو يحدثني ذات يوم اذ ذكر لي عن رجل لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين
كلاما في القائم عليه السلام قد حيره وشككه في امره لطول غيبته وانقطاع اخباره فذكرت له فصولا
في اثبات كونه ورويت له اخبارا في غيبته عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليه وعليهم
سكنت اليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة وتلقى ما سمعه
من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم وسألني ان اصنف في هذا المعنى كتابا فاجبته
الى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغي اذا سهل الله لي العود الى مستقري ووطني بالري فبينا انا ذات ليلة
افكر فيما خلفت ورائي من اهل وولد واخوان ونعمة اذ غلبني النوم فرأيت كاني بمكة اطوف حول
بيت الله الحرام وانا في الشوط السابع عند الحجر الاسود استلمه واقبله واقول امانتي اديتها وميثاقي
تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فارى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب
الكعبة فادنو منه على شغل قلب وتقسم فكر فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال لي لم لا تصنف كتابا في الغيبة يكفي ما قد همك فقلت له يا ابن رسول الله قد صنفت
في الغيبة اشياء فقال عليه السلام ليس على ذلك السبيل آمرك ان تصنف ولكن صنف الآن كتابا في الغيبة

ومثله

واذكر

واذكر فيه غيبات الانبياء عليهم السلام ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعا
الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى الى وقت طلوع الفجر فلما اصبحت ابتدأت تأليف
هذا الكتاب ممتثلا لامر ولي الله وحجته ومستعينا بالله ومتوكلا عليه و
مستغفرا من التقصير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب اما بعد
فان الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة فبدأ عز وجل بالخليفة قبل الخليقة فدل ذلك على ان الحكمة في
الخليفة ابلغ من الحكمة في الخليقة فلذلك ابتدأ به لانه سبحانه حكيم والحكيم من
يبدأ بالاهم دون الاعم وذلك تصديق قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
حيث يقول الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو خلق الله عز وجل
الخليقة خلوا من الخليفة لكان قد عرضهم للتلف ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع
الذي يوجب حكمته من اقامة الحدود وتقويم المفسد واللحظة الواحدة لا تسوغ
الحكمة ضرب صفح عنها ان الحكمة تعم كما ان الطاعة تعم ومن زعم ان الدنيا
تخلو ساعة عن امام لزمه ان يصحح مذهب البراهمة في ابطالهم الرسالة ولولا ان
القرآن نزل بان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء لوجب كون رسول في كل وقت
فلما صح ذلك ارتفع معنى كون الرسول بعده وبقيت الصورة المستدعية للخليفة
في العقل وذلك ان الله تقدست اسماؤه لا يدعو الى سبب لا يعبد ان يصور في العقل
حقيقته واذا لم يصور ذلك لم تتسق الدعوة ولم تثبت الحجة وذلك ان الاشياء تألف
اشكالها وتنبو عن اضدادها فلو كان في العقل انكار الرسل لما بعث الله عز وجل

سببا وقط مثال ذلك الطبيب يعالج المريض بما يوافق طباعه ولو عالجه بدواء يخالف
طباعه ادى ذلك الى تلفه فثبت ان الله احكم الحاكمين لا يدعوا الى سببا لا وله فى
العقول صورة ثابتة وبالخليفة يستدل على المستخلف كما جرت به العادة فى العامة
والخاصة وفى المعارف متى استخلف ملك ظالما استدل بظلم خليفته على ظلم
مستخلفه واذا كان عادلا استدل بعدله على عدل مستخلفه فثبت ان خلافة الله
يوجب العصمة ولا يكون الخليفة الا معصوما ولما استخلف الله عز وجل ادم فى الارض
اوجب على اهل السموات الطاعة فكيف الظن باهل الارض ولما اوجب الله عز وجل
على الخلق الايمان بملائكة الله واوجب على الملائكة السجود لخليفة الله ثم لما امتنع
ممتنع من الجن عن السجود له احل الله به الذل والصغار والدمار واخزاه ولعنه
الى يوم القيمة علمنا بذلك رتبة الامام وفضله وان الله تبارك وتعالى لما اعلم
الملائكة انه جاعل فى الارض خليفة اشهدهم على ذلك لان العلم شهادة فلزم
من ادعى ان الخلق يختار الخليفة ان تشهد ملائكة الله كلهم من اولهم الى اخرهم
عليه والشهادة العظيمة تدل على الخطب العظيم كما جرت به العادة فى الشاهد فكيف
والى ينجو صاحب الاختيار من عذاب الله وقد شهدت عليه ملائكة الله كلهم

اولهم واخرهم وكيف يعد صاحب النص وقد شهدت له ملائكة الله م

وله وجه اخر وهو ان القضية فى الخليفة باقية الى يوم القيمة
ومن زعم ان الخليفة اراد به النبوة فقد اخطأ من وجه وذلك ان الله عز وجل
وعد ان يستخلف من هذه الامة خلفاء راشدين كما قال
جل وتقدس وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض

كما استخلف

كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ولو كانت قضية الخلافة
قضية النبوة لوجب بحكم الاية ان يبعث الله عز وجل نبيا بعد محمد صلى الله
عليه واله وقد صح قوله وخاتم النبيين فثبت ان الوعد من الله عز وجل
ثابت من غير النبوة وثبت ان الخلافة تخالف النبوة بوجه وقد يكون الخليفة
غير نبى ولا يكون النبى الا خليفة واخرى انه عز وجل اراد ان يظهر
باستعباده الخلق بالسجود لادم نفاق المنافق واخلاص المخلص كما كشفت
الايام والخبر عن قناعيهما اعنى ملائكة الله والشيطان ولو وكل ذلك المعنى
من اختيار الامام من الى اضمر سوء ما كشفت الايام عنه بالتعرض وذلك انه
اختار المنافق من سمحت نفسه بطاعته والسجود له فكيف والى يوصل الى ما فى
الضماير من النفاق والاخلاص والحسد والداء الدفين ووجه آخر
وهو ان الكلمة تتفاضل على اقدار المخاطب والمخاطب فخطاب الرجل عبده
يخالف خطاب العبد سيده فالمخاطب كان الله عز وجل والمخاطبون ملائكة الله
اولهم واخرهم والكلمة العموم لها مصلحة عموم كما ان الكلمة الخصوص
لها مصلحة خصوص والمثوبة فى العموم اجل من المثوبة فى الخصوص
كالتوحيد الذى هو عموم على عامة خلق الله يخالف الحج والزكوة وساير
ابواب الشرع الذى هو خصوص فقوله عز وجل واذ قال ربك
للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة دل على ان فيه معنى من معانى التوحيد

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

لما اخرجه مخرج العموم والكلمة اذا جاوزت الكلمة فى معنى لزمها ما الزم اختها
اذا جمعهما معنى واحد ووجـــه ذلك ان الله سبحانه علم ان من خلقه
من يوحده ويأتمر لامره وان لهم اعدآء يعيبوهم ويستبيحوا حريمهم ولوانه عزوجل
قصر الايدى عنهم قهرا وجبرًا لبطلت الحكمة وثبتة الاجبار راسا وبطل
الثواب والعقاب والعبادات ولما استحال ذلك وجب ان يدفع عن اوليائه
بضرب من الضروب لا يبطل به ومعه العبادات والمثوبات فكان الوجه
فى ذلك اقامة الحدود كالقطع والصلب والقتل والحبس وتحصيل الحقوق
كما قيل ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن وقد نطق القرآن بمثله قوله
عزوجل لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله فوجب ان ينصب
عزوجل خليفة يقصر ممن ايدى اعدائه عن اوليائه ما تصح به ومعه
الولاية لانه لاولاية لمن اغفل الحقوق وضيع الواجبات ووجب خلعه
فى العقول جل الله وتعالى عن ذلك والخليفة اسم مشترك لانه لو ان رجلا
بنى مسجدا ولم يؤذن فيه ونصب مؤذنا كان مؤذنه فاما اذا اذن فيه
اياما ثم نصب فيه مؤذنا كان خليفته وكذلك الصورة فى العقول
والمعارف متى قـــــال لبندار هذا خليفتى كان خليفته على
البندرة لا على البريد والمظالم وكذلك القول فى صاحب البريد و
المظالم فثبت ان الخليفة من الاسمآء المشتركة فكان من صفة الله تعالى
ذكره الانتصاف لاوليائه من اعدائه فوكل من ذلك معنى الى خليفته فلهذا

الشان استحق معنى الخليفة دون معنى ان يتخذ شريكا معبودا مع الله سبحانه
ولهذا المعنى الشان قـــــال الله تعالى لابليس يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت ثم قـــــال عزوجل بيدى استكبرت وذلك انه يقطع
العذر ولا يوهم انه خليفة شارك الله فى وحدته فقال لعبد ما عرفت انه خلق الله
ما منعك ان تسجد ثم قـــــال بيدى استكبرت واليد فى اللغة
قد يكون بمعنى النعمة وقد كان لله عزوجل عليه نعمتان حوتا نعما كقوله عزوجل
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة هما نعمتان حوتا نعما لا تحصى ثم غلظ عليه
القول بقوله عزوجل بيدى استكبرت كقول القائل بسيفى تقاتلنى وبرمحى تطاعنى
وهذا ابلغ فى القبح واشنع فقوله عزوجل واذ قـــــال ربك
للملآئكة انى جاعل فى الارض خليفة كانت كلمة متشابهة احد وجوهها
انه يتصور عند الجاهل ان الله عزوجل يستشير خلقه فى معنى ليتبين عليه و
يتصور عند المستدل اذا استدل على الله عزوجل بافعاله المحكمة وجلالته الجليلة
انه جل عن ان يلتبس عليه معنى او يستعجم عليه حال فانه لا يعجزه شئ فى السموات
ولا فى الارض والسبيل فى هذه الاية المتشابهة كالسبيل فى اخواتها من الايات
المتشابهات انها ترد الى المحكمات مما يقطع به ومعه العذر للمتطرق الى السفه
والالحاد فقوله واذ قـــــال ربك للملئكة انى جاعل فى الارض
خليفة يدل على معنى هدايتهم لطاعة جليلة مقترنة بالتوحيد نافية عن الله
عزوجل الخلع والظلم وتضييع الحقوق وما تصح به ومعه الولاية

فتكمل معه الحجّة ولا يبقى لاحد عذر فى اغفال حق واخرى انه عز وجلّ
اذا علم استقلال احد بعبادة لمعنى من معانى الطاعات ندبه له حتى تحصل
له به سعادة ويستحق معها مثوبة على قدرها مالو اغفل ذلك جاز ان يغفل
جميع معانى حقوق خلقه اولهم واخزهم جل الله عن ذلك فللقوام بحقوق الله و
حقوق خلقه مثوبة جليلة متى فكر فيها مفكّر عرف اجزائها اذ لا وصول
الى كلّها لجلالتها وعظم قدرها واحد معانيها وهو جزء من اجزائها انه
يسعد بالامام العادل النملة والبعوضة والحيوان اولهم واخزهم بدلالة قوله
عز وجل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ويدلّ على صحّة ذلك
قوله عز وجل فى قصّة نوح عليه السلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفّارًا
يرسل السّماء عليكم مدرارا الاية ومن المدرار ما ينتفع به الانسان وساير
الحيوانات وسبب ذلك الدعاة الى دين الله والهداة الى حق الله فمثوبته على
اقداره وعقوبته على من عانده بحسابه ولهذا نقول ان الامام يحتاج اليه
لبقاء العالم على صلاحه وقد اخرجت الاخبار التى رويتها فى هذا المعنى فى هذا
الكتاب فى باب العلة التى يحتاج من اجلها الى الامام وقول الله عز وجل وَإِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً جاعل منوّن صفة الله التى وصف
بها نفسه وميزانه قوله انى خالق بشرا من طين فنونه ووصف به نفسه
فمن ادعى انه يختار الامام وجب ان يخلق بشرا من طين فلما بطل هذا المعنى بطل
الاخر اذ هما فى خبر واحد ووجه اخر وهو ان الملائكة فى فضلهم وعصمتهم لم يصلحوا

لاختيار الامام حتى تولّى الله ذلك بنفسه دونهم واحتج به على جميع خلقه
انه لا سبيل لهم الى اختياره لما لم يكن للملائكة اليه سبيل مع صفائهم ووفائهم
وعصمتهم ومدح الله اياهم فى ايات كثيرة مثل قوله عز وجل بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وكقوله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون ثمّ ان الانسان بما فيه من السفه والجهل كيف وانّى
يستتبّ له ذلك هذا والاحكام دون الامامة مثل الصّلوة والزكوة والحج وغير
ذلك لم يكل الله عز وجل شيئا من ذلك الى خلقه فكيف وكل اليهم الاهم الجامع للاحكام
كلها والحقايق باسرها وفى قوله عز وجل خليفة اشارة الى خليفة واحد تثبت
به ومعه ابطال قول من زعم انه يجوز ان يكون فى وقت واحد ائمة كثيرة وقد اقتصر
الله عز وجل على الواحد ولو كانت الحكمة ما قالوه وعبّروا عنه لم يقصّر الله
عز وجل على الواحد ودعوانا مخاذ لدعواهم ثم القرآن يرجح قولنا دون قولهم
والكلمتان اذا تقابلتا ثم ترجح احدهما على الاخرى بالقرآن كان الرجحان اولى
ولقوله عز وجل وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ الاية
فى الخطاب الذى خاطب الله عز وجل به نبيّه صلى الله عليه وآله لما قال واذ قال
ربك من اصح الدليل على انه سبحانه يستعمل هذا المعنى فى امته الى يوم القيمة وان الارض
لا تخلو من حجة له عليهم ولو لا ذلك لما كان لقوله ربك حكمة وكان يجب ان يقول
ربهم وحكمة الله فى السلف كحكمته فى الخلف لا يختلف فى مر الايام وكرّ الاعوام و
ذلك انه عز وجل عدل حكيم لا يجمعه واحد من خلقه نسب جل الله عن ذلك ولمعنى له

يقتصر

عز وجل واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض
خليفة الاية معنى وهو انه عز وجل لا يستخلف الا من له نقاء السريرة ليبعد عن الخيانة
لانه لو اختار من لا نقاء له فى السريرة كان قد خان خلقه لانه لو ان دلالا قدم حمالا خائنا
الى تاجر فحمل له حمالا فخان فيه كان الدلال خائنا فكيف يجوز الخيانة على الله وهو يقول
وقوله الحق ان الله لا يهدى كيد الخائنين وادب محمدا صلى الله عليه وآله بقوله ولا تكن
للخائنين خصيما فكيف ولى يجوز ان ياتى بما ينهى عنه وقد عير اليهود بسمة النفاق
فقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
وفى قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة
حجة قوية فى غيبة الامام عليه السلم وذلك انه عز وجل لما قال انى جاعل فى الارض
خليفة اوجب لهذا اللفظ معنى وهو ان يعتقد واطاعته فاعتقد عدو الله ابليس
بهذه الكلمة نفاقا واضمره حتى صار به منافقا وذلك انه اضمر انه يخالفه متى
استعبد بالطاعة له فكان نفاقه انكر النفاق لانه نفاق بظهر الغيب ولهذا
الشان صار اخزى المنافقين كلهم ولما عرف الله سبحانه وتعالى ملائكته ذلك
اضمروا الطاعة له واشتاقوا اليه فاضمروا نقيض ما اضمره الشيطان وصار لهم
من الرتبة عشرة اضعاف ما استحق عدو الله من الخزى والخسار والطاعة
والموالات بظهر الغيب ابلغ فى الثواب والمدح لانه ابعد من الشبهة والمغالطة
ولهذا روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال من دعا
لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء ولك مثلاه وان الله تبارك وتعالى

اكد دينه بالايمان بالغيب فقال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب لان الاية
والايمان بالغيب اعظم مثوبة لصاحبه لانه خلو من كل عيب وريب لان بيعة
الخليفة وقت المشاهدة قد يتوهم على المبايع وقت انه انما يطيع رغبة فى خير
او مال او رهبة من قتل او غير ذلك مما هو عادات ابناء الدنيا فى طاعة ملوكهم وايمان
الغيب مامون من ذلك كله ومحروس من معانيه باصله ويدل على ذلك قوله عز وجل
فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا ولما حصل للمتعبد ما حصل من الايمان بالغيب لم يحرم الله عز وجل
ذلك ملائكته وقد جاء فى الخبر ان الله سبحانه قال هذه المقالة للملائكة قبل خلق آدم
بسبعمائة عام وكان يحصل فى هذه المدة ثواب الطاعة لملائكة الله على
قدرها ولو انكر منكر هذا الخبر والوقت والاعوام لم يجد بدا من القول بالغيبة
ولو ساعة واحدة والساعة الواحدة لا تعرى عن حكمة ما وما حصل من الحكمة
فى الساعة حصل فى الساعتين حكمتان وفى الساعات حكم فما زاد فى الوقت الا زاد
فى المثوبة وما زاد فى المثوبة الا كشف الله عن الرحمة ودل على الجلالة فصح الخبر ان
فيه تاييد الحكمة وتبليغ الحجة وفى قول الله عز وجل واذ قال
ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة حجة فى غيبة الامام عليه السلام
من وجوه كثيرة احدها ان الغيبة قبل الوجود ابلغ الغيبات كلها وذلك
ان الملائكة ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط واما نحن فقد شاهدنا خلفاء
كثيرين غير واحد وقد نطق به القرآن وتواترت به الاخبار حتى صارت

هی للامام هی من اعداء الله
واذا كان فی الغیبة التی

كالمشاهدة والملئكة لم یشهد واحدا منهم فكانت تلك الغیبة ابلغ واخری انها كانت
غیبة من الله عز وجل وهذه الغیبة التی هی من الله عز وجل عبادة للملئكة
مما الظن فی الغیبة التی هی من اعداء الله وفی غیبة الامام علیه السلم عبادة مخلصة
لم تكن فی تلك الغیبة وذلك ان الامام الغایب علیه السلم ممنوع مقهور مزاحم
فی حقه قد غلب قهرا وجری علی شیعته من اعداء الله ما جری من سفك الدماء و
نهب الاموال وابطال الاحكام والجور علی الایتام وتبدیل الصدقات وغیر ذلك مما لا خفاء
به ومن اعتقد سوا لا تشاركه فی اجره وجها ده وتبری من اعدائه وكان له فی براءة
موالیه من اعدائه اجر وفی ولایته اولیائه اجر یربی علی اجر ملئكة الله علی الایمان
بالامام المغیب فی العدم وانما قص الله سبحانه نباه قبل وجوده توقیرا وتعظیما له
لیستعبد له الملائكة ویتشمروا الطاعته وانما مثال ذلك تقدیم الملك فیما بیننا
بكتاب ورسول الی اولیائه انه قادم علیهم حتی یتهیئوا لاستقباله وارتیاد الهدایا له
ما ینقطع له وبه ومعه معذرتهم فی التقصیر ان قصروا فی خدمته كذلك بدا الله عز وجل
بذكر نبائه اباً نة عن جلالته ورتبته وكذلك قضیته فی السلف والخلف ما قبض
خلیفة الا وعرف خلقه الخلیفة الذی یتلوه وتصدیق ذلك قوله عز وجل
افمن كان علی بینة من ربه ویتلوه شاهد منه الآیة والذی علی بینة من ربه
محمد صلی الله علیه واله والشاهد الذی یتلوه علی بن ابی طالب امیر المؤمنین علیه السلم
ودلالته قوله عز وجل ومن قبله كتاب موسی اماما ورحمة والكلمة من كتاب موسی
المجاورة لهذا المعنی حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قوله عز وجل وواعدنا

موسی

موسی ثلثین لیلة واتممناها بعشر فتم میقات ربه اربعین لیلة وقال
موسی لاخیه هرون اخلفنی فی قومی واصلح ولا تتبع سبیل المفسدین واستعبد الله
الملئكة بالسجود لادم تعظیما لما غیبه الله عن ابصارهم وذلك انه عز وجل انما امرهم
بالسجود لادم لما اودعه صلبه من ارواح حجج الله تعالی ذكره فكان ذلك السجود لله عز وجل
عبودیة ولادم طاعة ولما فی صلبه تعظیما فابی ابلیس ان یسجد لادم حسدا له اذ جعل
صلبه مستودع ارواح حجج الله دون صلبه فكفر بحسده وتابیه وفسق عن امر ربه
وطرد عن جواره ولعن وسمی رجیما لاجل انكاره للغیبة لانه احتج فی امتناعه من السجود
لادم ان قال انا خیر منه خلقتنی من نار وخلقته من طین فجحد ما غیب عن بصره ولم یوقع
التصدیق به واحتج بالظاهر الذی شاهده وهو جسد ادم علیه السلم وانكر ان یكون
بعلم لما فی صلبه وجودا ولم یؤمن فان ادم انما جعل قبلة للملائكة وامروا بالسجود له
لتعظیم ما فی صلبه فمثل من امن بالقائم علیه السلم فی غیبته مثل الملائكة الذین
اطاعوا الله عز وجل فی السجود لادم ومثل من انكر القائم علیه السلم فی غیبته مثل ابلیس
فی امتناعه من السجود لادم كذلك روی عن الصادق علیه السلم جعفر بن محمد علیهما السلم
فحدثنا بذلك محمد بن موسی المتوكل رضی الله عنه قال حدثنا
محمد بن ابی عبد الله الكوفی عن محمد بن اسمعیل البرمكی عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلم
ان الله تبارك وتعالی علم ادم علیه السلم اسماء حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح علی
الملئكة فقال انبئونی باسماء هؤلاء ان كنتم صادقین بانكم احق بالخلافة فی الارض
لتسبیحكم وتقدیسكم من ادم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العلیم الحكیم

قال الله تبارك وتعالى يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم بها وقفوا
على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه
وحجته على بريته ثم غيبهم عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
حدثنا بذلك احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكوني عن محمد بن زكريا الجوهري
قال حدثنا محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم وهذا كان
استعباد الله عز وجل للملئكة بالغيبة والاية اولها في قصة الخليفة فاذا كان
اخرها مثلها كان للكلام نظم وللنظم حجة ومنه يوخذ وجه الاجماع لامة محمد صلى الله
عليه واله اولهم واخرهم وذلك انه سبحانه وتعالى اذا علم ادم الاسماء كلها على ما قاله
المخالفون فلا محالة ان اسماء الائمة داخلة في تلك الجملة فصار ما قلناه في ذلك باجماع
الامة ومن اصح الدليل انما دل الملئكة على السجود لادم فانه حصل لهم عبادة
اوجب باب الحكمة ان يحصل لهم ما في حيزه سواء كان في وقتنا وفي غير وقت فان ولما حصل لهم عبادة
الاوقات ما تغير الحكمة ولا تبدل الحجة اولها كاخرها واخرها كاولها لا يجوز في حكمة الله
ان يحرمهم معنى من معاني المثوبة ولا ان يخل بفضل من فضايل الائمة لانهم كلهم
شرع واحد دليل ذلك ان الرسل متى امن مومن بواحد منهم او بجماعة وانكر واحدا
منهم لم يقبل منه منه ايمان كذلك القضية في الائمة عليهم السلم اولهم واخرهم واحد
وقد قال الصادق عليه السلم المنكر لاخرنا كالمنكر لاولنا وقال عليه السلم
من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر الاموات وسأخرج ذلك في هذا الكتاب مسندا

في

في موضعه ان شاء الله فصح ان قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها اراد به اسماء
الائمة عليهم السلم وللاسماء معان كثيرة ليس احد معانيها باولى من الاخر و
الاسماء اوصاف وليس احد الاوصاف باولى من الاخر فمعنى الاسماء انه علم ادم عليه السلم
اوصاف الائمة كلها اولها واخرها ومن اوصافهم العلم والحلم والتقوى والشجاعة
والعصمة والسخاء والوفاء وقد نطق بمثله كتاب الله تعالى ذكره في اسماء الانبياء عليهم السلم
كقوله عز وجل واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا
وكقوله عز وجل واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا نبيا وكان رسولا نبيا وناديناه
من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا فوصف
الرسل عليهم السلم وحمدهم بما كان فيهم من الشيم المرضية والاخلاق الزكية وكان ذلك
اوصافهم واسماءهم كذلك علم الله عز وجل ادم الاسماء كلها والحكمة في ذلك ايضا انه
لا وصول الى الاسماء ووجوه الاستعبادات الا من طريق السماع والعقل غير متوجه الى ذلك
لانه لو ابصر عاقل شخصا من بعيد او قريب لما توصل الى استخراج اسمه ولا سبيل اليه الا
من طريق السماع فجعل الله عز وجل العمدة في باب الخليفة السماع ولما كان كذلك ابطل
به باب الاختيار اذ الاختيار من طريق الاراء وقضية الخليفة موضوعة على الاسماء
والاسماء موضوعة على السماع فصح بموضعه مذهبنا في الامام انه يصح بالنص والاشارة
واما باب الاشارة فنظم في قوله عز وجل ثم عرضهم

على الملئكة فباب العرض مبنى على الشخص والاشارة وباب الاسم
مبنى على السمع فصح معنى الاشارة والنص جميعاً وللعرض الذى قال الله عز وجل ثم
عرضهم على الملئكة معنيان احدهما عرض اشخاصهم وهيئتهم كما رويناه فى اخبار اخذ الذر و
الميثاق والوجه الاخر ان يكون عز وجل عرضهم على الملئكة من طريق الصفة والنسبة كما يقوله
قوم من مخالفينا فمن كلى المعنيين يحصل استعباد الله عز وجل للملئكة بالايمان بالغيبة
وفى قوله عز وجل انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين حكم كثيرة احدها ان الله عز وجل
اهل ادم عليه السلم لتعليم الملئكة اسماء الائمة عن الله تعالى ذكره ولم يؤهل الملئكة لتعلم اسمائهم
عن ادم عليه السلم فان الله عز وجل علم ادم وادم علم الملئكة فكان ادم فى حيز المعلم وكانوا
فى حيز المتعلمين هذا ما نص عليه القرآن وقول الملئكة سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيه اوضح دليل وابين حجة لنا انه لا يجوز لاحد ان يقول
فى اسماء الائمة واوصافهم عليهم السلم الا عن تعليم الله جل جلاله ولو جاز لاحد ذلك كان
الملئكة اجوز ولما سبحوا الله دل تسبيحهم على ان الشرع فيه مما ينافى التوحيد وذلك
ان التسبيح تنزيه الله عز وجل وباب التنزيه لا يوجد فى القرآن الا عند قول لجاحد او ملحد
او معرض لابطال التوحيد والقدح فيه فلم يستكملوا اذ لم يعلموا ان يقولوا لا علم لنا
فمن تكلف علم ما لم يعلم احتج الله عليه عند تبكيته وكانوا شهداء الله عليه فى الدنيا والاخرة
وانما اهل الله الملئكة لاعلامهم على لسان ادم عند اعترافهم بالعجز وانهم لا يعلمون
فقال عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم ولقد كلمنى رجل بمدينة السلم فقال لى ان الغيبة
قد طالت والحيرة قد اشتدت وقد رجع كثير من الامة عن القول بالامامة لطول الامد

فكيف

فكيف هذا فقلت له ان سنة الاولين فى هذه الامة جارية حذو النعل بالنعل كما روى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى غير خبر بان موسى عليه السلم ذهب الى ميقات ربه على ان
يرجع الى قومه بعد ثلثين ليلة فاتمها الله بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة
فلما تاخر عنهم فضل عشرة ايام على ما وعدهم استطالوا المدة القصيرة وقست قلوبهم
وفسقوا عن امر ربهم عز وجل وعن امر موسى عليه السلم وعصوا خليفته هرون عليه السلم واستضعفوه
وكادوا يقتلونه وعبدوا عجلا جسدا له خوار من دون الله عز وجل وقال
السامرى لهم هذا الهكم واله موسى وهرون عليهما السلم يعظهم وينهاهم عن عبادة العجل
ويقول يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى قالوا لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى عليه السلم الى قومه غضبان اسفا
قال بئس ما خلفتمونى من بعدى اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره
اليه والقصة فى ذلك مشهورة فليس بعجب ان يستطيل الجهال من هذه الامة
مدة غيبة صاحب زماننا عليه السلم ويرجع كثير منهم عما كانوا دخلوا فيه بغير اصل علم
وبصيرة ثم لا يعتبروا بقول الله تعالى ذكره حيث يقول الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون فقال وما انزل الله عز وجل فى كتابه فى هذا المعنى
قلت قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
يعنى بالقائم عليه السلم وغيبته حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد

عن داود بن بشير الرقى عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله عز وجل هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب قال من اقر بقيام القايم انه حق • حدثنا على بن احمد
بن موسى رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه الحسين
بن يزيد عن على بن ابى حمزة عن يحيى بن ابى القاسم قال سالت الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم عن قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعة على عليه السلم والغيب فهو الحجة الغايب
وشاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله
فانتظروا انى معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الاية هى الغيب والغيب هو الحجة و
تصديق ذلك قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية يعنى حجة • حدثنا ابى رحمه الله
قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن ابى عبد الله
عليه السلم فى قول الله عز وجل يوم ياتى بعض ايات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل فقال الايات هم الائمة والاية المنتظرة هو القايم عليه السلم فيومئذ لاينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدم من ابائه
عليهم السلم وقد سمى الله يوسف عليه السلم غيبا حين قص قصته على نبيه محمد صلى الله عليه واله
فقال عز وجل ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذا جمعوا امرهم
وهم يمكرون فسمى يوسف عليه السلم غيبا لان الانباء التى قصها كانت انباء يوسف
فيما اخبر به من قصته وحاله وما آلت اليه اموره ولقد كلمنى بعض المخالفين
فى هذه الاية فقال معنى قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب اى بالبعث والنشور

واحوال

واحوال القيمة فقلت له لقد جهلت فى تاويلك وضللت فى قولك فان اليهود والنصارى
وكثيرا من فرق المشركين والمخالفين لدين الاسلام يؤمنون بالبعث والنشور و
الحساب والثواب والعقاب فلم يكن الله ليمدح المؤمنين بمدحة قد شركهم فيها فرق
الكفر والجحود بل وصفهم عز وجل بما هو لهم خاصة لم يشركهم فيه احد غيرهم ولا يكون
الايمان ايمانا صحيحا من مؤمن الا بعد علمه بحال من يؤمن به كما قال الله
عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون فلم يوجب لهم صحة ما يشهدون به الا من بعد
علمهم كذلك لن ينفع الايمان من امن بالمهدى القايم عليه السلم حتى يكون عارفا بشانه
فى حال غيبته وذلك ان الائمة عليهم السلم حتى يكون عارفا فقد اخبروا بغيبته عليه السلم
ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم عليهم السلم واستحفظ فى الصحف ودون فى الكتب
المؤلفة من قبل ان تقع الغيبة بمائتى سنة او اقل او اكثر فليس احد من اتباع الائمة الا
وقد ذكر ذلك فى كثير من كتبه ورواياته ودونه فى مصنفاته وهى الكتب التى تعرف بالاصول
مدونة مستحفظة عند شيعة ال محمد من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين وقد اخرجت
ما حضرنى من الاخبار المسندة فى الغيبة بما ذكرنا من السنين وقد اخرجت ما حضرنى من
الاخبار المسندة فى الغيبة فى هذا الكتاب فى مواضعها فلا يخلو حال هؤلاء الاتباع
المؤلفين للكتب ان يكونوا علموا الغيب بما وقع الان من الغيبة فالفوا ذلك فى
كتبهم ودونوه فى مصنفاتهم من قبل كونها وهذا محال عند اهل اللب والتحصيل
او يكونوا اسسوا فى كتبهم الكذب فاتفق الامر لهم كما ذكروا وتحقق كما وصفوا من كذبهم
على بعد ديارهم واختلاف ارائهم وتباين اقطارهم ومحالهم وهذا ايضا محال كسبيل

الوجه الاول فلم يبق فى ذلك الا انهم حفظوا عن ائمتهم المستحفظين للوصية عليهم السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكر الغيبة وصفته كونها فى مقام بعد مقام الى اخر
المقامات ما دونوه فى كتبهم والفوه فى اصولهم وبذلك وشبهه فلج الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا ولان خصومنا ومخالفينا من اهل الاهواء المضلة تصدوا لدفع
الحق وعناده بما وقع من غيبة صاحب زماننا القائم عليه السلم واحتجابه عن ابصار
المشاهدين ليلبسوا بذلك على من لم تكن معرفته متقنة ولا بصيرته مستحكمة فاقول
وبالله التوفيق ان الغيبة التى وقعت لصاحب زماننا عليه السلم قد لزمت حكمتها
وبان حقها وفلجت حجتها للذى شاهدناه وعرفناه من اثار حكمة الله عز وجل واستقامة
تدبيره فى حججه المتقدمة فى الاعصار السالفة مع ائمة الضلال وتظاهر الطواغيت
واستعلاء الفراعنة فى الحقب الخالية وما نحن بسبيله فى زماننا هذا من تظاهر
ائمة الكفر بمعونة اهل الافك والعدوان وذلك ان خصومنا طالبونا بوجود
صاحب زماننا عليه السلم كوجود من تقدم من الائمة عليهم السلم فقالوا انه قد
مضى على قولكم من عصر وفات نبينا صلى الله عليه واله احد عشر اماما كل منهم
كان ظاهرا موجودا معروفا باسمه وشخصه بين الخاص والعام فان لم يوجد كذلك
فقد فسد عليكم امر من تقدم من ائمتكم كفساد امر زمانكم هذا فى عدمه وتعذر وجوده
فاقول وبالله التوفيق ان خصومنا قد جهلوا اثار حكمة الله واغفلوا مواقع الحق
ومناهج السبيل فى مقامات حجج الله مع ائمة الضلال فى دول الباطل فى كل عصر
وزمان اذ قد ثبت ان ظهور حجج الله فى مقاماتهم فى دولة الباطل على سبيل الامكان

والتدبير

والتدبير لاهل الزمان فان كانت الحال ممكنة فى استقامة تدبير الاولياء بوجود الحجة
بين الخاص والعام كان ظهور الحجة كذلك وان كانت الحال غير ممكنة فى استقامة
تدبير الاولياء بوجود الحجة بين الخاص والعام وكان استتاره مما توجبه الحكمة
ويقتضيه التدبير حجبه الله وستره الى وقت بلوغ الكتاب اجله كما قد وجدنا
من ذلك فى حجج الله المتقدمة من عصر وفاة ادم عليه السلم الى حين زماننا هذا منهم
المستخفون ومنهم المستعلنون بذلك جاءت الاثار ونطق الكتاب فمن ذلك ما
حدثنا به ابى رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد البرقى عن ابيه عن
محمد بن سنان عن اسحق بن جرير عن عبد الحميد بن ابى الديلم قال قال
الصادق جعفر بن محمد عليه السلم يا عبد الحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلا
مستخفين فاذا سالت بحق المستعلنين فسئله بحق المستخفين وتصديق ذلك من
الكتاب قوله رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك و
كلم الله موسى تكليما فكانت حجج الله كذلك من وقت وفاة ادم عليه السلم الى وقت ظهور
ابرهيم عليه السلم اوصياء مستعلنين ومستخفين فلما كان وقت كون ابرهيم
عليه السلم اوصياء مستعلنين ومستخفين فلما كان وقت كون ابرهيم عليه السلام
ستر الله شخصه واخفى ولادته لان الامكان فى ظهور الحجة كان متعذرا فى زمانه
وكان ابرهيم عليه السلم فى سلطان نمرود مستترا لامره غير مظهر نفسه ونمرود يقتل
اولاد رعيته واهل مملكته فى طلبه الى ان دلهم ابرهيم عليه السلم على نفسه واظهرهم
امره بعد ان بلغت الغيبة امدها ووجب اظهار ما اظهره الله للذى اراده الله من اثبات

الحميد ر

محبته واكمال دينه فلما كان وقت وفاة ابرهيم عليه السلم كان له اوصياء حججا لله في
ارضه يتوارثون الوصية كذلك مستعلنين ومستخفين الى وقت كون موسى
عليه السلم فكان فرعون يقتل اولاد بنى اسرائيل في طلب موسى الذى قد شاع من ذكره
وخبر كونه فستر الله ولادته ثم قذفت به امه في اليم كما اخبر الله عز وجل في كتابه فالتقطه
آل فرعون وكان موسى عليه السلم في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه وفرعون يقتل
اولاد بنى اسرائيل في طلبه ثم كان من امره بعد ان اظهر دعوته ودلهم على نفسه ما قد
قصه الله عز وجل في كتابه فلما كان وقت وفات موسى عليه السلم كان له اوصياء حججا لله
كذلك مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور عيسى عليه السلم فظهر عيسى في ولادته
معلنا للدلايل مظهر الشخصه شاهر البراهينه غير مخف لنفسه لان زمانه كان زمان امكان
ظهور الحجة كذلك ثم كان له من بعده اوصياء حججا لله عز وجل مستعلنين ومستخفين الى وقت
ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال الله له في الكتاب ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك ثم قال سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا فكان مما قيل له ولزم من
سنته على ايجاب سنن من تقدمه من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمه لاوصيائهم
فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله الاوصياء كذلك واخبر ان يكون المهدى
خاتم الائمة عليهم السلم وانه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما نقلت الامة
ذلك باجمعها عنه عليه السلم وان عيسى ينزل في وقت ظهوره فيصلى خلفه فحفظت
ولادات الاوصياء ومقاماتهم في مقام بعد مقام الى وقت صاحب زماننا المنتظر
للقسط والعدل كما اوجبت الحكمة باستقامة التدبير في غيبة من ذكرنا من الحجج المتقدمة

بالوجود وذلك ان المعروف المتعالم بين الخاص والعام من اهل هذه الملة ان الحسن بن علي
والد صاحب زماننا عليه السلم كان قد وكل بيته طاغية زمانه الى وقت وفاته فلما توفي عليه السلم
وكل بحاشيته واهله وحبست جواريه وطلب مولوده هذا اشد الطلب وكان احد
المولين عليه عمه جعفر اخو الحسن بن علي بما ادعاه لنفسه من الامامة ورجا ان يتم له ذلك
بوجود ابن اخيه صاحب الزمان عليه السلم فجرت السنة في غيبته بما جرى من سنن
غيبة من ذكرنا من الحجج المتقدمة ولزم من حكمة غيبته عليه السلم ما لزم من حكمة غيبتهم
فكان من معارضة خصومنا ان قالوا ولم اوجبتم في الائمة ما كان واجبا في الانبياء فما
انكرتم ان ذلك كان جايزا في الانبياء وغير جايز في الائمة لان الائمة ليسوا كالانبياء
فغير جايز ان يشبه حال الائمة بحال الانبياء فلما وجدونا دليلا مقنعا على انه جاين في الائمة
ما كان جايزا في الانبياء فيما شبههم من حال الائمة الذين ليسوا باشباه الانبياء والرسل
وانما يقاس الشكل بالشكل والمثل بالمثل فلن يثبت دعواكم في ذلك ولن يستقيم لكم
قياسكم في تشبيهكم حال الائمة بحال الانبياء الا بدليل مقنع فاقول في الجواب
وبالله اهتدى ان خصومنا قد جهلوا فيما عارضونا به من ذلك ولو انهم كانوا من اهل
التميز والنظر والتفكر والتدبير باطراح العناد وازالة العصبية لرؤسائهم ومن تقدم من
اسلافهم لعلموا ان كل ما كان جايزا في الانبياء فهو واجب لازم في الائمة حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة وذلك ان الانبياء هم اصول الائمة ومفيضهم والائمة هم
خلفاء الانبياء واوصياءهم والقائمون بحجة الله على من يكون بعدهم كيلا تبطل حجج الله
وحدوده وشرايعه ما دام التكليف على العباد قايما والامر لهم لازما ولو وجبت المعارضة

لجاز لقائل ان يقول ان الانبياء هم حجج الله فغير جائز ان يكون الائمة حجج الله اذ ليسوا
بالانبياء ولا كالانبياء وله ان يقول ايضا فغير جائز ان يسموا ائمة لان الانبياء
كانوا ائمة وهؤلاء ليسوا بانبياء فيكونوا ائمة كالانبياء وغير جائز ايضا
ان يقوموا بما كان يقوم به الرسول من الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير
ذلك من ابواب الشريعة اذ ليسوا كالرسل ولا هم برسل ثم ياتي بمثل هذا من المحال
مما يكثر تعداده ويطول الكتاب بذكره فلما فسد هذا كله كانت هذه المعارضة
من خصومنا فاسدة كفساده فنحن نبين الان ونوضح بعد هذا كله ان التشاكل
بين الانبياء والائمة بين واضح ويلزمهم انهم حجج الله على الخلق كما كانت الانبياء
حجة على العباد وفرض طاعتهم لازم كلزوم فرض طاعة الانبياء وذلك
قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فولاة الامر هم الاوصياء والائمة بعد الرسول عليه السلام وقد قرن الله
طاعتهم بطاعة الرسول واوجب على العباد من فرضهم ما اوجبه من فرض الرسول كما اوجب
على العباد من فرضهم ما اوجبه من فرض الرسول كما اوجب على العباد من طاعة الرسول ما
اوجبه عليهم من طاعته عز وجل في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ثم قال
من يطع الرسول فقد اطاع الله واذا كانت الائمة عليهم السلم حجج الله على من لم يلحق الرسول
ولم يشاهده وعلى من خلفه من بعده وكان الرسول حجة على من شاهده في عصره لزم من
طاعة الائمة ما لزم من طاعة الرسول على من خلفه من بعده وكما كان الرسول حجة على من

شاهده

شاهده في عصره لزم من طاعة الائمة ما لزم من طاعة الرسول محمد صلى الله عليه وآله
فقد تشاكلوا فاستقام القياس فيهم وان كان الرسول افضل من الائمة فقد تشاكلوا في
الحجة والاسم والفعل والفرض اذ كان الله عز وجل قد سمى الرسل ائمة بقوله لابرهيم عليه السلام
اني جاعلك للناس اماما وقد اخبرنا الله تبارك وتعالى انه قد فضل الانبياء والرسل
بعضهم على بعض فقال تبارك وتعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض الاية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية
فتشاكل الانبياء في النبوة وان كان بعضهم افضل من بعض وكذلك تشاكل الانبياء و
الاوصياء فمن قاس حال الائمة بحال الانبياء واستشهد بفعل الانبياء على فعل الائمة
فقد اصاب في قياسه واستقام له استشهاده بالذي وصفناه من تشاكل الانبياء
والاوصياء ووجه اخر من الدليل على حقيقة ما شرحناه من تشاكل الائمة والانبياء
ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فامرنا الله عز وجل ان نهتدي بهدي
رسول الله صلى الله عليه وآله ونجري الامور الجارية على حد ما اجراها رسول الله صلى الله
عليه وآله من قول او فعل وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله المحقق لما ذكرنا
من تشاكل الائمة والانبياء اذ قال منزلة علي مني كمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا ليس بنبي وقد شبهه بهرون وكان هرون
نبيا ورسولا وكذلك شبهه بجماعة من الانبياء عليهم السلم حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل
رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي

عن ابيه محمد بن خالد قال حدثنا عبد الملك بن هرون بن عنترة الشيباني عن ابيه
عن جده عن عبد الله بن عباس قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في سلمه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في
فطنته والى داود في زهده فلينظر الى هذا فنظرنا فاذا علي بن ابي طالب قد اقبل
كالماء يتحدر من صبب فاذا استقام ان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله واحدا
من الائمة عليهم السلم بالانبياء والرسل استقام لنا ان تشبه جميع الائمة بجميع الانبياء
والرسل وهذا دليل مقنع وقد ثبت تشكل صاحب زماننا عليه السلم في غيبته
بغيبة موسى وغيره ممن وقعت منهم الغيبة وذلك ان غيبة صاحب زماننا وقعت
من جهة الطواغيت لعلة من التدبير الذي قدمنا ذكره في الفصل الاول ومما يفسد
معارضة خصومنا في نفي تشاكل الائمة والانبياء ان الرسل الذين تقدموا قبل عصر
نبينا صلى الله عليه وآله كان اوصياؤهم انبياء فكل وصي قام بوصية حجة من تقدم
من وقت وفاة آدم الى نبينا صلى الله عليه وآله كان نبيا وذلك مثل وصي آدم عليه السلم
كان شيث ابنه وهو هبة الله في علم آل محمد وكان نبيا ومثل وصي نوح كان سام ابنه
وكان نبيا ومثل ابرهيم كان وصيه اسحق ابنه وكان نبيا ومثل عيسى كان وصيه اسمعيل
شمعون الصفا وكان نبيا ومثل داود عليه السلم كان وصيه سليمان عليه السلم ابنه وكان نبيا
واوصياء نبينا عليهم السلم لم يكونوا انبياء لان الله جل وعز جعل محمدا خاتما لهذا الاسم
كرامة له وتفضيلا فقد تشاكلت الائمة والانبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا
ذكره من تشاكلهم فالنبي وصي والوصي حجة والوصي امام والنبي امام والنبي حجة والوصي حجة

فليس

فليس في الاشكال اشبه من تشاكل الائمة والانبياء وكذلك اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
بتشاكل افعال الاوصياء فيمن تقدم وتاخر من قصة يوشع بن نون وصي موسى مع صفيرا
بنت شعيب زوجة موسى عليه السلم وقصة امير المؤمنين وصي رسول الله صلى الله
عليه وآله مع عائشة بنت ابي بكر وايجاب غسل الانبياء اوصياؤهم بعد وفاتهم
حدثنا علي بن احمد الدقاق رحمه الله عن حمزة بن القسم قال حدثنا ابو الحسن علي بن الجنيد
الرازي قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا
مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي
صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه
قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله
قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عليه السلم عاش بعده
ثلثين سنة وخرجت عليه صفيرا بنت شعيب زوجة موسى عليه السلم فقالت انا احق
بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج
على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها
انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفيرا بنت
شعيب وهذا الشكل قد ثبت بين الائمة والانبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل
وكل ما كان جايزا في الانبياء فهو جايز يجري في الائمة حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة ولو جاز ان يجحد امامة صاحب زماننا لغيبته بعد وجود من تقدم من الائمة
عليهم السلم لوجب ان يدفع نبوة موسى بن عمران لغيبته اذ لم يكن كل الانبياء عليهم السلم

كذلك فلما لم تسقط نبوة موسى عليه السلم لغيبته وصحت نبوته مع الغيبة كما صحت
نبوة الانبياء الذين لم تقع بهم الغيبة فكذلك صحت امامة صاحب زماننا هذا
مع غيبته كما صحت امامة من تقدمه من الائمة الذين لم تقع بهم الغيبة وكما جاز
ان يكون موسى عليه السلم في حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه ويقتل اولاد بني اسرائيل
في طلبه فكذلك جائز ان يكون صاحب زماننا موجودا بشخصه بين الناس يدخل
مجالسهم ويطأ بسطهم ويمشي في اسواقهم وهم لا يعرفونه الى ان يبلغ الكتاب اجله
فقد روي عن الصادق عليه السلم انه قال في القائم سنة من موسى وسنة من يوسف
وسنة من عيسى وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما سنة من موسى فخائف يترقب واما
سنة يوسف فان اخوته كانوا يبايعونه ويخاطبونه ولا يعرفونه واما سنة عيسى عليه السلم
فالسياحة واما سنة محمد صلى الله عليه وآله فالسيف فكان من الزيادة لخصومنا
ان قالوا ما انكرتم اذ قد ثبت لكم ما ادعيتم من الغيبة كغيبة موسى عليه السلم ومن حل
محله من الانبياء الذين وقعت بهم الغيبة ان تكون حجة موسى لم تلزم احدا الا من بعد
ان اظهر دعوته ودل على نفسه وكذلك لا يلزم حجة امامكم هذا الخفي مكانه وشخصه حتى
يظهر دعوته ويدل على نفسه كذلك فحينئذ يلزم حجته ويجب طاعته وما بقي في الغيبة
فلا يلزم حجته ولا يجب طاعته فاقول وبالله استعين ان
خصومنا غفلوا عما يلزمهم من حجج الله جلّ في ظهورهم واستتارهم وقد الزمهم الله الحجة
البالغة في كتابه ولم يتركهم سدى في جهلهم وخطبهم ولكنهم كما قال الله
عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ان الله عز وجل قد اخبرنا في قصة

موسى عليه السلم

موسى عليه السلم انه كان له شيعة وهم بامره عارفون وبولايته متمسكون ولدعوته
منتظرون قبل اظهار دعوته ومن قبل دلالته على نفسه حيث يقول ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وقال عز وجل
حكاية عن شيعته قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا الاية واعلمنا الله
عز وجل في كتابه انه كان لموسى شيعة من قبل ان يظهر من نفسه نبوة وقبل ان يظهر له دعوة
يعرفونه ويعرفهم بموالاة موسى صاحب الدعوة ولم يكونوا يعرفوا ان ذلك الشخص هو موسى بعينه
وذلك ان نبوة موسى عليه السلم انما ظهرت من بعد رجوعه من عند شعيب عليه السلم حين سار
باهله من السنين التي رعى فيها لشعيب حتى استوجب بها اهله وكان دخوله المدينة
حين وجد فيها الرجلين قبل مسيره الى شعيب وكذلك وجدنا مثل نبينا محمد صلى الله
عليه وآله قد عرف اقوام امره قبل ولادته وبعد ولادته وعرفوا مكان خروجه ودار
هجرته من قبل ان يظهر من نفسه نبوة ومن قبل ظهور دعوته وذلك مثل سلمان الفارسي
رحمه الله ومثل قس بن ساعدة الايادي ومثل تبع الملك ومثل عبد المطلب وابي طالب
ومثل سيف بن ذي يزن ومثل بحيرا الراهب ومثل كبير الرهبان في طريق الشام ومثل
مويهب الراهب ومثل سطيح الكاهن ومثل يوسف اليهودي ومثل ابن حواش الحبر المقبل
من الشام ومثل زيد بن عمرو بن نفيل ومثل هؤلاء كثير ممن عرف النبي صلى الله عليه وآله
بصفته ونعته واسمه ونسبه قبل مولده وبعد مولده والاخبار في ذلك موجودة عند
الخاص والعام وقد اخرجتها مسندة في هذا الكتاب في مواضعها وليس من حجة الله عز وجل

نبي ولا وصي الا وقد حفظ المؤمنون وقت كونه وولادته وعرفوا ابويه ونسبه في كل عصر و
زمان حتى لم يشتبه عليهم شيء من امر حجج الله عز وجل في ظهورهم وحين استتارهم
واغفل ذلك اهل الجحود والضلال فلم يكن عندهم علم شيء من امرهم وكذلك سبيل
صاحب زماننا عليه السلم حفظ اوليائه والمؤمنون من اهل المعرفة والعلم وقته
وزمانه وعرفوا علاماته وشواهد اياته وكونه ووقت ولادته ونسبه فهم على يقين
من امره في حين غيبته ومشهده واغفل ذلك منه اهل الجحود والانكار والعنود في صاحب
زماننا عليه السلم قال الله عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وسئل الصادق عليه السلم عن هذه
الاية فقال الايات هم الائمة والاية المنتظرة هو القايم المهدي فاذا قام لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدم من ابائه عليهم السلام
حدثنا بذلك احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه
عن محمد بن ابي عمير والحسن بن محبوب عن علي بن رياب وغيره عن الصادق عليه السلم
جعفر بن محمد
وتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل ان الايات هم الحجج قول الله تبارك وتعالى و
جعلنا ابن مريم وامه اية يعني حجة وقوله عز وجل لعزير حين احياه من بعد ان اماته
مائة سنة فانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس يعني حجة فجعله الله عز وجل
حجة على الخلق وسماه اية ولان الناس لما صح لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
امر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالى ذكره على خلقه وضع كثير منهم الغيبة غير موضعها
اولهم عمر بن الخطاب فانه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله والله ما مات محمد وانما غاب

غيبة

غيبة موسى عن قومه وانه سيظهر لكم بعد غيبته . حدثنا احمد بن الصقر العدل قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن العباس عن بسام عن ابي جعفر محمد بن يزداد عن نصر بن سيار بن داود
الاشعري عن محمد بن عبد ربه وعبد الله بن خالد السلولي انهما قالا حدثنا ابو معشر
نجيح المزني قال حدثني محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد بن
ابي سعيد المقري وعبد الله بن ابي مليكه وغيرهم عن مشيخة اهل المدينة قالوا لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل عمر بن خطاب يقول والله ما مات محمد وانما
غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فلم يزل يردد هذا القول ويكرره
حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله
فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه
فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر ان هذه الاية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم
فقال اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القران ثم غلطت الكيسانية بعد ذلك
حتى ادعت هذه الغيبة لمحمد بن علي بن الحنفية قدس الله روحه حتى ان السيد محمد الحميري
رضي الله عنه اعتقد ذلك وقال فيه شعر الا ان الائمة من قريش . ولاة
الامر اربعة سواء . علي والثلثة من بنيه . هم اسباطنا والاوصياء . فسبط سبط
ايمان وبر . وسبط قد حوته كربلاء . وسبط لا يذوق الموت حتى . يقود الجيش يقدمه
اللواء . يغيب لا يرى عنا زمانا . برضوى عنده عسل وماء . وقال فيه السيد رحمه الله
عليه ايضا . ايا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى . فحتى متى تخفى وانت قريب . فلو غاب
عنا عمر نوح لايقنت . منا النفوس بانه سيؤب . وقال فيه السيد ايضا . الا حي المقيم

بشعب رضوى واهدله بمنزله سلاما وقل يا ابن الوصى فدتك نفسى اطلت بذلك
الجبل المقاما فمن بعشر والولنا وسموك الخليفة والاماما فما ذاق ابن خولة طعم موت
ولا وارث له ارض عظاما فلم يزل السيد ضالا فى امر الغيبة يعتقدها فى محمد بن على بن
الحنفية حتى لقا الصادق جعفر بن محمد عليه السلم ورأى منه علامات الامامة وشاهد
فيه دلالات الوصية فسأله عن الغيبة فذكر له انها حق لكنها تقع بالثانى عشر من الائمة
عليهم السلم واخبره بموت محمد بن على بن الحنفية وان اباه شاهد دفنه فرجع السيد عن مقالته
واستغفر من اعتقاده ورجع الى الحق عند اتضاحه ودان بالامامة حدثنا عبد
الواحد بن محمد العطار رضى الله عنه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيشابورى عن حمدان
بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حيان السراج قال سمعت السيد محمد الحميرى يقول
كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن على بن الحنفية رضى الله عنه قد ضللت فى ذلك
زمانا فمن الله على بالصادق جعفر بن محمد عليه السلم وانقذنى به من النار وهدانى الى سواء
الصراط فسألته بعد ما صح عندى بالدلايل التى شاهدتها منه انه حجة الله على وعلى
جميع اهل زمانه وانه الامام الذى فرض الله طاعته واوجب الاقتداء به فقلت له يا ابن
رسول الله قد روى لنا اخبار عن آبائك عليهم السلم فى الغيبة وصحة كونها فاخبرنى بمن تقع
فقال عليه السلم ستقع بالسادس من ولدى وهو الثانى عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله اولهم امير المؤمنين على بن ابى طالب واخرهم القايم بالحق بقية الله
فى الارض وصاحب الزمان والله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا
حتى يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال السيد فلما سمعت ذلك

من مولاى

من مولاى الصادق جعفر بن محمد عليه السلم تبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدة
اولها ولما رايت الناس فى الدين قد غووا تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو
ويغفر ودنت بدين غير ما كنت داينا به ونهانى سيد الناس جعفر فقلت فهبنى
قد تهودت برهة والا فانى دين من يتنصر وانى الى الرحمن من ذاك تايب وانى قد اسلمت
والله اكبر فلست بقال ما حييت وراجع الى ما عليه كنت اخفى واظهر ولا قايلا حى
برضوى محمدا وان عاب جهال مقالى فاكثر ولكنه شى مضى لسبيله على افضل الحالات
يقفى ويخبر مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم من المصطفى فرع زكى وعنصر الى آخر
القصيدة وهى طويلة وقلت بعد ذلك قصيدة اخرى ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة
يطوى بها كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولى الله وابن المهذب الا ايها امين
الله وابن امينه اتوب الى الرحمن ثم تأوبى اليك من الامر الذى كنت مطنبا احارب
فيه جاهدا كل معرب وما كان قولى فى ابن خولة مطنبا معاندة منى لنسل المطيب و
لكن روينا عن وصى محمد وما كان فيما قال بالمتكذب بان ولى الله يفقد لا يرى سنين
كفعل الخائف المترقب فتقسم اموال الفقيد كانما تغيبه بين الصفيح المنصب فيمكث
حينا ثم ينبع نبعة كنبعة جدى من الافق كوكب يسير بنصر الله من بيت ربه على سودد
منه وامر مسبب يسير الى اعدائه بلوائه فيقتلهم قتلا لحران مغضب فلما روى ان ابن خولة
غايب صرفنا اليه قولنا لم نكذب وقلنا هو المهدى والعالم الذى يعيش به من عدله كل
مجدب فان قلت لا فالقول قولك والذى امرت فحتم غير ما متعصب واشهد ربى ان قولك حجة
على الناس طرا من مطيع ومذنب بان ولى الامر والعالم الذى تطلع نفسى نحوه بتطرب له

غيبة لابد ان سيغيبها • فصلى عليه الله من متغيب • فيمكث حينا ثم يظهر حينه • فيملك من
في شرقها والمغرب • بذاك ادين الله سرا وجهرة • ولست وان عوتبت فيه بمعتب • وكان حيان
السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية ومتى صح موت محمد بن علي بن الحنفية بطل ان تكون
الغيبة التي رويت في الاخبار واقعة به فمما روي في وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه ما حدثنا
به محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا القسم بن العلا قال
حدثني اسمعيل بن علي القزويني قال حدثني علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار
قال دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليه السلم فقال له يا حيان ما يقول اصحابك
في محمد بن الحنفية قال يقولون حي يرزق فقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم حدثني ابي عليه السلم
انه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وادخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا
ابا عبد الله انما مثل محمد في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم شبه امره للناس فقال الصادق
عليه السلم شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال بل على اعدائه قال اتزعم ان ابا جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلم كان عدو عمه محمد بن الحنفية فقال لا ثم قال الصادق عليه السلام
يا حيان انكم قد صدفتم عن آيات الله وقد قال الله تبارك وتعالى سنجزي الذين يصدفون عن
آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون وقال الصادق عليه السلم ما مات محمد بن
الحنفية حتى اقر لعلي بن الحسين وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اربع وثمانين من الهجرة
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابرهيم بن هاشم
عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال دخلت على محمد بن علي
بن الحنفية وقد اعتقل لسانه فامرته بالوصية فلم يجب فامرت بطشت فجعل فيه الرمل فوضع

فقلت

فقلت له خط بيدك قال فخط وصيته بيده في الرمل ونسختها انا في صحيفة ثم غلطت الناووسية
بعد ذلك في امر الغيبة بعد ما صح وقوعها عندهم بحجة الله على عباده فاعتقدوها جهلا منهم
بموضعها في الصادق جعفر بن محمد عليه السلم حتى ابطل الله قولهم بوفاته عليه السلم وبقيام كاظم
الغيظ الاواه الحليم الامام ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم بالامر كقيام الصادق عليه السلم
وكذلك ادعت الواقفية ذلك في موسى بن جعفر عليه السلم فابطل الله قولهم باظهار موته وموضع
قبره ثم بقيام الرضا علي بن موسى عليه السلم بالامر بعده وظهور علامات الامامة فيه مع ورود
النصوص عليه من آبائه عليهم السلم فمما روي في وفاة موسى بن جعفر عليه السلم ما حدثنا به محمد بن
ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن عمار عن الحسن بن محمد القطعي عن الحسن بن علي
النخاس العدل عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن علي بن جعفر بن عمر عن عمر بن واقد قال ارسل
الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد واستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء
يريده بي فاوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه
فلما رآني مقبلا قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك قلت نعم قال فليس ههنا الا خير قلت
فرسولا تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري فقال نعم ثم قال يا ابا حفص اتدري لم ارسلنا اليك فقلت لا
فقال اتعرف موسى بن جعفر فقلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من ههنا
ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه عليه السلم قد مات قال فبعث اليهم
فجاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر قالوا نعم فسموا له قوما فجاء بهم فاصبحنا
ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى وقد صحبه قال ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه
ومعه طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل الى السندي قال فخرج السندي فضرب بيده

الى فقال قم يا با حفص فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا فقال لى يا با حفص اكشف الثوب عن وجه
موسى بن جعفر فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحدا
بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر بن محمد قالوا نعم انا نشهد
انه موسى بن جعفر بن محمد ثم قال يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال ففعل
فقال اترون به اثرا تنكرونه فقلنا لا ما نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال لا تبرحوا حتى
تغسلوه واكفنه وادفنه قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل فصلى عليه السندى بن شاهك ودفناه
ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر عليه السلم منى كيف تقولون
انه حى وانا دفنته حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار رحمه الله قال حدثنا على بن محمد بن
قتيبه عن حمدان بن سليمان النيسابورى عن الحسن بن عبد الله الصيرفى عن ابيه قال توفى موسى بن
جعفر عليه السلم فى يد السندى بن شاهك فحمل على نعش ونودى عليه هذا امام الرافضه
فاعرفوه فلما اتى به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان ينظر الى الخبيث بن الخبيث
موسى بن جعفر فليخرج فخرج سليمان بن ابى جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء
فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا السندى بن شاهك ينادى على موسى بن جعفر على نعش
فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل به هذا فى الجانب الغربى فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم
فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم واخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا اليهم
فاخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه فى مفرق اربعة طرق واقام المنادين
ينادون الا من اراد ان ينظر الى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق وغسله
وحنطه بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفى وخمسمائة دينار عليها القرآن كله واحتفى

ومشى فى جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفن هناك عليه السلم وكتب بخبره
الى الرشيد فكتب الى سليمان بن ابى جعفر وصلت رحمك وصلتك رحم يا عم فاحسن الله جزاك
والله ما فعل السندى بن شاهك لعنه الله ما فعله عن امرنا • حدثنا احمد بن زياد الهمدانى
رضى الله عنه قال حدثنا على بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم بن هاشم عن محمد بن صدقة العنبرى قال
لما توفى ابو ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم جمع هرون الرشيد شيوخ الطالبيه وبنى العباس
وساير اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم فقال هذا موسى بن جعفر
قد مات حتف انفه وما كان بينى وبينه ما استغفر الله منه فى امره يعنى فى قتله فانظروا
اليه فدخل عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر عليه السلم وليس به اثر جراحة
ولا سم ولا خنق وكان فى رجله اثر الحناء فاخذه سليمان بن ابى جعفر وتولى غسله وتكفينه وتحفى
وتحسر فى جنازته • حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر
عن المعلى بن محمد البصرى عن على بن رباط قال قلت لعلى بن موسى الرضا عليه السلم ان عندنا رجلا
يذكر ان اباك عليه السلم حى وانك تعلم من ذلك ما تعلم فقال عليه السلم سبحان الله مات رسول الله
ولم يمت موسى بن جعفر بلى والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه ثم ادعت الواقفه
على الحسن بن على بن محمد عليهم السلم ان الغيبة وقعت به لصحة امر الغيبة عندهم وجهلهم بموضعها
وانه القايم المهدى عليه السلم فلما صحت وفاته عليه السلم بطل قولهم فيه وثبت بالاخبار الصحيحة
التى قد ذكرناها فى هذا الكتاب ان الغيبة واقعة بابنه عليه السلم دونه فمما روى فى صحة
وفات الحسن بن على العسكرى عليه السلم ما حدثنا به ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله
عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن على بن محمد العسكرى عليهم السلم

ودفنز ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطئ وبعد فقد حضرنا في شعبان
سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام
بثمانية عشر سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج
والضياع بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من آل ابي طالب
بسر من راى ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رايت و
لا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلم ولا سمعت به
في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم
اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس واني كنت
قائما ذات يوم على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا له ابن الرضا
على الباب فقال بصوت عال ائذنوا له فدخل رجل اسمر اعين حسن القامة جميل الوجه جيد
البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا
باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه
واخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جانبه مقبلا عليه بوجهه وجعل
يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وبابويه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق
قد جاء وكان الموفق اذا جاء ودخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي و
بين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة
فقال حينئذ ان شئت فقم جعلني الله فداك يا ابا محمد ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين
كيلا يراه الامير يعني الموفق وقام ابي فعانقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب

ابی

ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي فعل به ابي هذا الذي فعل فقالوا هذا
رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا
فلم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت منه حتى كان الليل
وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه
الى السلطان فلما نظر وجلس جئت وجلست بين يديه فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم
يا اباه ان اذنت سالتك عنها فقال اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت له يا ابه
من كان الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل
وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك ابن الرضا ذاك امام الرافضة فسكت ساعة
فقال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني عباس ما استحقها احد من بني هاشم
غير هذا فان هذا يستحقها من فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته و
جميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه لرايت رجلا جليلا نبيلا خيرا فاضلا فازددت
قلقا وتفكرا وغيظا على ابي مما سمعت فيه منه ولم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال
عن خبره والبحث عن امره فما سالت عنه احدا من بني هاشم والقواد والكتاب و
القضاة والفقهاء وساير الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام
والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل
يقول هو امام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا يحسن
القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه
جعفر فقال ومن جعفر فتسال عن خبره او يقرن به ان جعفرا معلن بالفسق ماجن شريب

الحمو ما قل من رايته من الرجال واهتكهم لستره قذر حتار قليل في نفسه خفيف والله
لقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفات الحسن بن علي عليهما السلم ما تعجب منه
وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب
من ساعته مبادرا الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدم امير المؤمنين
كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليهما السلم وتعرف
خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده
في صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من اخبره انه قد ضعف فركب
حتى بكر اليه ثم امر بالمتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه
وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم
فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلم فامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي
عليه السلم لايام مضت من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين فصارت سر من راى
ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش
حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده عليه السلم وجاؤا بنساء
يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها
حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا
بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركب ابي وبنو هاشم والقواد والكتاب
وساير الناس الى جنازته عليه السلم فكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيمة فلما
فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت

الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن
محمد بن علي الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته
فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى
وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمسا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت
الذي دفن فيه ابوه عليهما السلم فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان
واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة
ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها
سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر فادعت
امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء
جعفر بعد قسمة الميراث الى ابي وقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل
اليك في كل سنة عشرين الف دينار مسلمة فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق ان
السلطان اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك
فلم يقدر عليه ولم يتهيا له صرفهم عن هذا القول فيهما وجهد ان يزيل اباك واخاك عن تلك
المرتبة فلم يتهيا له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك
الى السلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة
لم تنلها بنا واستقله عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له بالدخول
عليه حتى مات وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي

عليهما السلم حتى اليوم وكيف يصح الموت الامكذا وكيف يجوز رد العيان ويمكن سببه
وانما كان السلطان لا يفتر عن طلب الولد عليه السلم لانه قد كان وقع في مسامعه
خبره وقد كان ولد عليه السلم قبل موت ابيه بسنتين وعرضه على اصحابه وقال
لهم هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا
في اديانكم لن تروه بعد يومكم هذا فتغيبه ولم يظهره فلذلك لم يفتر السلطان
عن طلبه وقد روي ان صاحب هذا الامر هو الذي يخفى ولادته على الناس و
يغيب عنهم شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج وانه هو الذي يقسم ميراثه
وهو حي وقد اخرجت ذلك مسندا في هذا الكتاب في موضعه وكان مرادنا بايراد الخبر
تصحيحا لموت الحسن بن علي عليهما السلم فلما بطل وقوع الغيبة بمن ادعيت له من محمد بن علي
بن الحنفية والصادق جعفر بن محمد وموسى بن جعفر والحسن بن علي العسكري عليهم السلم
بما صح من وفاتهم ثبت وقوعها بمن نص عليه النبي والائمة الاحد عشر صلوات الله عليهم وهو
الحجة بن الحسن بن علي بن محمد العسكري عليهم السلم وقد اخرجنا الاخبار المسندة في ذلك
في هذا الكتاب في ابواب النصوص عليه صلوات الله عليه وكل من سال الناس المخالفين عن القايم عليه السلم
لم يخل من ان يكون قائلا بامامة الائمة الاحد عشر من ابائه عليهم السلم او غير قائل
بامامتهم فان كان قائلا بامامتهم لزمه القول بامامة الامام الثاني عشر عليه السلم لنصوص
ابائه الائمة عليهم السلم باسمه ولقبه واجتماع شيعتهم على القول بامامته وانه القائم
الذي يظهر بعد غيبة طويلة فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وان لم يكن السائل من القائلين بالائمة الاحد عشر عليهم السلم لم يكن له علينا جواب في القائم

الثاني

الثاني عشر من الائمة عليهم السلم وكان الكلام بيننا وبينه في اثبات امامة ابائه الائمة
الاحد عشر عليهم السلم وهكذا لو سالنا يهودي فقال لنا لم صارت الظهر اربعا والعصر اربعا
والعتمة اربعا والغداة اثنين والمغرب ثلثا لم يكن له علينا في ذلك جواب بل لنا ان نقول
له انك منكر لنبوة النبي الذي اتى بهذه الصلوات وسقطت عدد ركعاتها فكلمنا
في نبوته واثباتها فان بطلت بطلت هذه الصلوات وسقطت السؤال عنها وان
ثبتت نبوته عليه السلم لزمك الاقرار بفرض هذه الصلوات عدد ركعاتها لصحة
مجيها عنه واجتماع امته عليها عرفت عللها ام لم تعرفها وهكذا الجواب لمن
سال عن القائم عليه السلم حذو النعل بالنعل وقد يعترض معترض جاهل باثار الحكمة
غافل عن مستقيم التدبير لاهل الملة بان يقول ما بال الغيبة التي وقعت لصاحب
زمانكم هذا دون من تقدم من ابائه الائمة بزعمكم وقد نجد شيعة ال محمد صلى الله
عليه واله في زماننا هذا احسن حالا وارغد عيشا منهم في زمن بني امية اذ كانوا
في ذلك الزمان مطالبين بالبراءة من امير المؤمنين عليه السلم الى غير ذلك من
احوال القتل والتشريد وهم في هذا الحال وادعون سالمون قد كثرت شيعتهم
وتوافرت انصارهم وظهرت كلمتهم بموالاة كبراء اهل الدولة لهم وذوي
السلطان والنجدة منهم فاقول وبالله التوفيق ان الجهل غير معدوم من ذوي
الغفلة واهل التكذيب والحيرة وقد تقدم من قولنا ان ظهور حجج الله عليهم السلام
واستتارهم جرى في وزان الحكمة حسب الامكان والتدبير لاهل الايمان واذا كان
ذلك كذلك فليعقل ذووا النظر والتمييز ان الامر الان وان كان كما وصفت

اصعب والمحنة اشد مما تقدم من ازمنة الائمة السالفة وذلك ان الائمة الماضية
اسروا في جميع مقاماتهم الى شيعتهم والقايلين بموالاتهم والمسائلين من الناس
اليهم حتى تظاهر ذلك بين اعدائهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر من الائمة عليهم السلم
وانه عليه السلم لا يقوم حتى تجيء صيحة من السماء باسمه واسم ابيه والانفس مجبول له
على نشر ما سمعت واذاعة ما احست فكان ذلك منتشرا بين شيعة ال محمد صلى الله
عليه وآله وعند مخالفيهم من الطواغيت وغيرهم وعرفوا منزلة ائمتهم من الصدق ومحلهم
من العلم والفضل فكانوا يتوقعون عن التسرع الى اتلافهم ويتحامون القصد لانزال
المكروه بهم مع ما يلزم من حال التدبير في ايجاب ظهورهم كذلك ليصل كل امرئ منهم
الى ما يستحقه من هداية او ضلال كما قال الله عز وجل من يهدي الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل وليزيدن كثيرا منهم ما
انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين وهذا الزمان فقد
استوفى اهله كل اشارة من نص واثار فتناهت بهم الاخبار واتصلت بهم الاثار
الى ان صاحب هذا الزمان عليه السلم هو صاحب السيف والنفس مجبولة على نشر ما
سمعت وذكر ما رأت وشاهدت فلو كان صاحب هذا الزمان عليه السلم
ظاهرا او موجودا لنشر شيعتهم ذلك ولتعداهم الى مخالفيهم بحسن ظن بعضهم بمن يدخل
فيهم ويظهر الميل اليهم وفي اوقات الجدال بالدلالة على شخصه والاشارة الى
مكانه كفعل هشام بن الحكم مع الشامي وقد ناظره بحضرة الصادق عليه السلام
فقال الشامي لهشام من هذا الذي تشير اليه وتصفه بهذه الصفات فقال

هشام

هشام هو هذا واشار بيده الى الصادق عليه السلام فكان يكون ذلك منتشرا
في مجالسهم كالمشاره بينهم مع اشارتهم اليه بوجود شخصه ونسبه
ومكانه ثم لم يكونوا حينئذ يمهلون ولا ينظرون كفعل فرعون في قتل اولاد
بني اسرائيل للذي قد كان ذاع منهم وانتشر بينهم من كون موسى عليه السلام
بينهم وهلاك فرعون ومملكته على يديه وكذلك كان فعل نمرود وقتله في قتل
اولاد رعيته واهل مملكته في طلب ابرهيم عليه السلم زمان انتشار الخبر بوقت
ولادته وكونه وهلاك نمرود ومملكته ودينه على يديه وكذلك طاغية زمان
وفاة الحسن والد صاحب الزمان عليهما السلم وطلب ولده والتوكيل بداره
وحبس جواريه وانتظاره بهن وضع حملهن ان كان بهن فلولا ان اراد بهم كانت
ما ذكرنا من حال ابرهيم وموسى عليهما السلم لما كان ذلك منهم وقد خلف عليه السلم
اهله وولده وقد علموا من مذهبه ودينه ان لا يرث مع الولد والابوين
الا زوج او زوجة كلا ما يتوهم هذا غير عاقل ولانهم هذا مع ما وجب من التدبير
والحكمة المستقيمة ببلوغ غاية المدة في الظهور والاستتار فاذا كان ذلك كذلك
ووقعت الغيبة فاستتر عنهم شخصه وضلوا عن معرفة مكانه ثم نشر ما نشر
من شيعته شيئا من امره مما وصفنا وصاحبكم في حال الاستتار فوردت عادية من طاغوت الزمان
او صاحب فتنة من العوام ففحص عما ورد من الاستتار وذكر من الاخبار فلم يجد حقيقة تشار اليها
ولا شبهة يتعلق بها فلكرت العادية وسكنت الفتنة وتراجعت الحمية فلا يكون على شيعته ولا على شيء
من اسبابهم لمخالفيهم متعلق ولا الى اصطلامهم سبيل يتعلق به وعند ذلك تخمد النايرة وترتدع العادية

فتظاهر احوالهم عند الناظر فی شأنهم ویتضح للسایل امرهم ویتحقق المؤمن المفکر
فی مذهبهم فیلحق باولیاء الحجة من کان فی حیرة الجهل وینکشف عنهم وان الظلمة
عند مهلة التأمل للحق ببیانه وشواهد علاماته لحال اتضاحه وانکشافه عند
من تأمل کتابنا هذا مریدا للنجاة هاربا من سبیل الضلالة ممن سبقت
لهم من الله الحسنی فاثر علی الضلالة الهدی وما سال عنه جهال المعاندین للحق
ان قالوا اخبرونا عن الامام فی هذا الوقت یدعی الامامة ام لا یدعیها ونحن نصیر الیه
فنسأله عن معالم الدین فان کان یجیبنا ویدعی الامامة علمنا انه من الامام
وان کان لا یدعی الامامة ولا یجیبنا اذا صرنا الیه فهو ومن لیس بامام
سواء فقیل لهم قد دل علی امام زماننا علیه السلام الصادق الذی قبله ولیست به
حاجة الی ان یدعی هو انه امام الا ان یقول ذلک علی سبیل الاذکار والتأکید
فاما علی سبیل الدعوی التی یحتاج الی برهان فلا لان الصادق الذی قبله قد نص
علیه وبین امره وکفاه مؤنة الادعاء والقول فی ذلک عین نظیر قولنا فی علی بن
ابی طالب علیه السلام فی نص النبی صلی الله علیه وآله واستغنائه عن ان یدعی هو لنفسه
انه امام واما اجابته ایاکم عن معالم الدین فان جئتموه مسترشدین متعلمین
عارفین بموضعه مقرین بامامته عرفکم وعلمکم وان جئتم اعداءه مترصدین
السعایة الی اعدائه مسطوین علی مکروهه عند اعداء الحق متعرفین مستور امور الدین
لتذیعوه لم یجبکم لانه یخاف علی نفسه منکم فمن لم یقنعه هذا الجواب
قلبنا علیه السؤال فی النبی صلی الله علیه وآله وهو فی الغار لو اراد الناس ان

يسألوه

یسألوه عن معالم الدین هل کانوا یلقونه ویصلون الیه ام لا فان قال
کانوا یصلون الیه فقد بطل ان یکون مستترا فی الغار وان کانوا لا یصلون الیه
فسواء وجوده فی العالم وعدمه علی علتکم وان قلتم ان النبی صلی الله علیه وآله
کان موقتا وقتا وکذلک الامام علیه السلم فی هذا الوقت موقت فان قلتم
ان النبی صلی الله علیه وآله بعد ذلک قد ظهر ودعا الی نفسه قلنا
وما فی ذلک من الفرق الیس قد کان نبیا قبل ان یخرج من الغار ویظهر وهو
فی الغار مستتر ولم ینقص ذلک نبوته فکذلک الامام یکون اماما وان کان
یستتر بامامته ممن یخاف علی نفسه ویقال لهم ما تقولون فی افاضل اصحاب
محمد صلی الله علیه وآله المتقدم فی الصدق منهم لو لقیتهم کتیبة المشرکین یطلبون
نفس النبی صلی الله علیه وآله فلم یعرفوه فسألوهم عنه هل هو هذا او هو بین ایدیهم
او کیف اخذوا این هو فقالوا لیس نعرف موضعه ولیس هو هذا هل کانوا فی ذلک
کاذبین مذمومین غیر صادقین ولا محمودین فان قلتم کاذبین خرجتم
من دین الاسلام بتکذیب اصحاب النبی صلی الله علیه وآله وان قلتم لا یکون ذلک
کذلک لانهم یکونون قد حرفوا کلامهم واضمروا معنی اخرجهم عن الکذب وان کان
ظاهره ظاهر کذب فلا یکونوا مذمومین بل محمودین لانهم دفعوا عن نفس
النبی صلی الله علیه وآله القتل فقیل لهم وکذلک الامام اذا قال لست بامام
ولم یجب اعداءه عما یسألونه عنه لا یزیل ذلک امامته لانه خایف علی نفسه وان
ابطل جحده لاعدائه انه امام فی حال الخوف امامته ابطل عن اصحاب النبی صلی الله علیه وآله

ان يكونوا صادقين في اجابتهم المشركين بخلاف ما علموه عند الخوف وان لم يزل ذلك بصدق
الصحابة لم يزل ايضا ستر الامام نفسه امامته ولا فرق في ذلك ولو ان رجلا مسلما وقع في ايدي
الكفار وكانوا يقتلون المسلمين اذا ظفروا بهم فسألوه هل انت مسلم فقال لا لم يكن ذلك يخرجه
من الاسلام وكذلك الامام اذا جحد عند اعدائه ومن يخاف على نفسه انه امام لم يخرجه ذلك
من الامامة فان قالوا ان المسلم لم يجعل في العالم ليعلم الناس ويقيم الحدود فلذلك افترق حكماهما
ووجب ان لا يستتر الامام بنفسه قيل لهم لم نقل ان الامام يستتر نفسه لان الله
عز وجل قد نصبه وعرف الخلق مكانه بقول الصادق الذي قبله فيه ونصبه له
وانما قلنا ان الامام لا يقر عند اعدائه بذلك خوفا منهم ان يقتلوه فاما ان
يكون مستورا عن جميع الخلق فلا لان الناس جميعا لو سألوا عن امام الامامية
من هو لقالوا فلان بن فلان مشهور عند جميع الامة وانما تكلمنا
في انه هل يقر عند اعدائه ام لا يقر وعارضناكم باستتار النبي عليه السلام
في الغار وهو مبعوث معه المعجزات وقد اتى بشرع مبتدأ ونسخ كل شرع قبله
وارينا كم انه اذا خاف كان له ان يجحد اعداه انه امام ولا يجيبهم اذا سألوه
ولا يخرجه ذلك من ان يكون اماما ولا فرق في ذلك فان قالوا فاذا جوزتم
للامام ان يجحد امامته اعداءه عند الخوف فهل يجوز للنبي صلى الله عليه وآله
ان يجحد نبوته عند الخوف من اعدائه قيل لهم قد فرق قوم من اهل الحق
بين النبي صلى الله عليه وآله وبين الامام بان قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله
هو الداعي الى رسالته والمبين للناس ذلك بنفسه فان جحد ذلك فانكره

على التقية بطلت الحجة ولم يكن احد يبين عنه والامام قد قام له النبي
صلى الله عليه وآله بحجته وابان امره فاذا سكت او جحد كان النبي صلى الله عليه وآله
قد كفاه ذلك وليس هذا جوابنا ولكنا نقول ان حكم النبي صلى الله عليه وآله
وحكم الامام عليه السلم سيان في التقية اذا كان قد صدع بامر الله
وبلغ رسالته واقام المعجزات فاما قبل ذلك فلا وقد محا النبي صلى الله عليه وآله
اسمه من الصحيفة في صلح الحديبية حين انكر سهيل بن عمرو وحفص
بن الاحنف نبوته فقال لعلي عليه السلم امحه واكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله فلم يضر ذلك نبوته اذا كانت الاعلام في البراهين قد
قامت له بذلك من قبل وقد قبل الله عز وجل عذر عمار حين حمله المشركون
على سب رسول الله صلى الله عليه وآله وارادوا قتله فسبه فلما رجع الى
النبي صلى الله عليه وآله قال افلح الوجه يا عمار قال ما افلح وقد سببتك يا
رسول الله فقال عليه السلم اليس قلبك مطمئن بالايمان قال بلى فانزل الله تبارك
وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والمعول في ذلك لاينافي الشريعة
من اجازة ذلك في وقت وحظره في وقت اخر واذا جاز للامام ان يجحد امامته
ويستر امره جاز ان يستر شخصه حتى اوجبت الحكمة غيبته واذا جاز
ان يغيب يوما لعلة موجبة جاز سنة واذا جاز سنة جاز مائة سنة واذا
جاز مائة سنة جاز اكثر من ذلك الى الوقت الذي توجب الحكمة ظهوره كما اوجبت
غيبته ولا قوة الا بالله ونحن نقول مع ذلك ان الامام لا ياتي جميع ما يأتيه

من احتفاء وظهور وغيرهما الا بعهد معهود اليه من رسول الله صلى الله عليه وآله
كما قد وردت به الاخبار عن ائمتنا عليهم السلم . حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد السلم بن صالح الهروي عن
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال النبي
صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول
اكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشك آخرون في ولادته فمن ادرك زمانه فليتمسك بدينه
ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد اخرج ابويكم من الجنة
من قبل وان الله عز وجل جعل الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقد تكلم علينا ابو الحسن علي بن
احمد بن بشار في الغيبة واجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي وكان من كلام
علي بن احمد بن بشار علينا في ذلك ان قال في كتابه اقول ان كل المبطلين اغنياء
عن انية من يدعون له وبه يتمسكون وعليه يعكفون ويعطفون لوجود اعيانهم
وثبات انياتهم وهؤلاء يعني اصحابنا فقراء الى ما قد غني عنه كل
مبطل سلف من تثبيت انية من يدعون له وجوب الطاعة فقد افتقروا الى
ما قد غني عنه ساير المبطلين واختلفوا بخاصة ازدادوا بها بطلانا و
انحطوا بها عن ساير المبطلين لان الزيادة من الباطل تحط والزيادة من الخير
تعلو والحمد لله رب العالمين ثم قال واقول قولا نعلم فيه الزيادة
على الانصاف منا وان كان ذلك غير واجب علينا اقول انه معلوم انه
ليس كل مدع ومدعى له فمحق وان كل سائل المدعي تصحيح دعواه فمنصف و

هؤلاء

هؤلاء القوم ادعوا ان لهم من قد صح عندهم امره ووجب له على الناس الانقياد
والتسليم وقد قدمنا انه ليس كل مدع ومدعى له بواجب له التسليم و
نحن نسلم لهؤلاء القوم الدعوى ونقر على انفسنا بالابطال وان كان ذلك في
غاية المحال بعد ان يوجدونا انية المدعى له ولا نسألهم تثبيت الدعوى
فان كان معلوما ان في هذا اكثر من الانصاف فقد وفينا بما قلنا فان قدروا
عليه فقد ابطلوا قولنا وان عجزوا عنه فقد وضح ما قلنا من زيادة عجزهم
عن تثبيت ما يدعون على عجز كل مبطل عن تثبيت دعواه وانهم مختصون
من كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطا عن المبطلين اجمعين
لقدرة كل مبطل سلف على تثبيت دعواه انية من يدعون له وعجز هؤلاء
عما قدر عليه كل مبطل الا ما يرجعون اليه من قولهم انه لابد ممن تجب به حجة
الله واجل لابد من وجوده فضلا عن كونه فاوجدونا الانية من دون
ايجاد الدعوى ولقد خبرت عن ابي جعفر بن غانم انه قال لبعض
من ساله فقال لمن يحتاج الذي كنت تقول ويقولون انه لابد من شخص قائم
من اهل البيت قال له اقول لهم هذا جعفر فيا عجبا لخصم الناس بمن ليس
هو بخصم وقد كان شيخ في هذه الناحية رحمه الله يقول قد وسمت هؤلاء
باللاادرية اي انه لا مرجع لهم ولا معتمد الا الى انه لابد من ان يكون هذا
الذي في الكائنات فوسمتهم من اجل ذلك ونحن نسميهم بها اي انهم دون كل
من لم يدر يعكف عليه اذ كان اهل الاصنام التي احدها البد قد

عكفوا على موجود وان كان باطلا وهم قد تعلقوا بعدم ليس و باطل محض فهم
اللابدية حقا اى لابد لهم يعكفون عليه اذ كان كل مطاع معبود وقد وضح
ما قلنا من اختصاصهم من كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها
انحطاطا والحمد لله ثم قال نختم الان هذا الكتاب بان نقول انا نناظر
ونخاطب من قد سبق منه الاجماع على انه لابد من امام قائم من اهل البيت عليهم السلم
يجب به حجة الله ويسد به ثغر الخلق وفاقتهم ومن لم يجتمع معنا على ذلك
فقد خرج من النظر فى كتابنا فضلا عن مطالبتنا به ونقول لكل من اجتمع
معنا هذا الاصل من الذى قدمنا فى هذا الموضع كانا واياكم قد اجمعنا على انه
لا يخلو احد من بيوت هذه الدار من سراج ظاهر فقد خلنا الدار فلم نجد
فيها الا بيتا واحدا فقد وجب وصح ان فى ذلك البيت سراجا ولا حاجة بنا الى دخوله
والحمد لله رب العالمين فاجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قتيبه بان قال انا نقول
وبالله التوفيق ليس الاسراف فى الادعاء والتقول على الخصوم مما يثبت به حجة
ولو كان ذلك كذلك لارتفع الحجاج بين المختلفين واعتمد كل واحد على
اضافة ما يخطر بباله من سوء القول الى مخالفه وعلى ضد هذا بنى الحجاج ووضع
النظر والانصاف اولى ما تعامل به اهل الدين وليس قول ابى الحسن لنا ملجاء
نرجع اليه ولا فيما نعطف عليه ولا سندا نتمسك بقوله حجة لان دعواه هذا
مجرد من البرهان والدعوى اذا انفرد عن البرهان غير مقبول عند ذوى
العقول والالباب ولسنا نعجز عن ان نقول بلى لنا والحمد لله من نرجع اليه

ويقف عند امره ومن قد ثبتت حجته وظهرت ادلته فان قلت فاين ذلك دلونا
عليه قلنا كيف تحبون ان ندلكم عليه اتسوموننا ان نامره ان يركب فنصير اليكم
ويعرض نفسه عليكم او تسالوننا ان نبنى له دارا ونحوله اليها ونعلم بذلك اهل
الشرق والغرب فان رمتم ذلك فلسنا نقدر عليه ولا ذلك بواجب علينا
فان قلتم فمن اى وجه تلزمنا حجة الله دللناكم وعلينا طاعته فانا نقر انه لابد من
رجل من ولد الحسن بن على بن محمد العسكرى عليهم السلم يجب به حجة الله قلنا دللناكم
على ذلك حتى نضطركم اليه ان انصفتم من انفسكم فاول ما يجب علينا وعليكم
ان لا نتجاوز ما قد رضى به اهل النظر واستعملوه وراوا ان من حاد عن ذلك فقد ترك
سبيل العلماء وهو انا لا نتكلم فى فرع لم يثبت اصله وهذا الرجل الذى تجحدون وجوده
فانما نثبت له الحق بعد ابيه وانتم قوم لا تخالفونا فى ابيه ووجوده فلا معنى
لترك النظر فى حق ابيه والاشتغال بالنظر معكم فى وجوده فانه اذا ثبت الحق
لابيه فهذا ثابت ضرورة عند ذلك باقراركم وان بطل ان يكون الحق لابيه فقد
آل الامر الى ما تقولون فقد ابطلنا كذا وهيهات لن يزداد الحق الا قوة ولا الباطل
الا وهنا وان زخرفه المبطلون والدليل على صحة امر ابيه انا واياكم مجمعون
على انه لابد من رجل من ولد ابى الحسن عليه السلم يجب به حجة الله وينقطع به
عذر الخلق وان ذلك الرجل يلزم حجته على من نأى عنه من اهل الاسلام كما يلزم
على من شاهده وعاينه ونحن واكثر الخلق ممن قد لزمتنا الحجة من غير مشاهدة
فننظر فى الوجه الذى لزمتنا منه الحجة ما هى ثم ننظر من اولى من الرجلين الذين لا عقب

لابي الحسن غيرهما فانهما كان اولى فهو الحجة والامام ولا حاجة بنا الى التطويل ثم نظرنا
من اى وجه تلزم الحجة من نأى عن الرسل والائمة عليهم السلم فاذا ذلك بالاخبار التى توجب
الحجة ويزول عن ناقليها تهمة التواطئ عليها والاجماع على تخرّصها ووضعها
ثم فحصنا عن الحال فوجدنا فريقين ناقلين يزعم احدهما ان الماضى نص على الحسن عليه السلم
واشار اليه ويروون مع الوصيّة وماله من خاصته الكبرا دلة يذكرونها وعلما يثبتونه
ووجدنا الفريق الاخر يروون مثل ذلك لجعفر لانقول غير هذا فانه اولى بنا و
نظرنا فاذا الناقل لاخبار جعفر جماعة يسيرة والجماعة اليسيرة يجوز عليها
التواطئ والتلاقى والتراسل فوقع نقلهم موقع شبهة لا موقع حجة وحجج الله عز وجل
لا تثبت بالشبهات ونظرنا فى نقل الفريق الاخر فوجدناهم جماعات متباعدى
الديار والاقطار مختلفى الهمم والآراء متغايرين فالكذب لا يجوز عليهم لنائى
بعضهم عن بعض ولا التواطئ ولا التراسل ولا الاجتماع على تخرّص خبر ووضعه
فعلمنا ان النقل الصحيح هو نقلهم وان المحق هؤلآء ولانه ان بطل ما قد نقله هؤلآء
على ما وصفنا من شأنهم لم يصح خبر فى الارض وبطلت الاخبار وهدم الاسلام
كلها فتامل وفقك الله الفريقين فانك تجدهم كما وصفت وفى بطلان الاخبار هدم
الاسلام وفى تصحيحها تصحيح خبرنا وفى ذلك دليل على صحة امرنا والحمد لله رب
العالمين ثم رأينا الجعفرية تختلف فى امامة جعفر من اى وجه تجب فقال
قوم بعد اخيه محمد وقال قوم بعد اخيه الحسن وقال قوم بعد ابيه ورأيناهم لا يجاوزون
ذلك ورأينا اسلافهم واسلافنا قد رووا قبل الحادث ما يدل على امامة الحسن

ومما روى عن ابى عبد الله عليه السلام اذا توالت ثلثة اسماء محمد وعلى
والحسن فالرابع القايم وغير ذلك من الروايات وهذه وحدها توجب الامامة
للحسن وليس الا الحسن والامام ثابت الحجة على من رآه ومن لم يره فهو الحسن
اضطرارا واذا ثبت الحسن عليه السلم وجعفر عندكم مبرّئ منه والامام لا يبرّئ
من الامام والحسن قد مضى ولا بد عندنا وعندكم من رجل من ولد الحسن عليه السلم
تثبت به حجة الله فقد وجب بالاضطرار ان للحسن ولدا قائم عليه السلام وقيل
ابا جعفر اسعده الله لابى الحسن اعزه الله يقول لمحمد بن عبد الرحمن فقد وجدناك
انيه المدعى له فاين المهرب ثم تقرّ على نفسك بالابطال كما ضمنت او يمنعك الهوى
من ذلك فيكون كما قال الله تبارك وتعالى وان كثيرا من الناس
ليضلّون باهوائهم بغير علم فاما ما وسم به اهل الحق من اللاابية لقولهم لا بد ممن تجب
به حجة الله فيا عجبا هل يقول ابو الحسن لا بد ممن تجب به حجة الله وكيف
لا يقول وقد قال عند حكاية شرعنا وتعبيره ايانا احيل لا بد من وجوده فضلا عن
كونه فان كان يقول ذلك فهو واصحابه من اللاابية وانما وسم نفسه وعاب اخوانه
وان كان لا يقول ذلك فقد كفينا مؤنة نظره ومثله بالبيت والسراج وهكذا يكون
حال من عاند اولياء الله يعيب نفسه من حيث يرى انه يعيب خصمه والحمد لله المؤيد
للحق بادلته ونحن نسمّى هؤلآء بالبدعية اذ كانوا عبدة البد وقد عكفوا
على ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم شيئا وهكذا هؤلآء ونقول يا ابا الحسن هداك الله
هذا هو حجة الله على الجنّ والانس ومن لا يثبت حجته على الخلق الا بعد الدعاء والبيان

محمد صلى الله عليه وآله فقد اخفى شخصه في الغار حتى لم يعلم بمكانه ممن احتج الله عليهم به
الا خمسة نفر فان قلت تلك غيبة بعد ظهوره واستخلافه من يقوم مقامه من هذا
في قبيل ولا دبير وانما نقول لك اليس تثبت حجته في نفسه في حال غيبته على من لم يعلم
بمكانه لعلة من العلل فلا بد من نعم قلنا وتثبت حجة الامام وان كان غايبا لعلة اخرى
والا فما الفرق ثم نقول وهذا ايضا لم يغب حتى ملأ آباؤه عليهم السلم آذان شيعتهم
بان غيبته تكون وعرفوهم كيف يعملون عند غيبته فان قلت في ولادته فهذا
موسى عليه السلم مع شدة طلب فرعون اياه وما فعل بالنساء والاولاد لمكانه حتى
اذن الله في ظهوره وقد قال الرضا عليه السلم في وصفه بابي وامي شبيهي
وسمي جدي وشبيه موسى بن عمران وحجة اخرى نقول لك يا ابا الحسن اتقول ان الشيعة
قد روت اخبارا فان قال لا اوجدت له الاخبار بذلك وان قال نعم قلنا له فكيف يكون حال
الناس اذا غاب امامهم وكيف تلزمهم الحجة في وقت غيبته فان قال يقيم من يقوم مقامه
فليس يقوم عندنا وعندكم مقام الامام الا الامام واذا كان اماما قائما فلا غيبة
وانا احتج بشيء آخر في تلك الغيبة فهو بعينه حجتنا في وقتنا لا فرق فيه ولا فصل ومن الدليل
على فساد امر جعفر موالاته وتزكيته فارس بن حاتم وقد برئ منه ابوه وشاع ذلك عنه
في الامصار حتى وقف عليه الاعداء فضلا عن الاولياء ومن الدليل على فساد امره
استعانته بمن استعان في طلب الميراث من ام الحسن عليه السلم وقد اجمعت الشيعة ان آباءه
صلوات الله عليهم اجمعوا على ان الاخ لا يرث مع الام ومن الدليل على فساد امره قوله اني امام بعد اخي محمد
فليت شعري متى ثبتت امامة اخيه وقد مات قبل ابيه حتى تثبت امامة خليفته فيا عجبا اذا

كان محمد يستخلف ويقيم اماما بعده وابوه حي قائم وهو الحجة والامام فما يصنع ابوه
ومتى جرت هذه السنة في الائمة واولادهم حتى نقبلها منكم فدلونا على ما يوجب امامة محمد
حتى اذا ثبتت قبلنا امامة خليفته والحمد لله الذي جعل الحق مؤيدا والباطل مهتوكا
ضعيفا زاهقا فاما ما حكى عن ابي غانم رحمه الله فلم يرد الرجل بقوله عندنا تثبت
امامة جعفر وانما اراد ان يعلم السائل ان اهل هذا البيت لم يفنوا حتى لا يوجد منهم احد واما
قولهم وكل مطاع معبود فهو خطأ عظيم لانا لا نعرف معبودا الا الله عز وجل ونحن نطيع رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا نعبده واما قوله نختم الان هذا الكتاب بان نقول انما نناظر
ونخاطب من قد سبق منه الاجماع بانه لا بد من امام قائم من اهل هذا البيت تجب به
حجة الله الى قوله وصح ان ذلك البيت سراجا ولا حاجة بنا الى دخوله فنحن وفقك الله لا نخالفه
في انه لا بد من امام قائم من اهل هذا البيت تجب به حجة الله وانما نخالفه في كيفية قيامه وفي
ظهوره وفي غيبته واما ما مثل به من البيت والسراج فهو شيء وقد قيل ان المثل ليس اسوال
المغاليس ولكنا نضرب مثلا على الحقيقة لا نميل فيه على خصم ولا نحيف فيه على ضد بل نقصد فيه
الصواب فنقول كنا ومن خالفنا قد اجمعنا على ان فلانا قد مضى وله ولدان وله دار وان الدار يستحقها
منهما من قدر على ان يحمل باحدى يديه الف رطل وان الدار لا تزال في يد عقب الحامل الى يوم القيمة ونعلم
ان احدهما يحمل والآخر يعجز ثم احتجنا ان نعلم من الحامل منهما فقصدنا مكانهما لنعرف ذلك فعاقنا
عنها عائق منع من مشاهدتهما غير انا رأينا جماعات كثيرة من بلدان نائية متباعدة بعضها
عن بعض يشهدون ان الاكبر منهما قد حمل ذلك ووجدنا جماعة يسيرة في موضع واحد
يشهدون ان الاصغر منهما فعل ذلك ولم نجد لهذه الجماعة خاصة تأتوا بها فلم يجز في حكم

النظر وحقيقة الانصاف وما جرت به العادة وصحت به التجربة رد شهادة تلك
الجماعات وقبول شهادة الجماعة والتهمة تلحق هولآء وتبعد عن اولئك فان
قال خصومنا فما تقولون في شهادة سلمان وابي ذر وعمار والمقداد لامير المؤمنين و
شهادة تلك الجماعات واولئك الخلق لغيره ايهما كان اصوب قلنا لهم لامير المؤمنين
واصحابه امور خص وخصوا بها دون من بازائهم فان وجد عونا مثل ذلك
او ما يقاربه لكم فانتم المحقون اولها ان اعداوه كانوا يقرون بفضله وطهارته
وعلمه وقد روينا ورووا له معنا انه عليه واله السلم اخبر ان الله يوالي من يواليه ويعادي
من يعاديه فوجب بهذا ان يتبع دون غيره والثانية ان اعدآءه لم يقولوا له نحن
نشهد ان النبي صلى الله عليه وآله اشار الى فلان بالامامة ونصبه حجة للخلق وانما
نصبوه لهم على جهة الاختيار كما قد بلغك والثالثة ان اعداءه كانوا يشهدون على احد
اصحاب امير المؤمنين عليه السلم انه لا يكذب لقوله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبرآء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فكانت شهادته وحده افضل من شهادتهم
والرابعة ان اعدآءه قد نقلوا ما نقل اولياؤه مما يجب به الحجة وذهبوا عنه بفساد
التاويل والخامسة ان اعدآءه رووا في الحسن والحسين عليهما السلم انهما سيدا شباب اهل
الجنة ورووا ايضا انه عليه السلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فلما شهدا
لابيهما بذلك وصح انهما من اهل الجنة بشهادة الرسول وجب تصديقهما لانهما لو كذبا
فيه لم يكونا من اهل الجنة وكانا من اهل النار وحاشاهما الزكيين الطيبين الصادقين فليوجد نا
اصحاب جعفر خاصة هي لهم دون خصومهم حتى تقبل ذلك والا فلا معنى لترك خبر متواتر لاتهم في نقله

ولا

ولا على ناقليه وقبول خبر لا يؤمن على ناقليه تهمة التواطي عليه ولا خاصة معهم يثبتون بها
ولن يفعل ذلك الا تائه حيران فرايك اسعدك الله في النظر فيما كتبت به اليك
مما ينظر به الناظر للسير المفكر في معاده المتامل بعين الحقيقة والحذار عواقب الفكر
والجحود موفقا اطال الله بقاك واعزك وايدك وثبتك وجعلك من اهل الحق
وهداك له واعاذك من ان تكون من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن الذين يتبين لهم الشيطان بخدعه وغروره واسانيده وتسويله
واجرى ذلك احل ما عودك وكتب بعض الامامية الى ابي جعفر بن قتيبة يسأله فيه عن مسائل
فورد في جوابها اما قولك ايدك الله حاكيا عن المعتزلة انها زعمت ان الامامية تزعم ان
النص على الامام واجب في العقل فهذا يحتمل امرين ان كانوا يريدون انه واجب
في العقل قبل مجي الرسل وشرع الشرايع فهذا خطأ وان ارادوا ان العقول دلت على انه
لابد من امام بعد الانبيآء عليهم السلم فقد علموا ذلك بالادلة القطعية العقلية وعلموا ايضا
بالخبر الذي ينقلونه عمن يقولون بامامته واما قول المعتزلة له انا قد علمنا يقينا ان الحسن بن
علي عليهما السلم مضى ولم ينص فقد ادعوا دعوى يخالفون فيها وهم محتاجون الى ان
يدلوا على صحتها وباي شي ينفصلون عمن زعم من مخالفيهم انهم قد علموا من ذلك ضد
ما ادعوا انهم علموه ومن الدليل على ان الحسن بن علي عليهما السلم قد نص اثبات امامته
وصحة النص من النبي صلى الله عليه وآله وفساد الاختيار ونقل الشيعة عمن قد اوجبوا
بالادلة تصديقه ان لا امام لا يمضي الا وان ينص على امام كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان الناس محتاجين في كل عصر الى من يكون خبره لا يختلف ولا يتكاذب

كما اختلفنا خبار الائمة عند مخالفينا هؤلاء ونكاذبهم وان يكون اذا امرانتم بطاعته
ولا يد فوق يده ولا يسهو ولا يغلط وان يكون عالما ليعلم الناس ما جهلوا وعادلا
ليحكم بالحق ومن هذا حكمه فلا بد ان ينص عليه علام الغيوب على لسان من يؤدى
ذلك عنه اذا كان ليس فى ظاهر خلقته ما يدل على عصمته فان قالت المعتزلة
هذه دعاوى تحتاجون الى ان تدلوا على صحتها قلنا اجل لا بد من الدلايل على صحة ما
ادعيناه من ذلك وانتم فانما سألتم عن فرع والفرع لا يدل عليه دون ان يدل على
صحة اصله ودلايلنا فى كتبنا موجودة على صحة هذه الاصول ونظير ذلك ان سائلا
لو سألنا الدلايل على صحة هذه الاصول والشرايع لاحتجنا ان ندل على صحة الخبر وعلى صحة
نبوة النبى صلى الله عليه وآله وعلى انه امر بها وقبل ذلك ان الله عز وجل واحد حكيم
وذلك من بعد فراغنا من الدليل على ان العالم محدث وهذا نظير ما سألونا عنه وقد
تاملت هذه المسألة فوجدت غرضها ركيكا وهو انهم قالوا لو كان الحسن بن على عليه السلم
قد نص على من تدعون امامته لسقطت الغيبة والجواب فى ذلك ان الغيبة ليست هى العدم
فقد تغيب الانسان الى بلد يكون معروفا فيه ومشاهدا لاهله ويكون غايبا من بلد اخر و
كذلك قد يكون الانسان غايبا عن قوم دون قوم وعن اعدائه لا عن اوليائه فيقال انه
غايب وانه مستتر وانما قيل غايب لغيبته عن اعدائه وعمن لا يوثق بكتمانه من اوليائه
وانه ليس مثل ابائه عليهم السلم ظاهرا للخاصة والعامة واولياؤه مع هذا ينقلون وجوده
وامره ونهيه وهم عندنا ممن يجب بنقلهم الحجة اذ كانوا يقطعون العذر لكثرتهم واختلاف
فى هممهم ووقوع الاضطرار مع خبرهم ونقلوا ذلك كما نقلوا امامة

همهم

ابائه عليهم السلم وان خالفهم مخالفوهم فيها وكما يجب بنقل المسلمين
صحة ايات النبى صلى الله عليه وآله سوى القرآن وان خالفهم اعداؤهم
من اهل الكتاب والمجوس والزنادقة والدهرية فى كونها وليست هذه
مسألة تشتبه على مثلك مما اعرفه من حسن تاملك واما قولهم اذا ظهر فكيف
يعلم انه محمد بن الحسن عليه السلم والجواب فى ذلك انه يجوز ان يعلم
انه محمد بن الحسن عليه السلم بنقل من يجب بنقله الحجة من اوليائه كما صحت
امامته عندنا بنقلهم وجواب اخر وهو انه قد يجوز ان يظهر معجزا يدل على ذلك
وهذا الجواب الثانى هو الذى نعتمد عليه ونجيب الخصوم به وان كان الاول
صحيحا واما قول المعتزلة فكيف لم يحتج عليهم على بن ابى طالب عليه السلم باقامة
المعجز يوم الشورى فانا نقول ان الانبياء والحجج عليهم السلم انما يظهرون من الدلالات
والبراهين حسب ما يامرهم الله عز وجل به مما يعلم الله انه صلاح للخلق فاذا ثبتت
الحجة عليهم بقول النبى صلى الله عليه وآله ونصه عليه فقد استغنى بذلك
عن اقامة المعجزات لهم الا ان يقول قائل ان اقامة المعجزات كانت اصلح
فى ذلك الوقت فنقول له وما الدليل على صحة ذلك وما ينكر الخصم من ان يكون
اقامتها ليس باصلح وان يكون الله عز وجل لو اظهر معجزا على يديه فى ذلك
الوقت لكفر واكثر من كفر هم ذلك ولادعوا عليه السحر والمخرقة واذا كان هذا
جايزا لم نعلم ان اقامة المعجز كانت اصلح فان قالت المعتزلة فباى شىء تعلمون
ان اقامة من تدعون امامته المعجز على انه ابن الحسن بن على عليه السلم اصلح قلنا لهم

لسنا نعلم انه لا بد من اقامة المعجز في تلك الحال وانما نجوز ذلك اللهم الا ان يكون لادلة
غير المعجز فيكون لا بد منه لاثبات الحجة واذا كان لا بد منه كان واجبا وما كان واجبا
كان صلاحا لا فسادا وقد علمنا ان الانبياء عليهم السلم قد اقاموا المعجزات في وقت دون وقت
ولم يقيموها في كل يوم ولحظة وطرفة وعند كل محتج عليهم ممن اراد الاسلام بل في وقت دون
وقت على حسب ما يعلم الله عز وجل من الصلاح وقد حكى الله عز وجل عن المشركين انهم سألوا
نبيه صلى الله عليه وآله ان يرقى في السماء وان يسقط السماء عليهم كسفا او ينزل عليهم
كتابا يقرؤنه وغير ذلك مما في الاية فما فعل ذلك بهم وسألوه ان يحيي لهم قصي بن كلاب وان
ينقل عنهم جبال تهامة فما اجابهم اليه وان كان عليه السلم قد اقام لهم غير ذلك من
المعجزات فكذا الحكم فيما سألت المعتزلة عنه ويقال لهم كما قالوا لنا لم تزل اوضح الحجج
وابين الادلة من تكرير المعجزات والاستظهار بكثرة الدلالات واما قول المعتزلة انه
احتج بما يحتمل التأويل فيقال انما احتج عندنا على اهل الشورى بما عرفوا من نص النبي
صلى الله عليه وآله لان اولئك الرؤسا لم يكونوا جهالا بالامر وليس حكمهم حكم غيرهم
من الاتباع ونقلب هذا الكلام على المعتزلة فيقال لهم لم بعث الله عز وجل
باضعاف من بعث من الانبياء ولم لم يبعث في كل قرية نبيا وفي كل عصر ودهر نبيا
او انبياء الى ان تقوم الساعة ولم لم يبين معاني القرآن حتى لا يشك فيه شاك ولم
تركه محتملا للتأويل وهذه المسائل يضطرهم الى جوابنا الى هنا كان كلام ابي جعفر بن قبة
وقال غيره من متكلمي الشيعة ومشايخ الامامية ان عامة مخالفينا قد سألونا في هذا الباب
عن مسائل ويجب عليهم ان يعلموا ان القول بغيبة صاحب الزمان عليه السلم مبني على القول

بامامة ابائه عليهم السلم والقول بامامة ابائه عليهم السلم مبني على القول بتصديق محمد صلى الله
عليه وآله وذلك ان هذا باب شرعي وليس بعقلي محض والكلام في الشرعيات مبني على
الكتاب والسنة كما قال الله عز وجل فان تنازعتم في شيء يعني في الشرعيات فردوه الى الله والى الرسول
فمتى شهد لنا الكتاب والسنة وحجة العقل فقولنا هو المجتبى ونقول ان جميع طبقات الزيدية
والامامية قد اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وهما الخليفتان من بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وتلقوا
هذا الحديث بالقبول فوجب ان الكتاب لا يزال معه من العترة من يعرف التنزيل والتأويل
علما يقينا يخبر عن مراد الله عز وجل كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخبر
من المراد ولا يكون معرفته بتأويل الكتاب استنباطا ولا استخراجا كما لم تكن معرفة
الرسول صلى الله عليه وآله بذلك استخراجا ولا استنباطا ولا استدلالا ولا على
ما يجوز عليه اللغة ويجري عليه المخاطبة بل يخبر عن مراد الله تعالى ويبين
عن الله سبحانه بيانا تقوم بقوله الحجة على الناس كذلك يجب ان تكون معرفة عترة الرسول
صلى الله عليه وآله بالكتاب على يقين ومعرفة وبصيرة قال الله عز وجل في وصف رسول الله
صلى الله عليه وآله بالكتاب قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاتباعه
من اهله وذريته وعترته هم الذين يخبرون عن الله عز وجل مراده من كتابه على يقين ومعرفة
وبصيرة ومتى لم يكن المخبر عن الله عز وجل على يقين ومعرفة وبصيرة لم يكن مراده ظاهرا مكشوفا
فاذا يجب علينا ان نعتقد ان الكتاب لا يخلو من مقرون به من عترة الرسول عليه السلم
يعرف التأويل والتنزيل اذ الحديث يوجب ذلك قال علماء الامامية قال الله عز وجل

ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
فوجب بعموم هذه الاية ان لا يزال في ال ابرهيم مصطفى وذلك ان الله عز وجل جنس
الناس في هذا الكتاب جنسين فاصطفى جنسا منهم وهم الانبياء والرسل والخلفاء عليهم السلم
وجنس امروا باتباعهم فما دام في الارض من له حاجة الى مدبر وسايس ومعلم ومقوم
يجب ان يكون بازائهم مصطفى من ال ابرهيم ويجب ان يكون المصطفى من ال
ابرهيم ذرية بعضها من بعض لقوله تعالى ذرية بعضها من بعض
وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والحسن والحسين
صلوات الله عليهم هم المصطفون من ال ابرهيم فوجب ان يكون المصطفى
بعد الحسين عليه السلم منه لقوله عز وجل ذرية بعضها من بعض ومتى لم تكن الذرية منه
لا يكون الذرية بعضها من بعض الا ان تكون في بطن دون جميعهم ولما كانت الامامة قد
انتقلت من الحسن الى الخير الحسين عليهم السلم وجب ان تكون منه ومن صلبه من يقوم
مقامه وذلك معنى قوله عز وجل ذرية بعضها من بعض فدلتنا الاية على ما دلت السنة
عليه وقال بعض علماء الامامية لما كان الواجب علينا وعلى كل عاقل يؤمن بالله
وبرسوله وبالقرآن وبجميع الانبياء الذين تقدم كونهم كون نبينا صلى الله عليه واله
ان يتامل حال الامم الماضية والقرون الخالية وجدنا حال الرسل والامم المتقدمة
شبيهة بحال امتنا وذلك ان قوة كل دين كانت في زمن انبيائهم عليهم السلم انما كانت
متى قبلتنا الامم الرسل وكثر اتباع الرسول في عصره ودهره فلم يكن امة كانت
اطوع لرسولها بعد ان مضى امر الرسول من هذه الامة لان الرسل الذين عليهم دارت

الرجا قبل نبينا عليه السلم نوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم هم الرسل الذين
في يد الامم اثارهم واخبارهم ووجدنا حال تلك الامم اعرض في دينهم الوهن للمتمسكين
به لتركهم كثيرا مما كان يجب عليهم محافظته في ايام رسلهم وبعد مضي رسلهم
وكذلك ما قال الله عز وجل قد جاءكم رسولنا يبين
لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير وبذلك وصف الله عز وجل امم
تلك القرون فقال عز من قايل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا وقال الله عز وجل لهذه الامة
ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وفي
الاثر انه ياتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه
وقال النبي صلى الله عليه واله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا
فطوبى للغرباء فكان الله عز وجل يبعث في كل وقت رسولا يجدد لتلك الامم ما امتحى من
رسوم الدين واجمعنا لامة الامن لا يلتفت الى خلافه ودلت الدلايل القطعية على ان الله
عز وجل قد ختم الانبياء بمحمد صلى الله عليه واله فلا نبي بعده ووجدنا امر هذه الامة في
استعلاء الباطل على الحق والضلال على الهدى بحال زعم كثير منهم ان الدار اليوم دار
كفر وليست بدار الاسلام ثم لم يجر على شيء من اصول شرايع الاسلام ما جرى
في باب الامامة لان هذه الامة لم تقم لهم بالامامة منذ قتل الحسين عليه السلم امام عادل
لا من بني امية ولا من ولد العباس الذين جارت احكامهم على اكثر الخلق ونحن و
الزيدية وعامة المعتزلة وكثير من المسلمين يقولون ان الامام لا يكون الا من ظاهره

ظاهر العدالة فالامة في يد الجايرين يلعبون بهم ويحكمون في اموالهم وابدانهم بغير
حكم الله عز وجل فظهر اهل الفساد وقل اهل الحق وعدم اجتماع الكلمة ثم وجدنا طبقات
الامة كلهم يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويبرا بعضهم من بعض ثم تاملنا
اخبار الرسول صلى الله عليه وآله فوجدنا ما قد وردت بان الارض تملا قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما برجل من عترته فدلنا هذا الحديث على ان القيمة لا تقوم على
هذه الامة ولما ملئت الارض عدلا فان هذا الدين الذي لا يجوز عليه النسخ
ولا التبديل سيكون له ناصر يؤيده الله عز وجل كما ايد الانبياء والرسل عليهم السلم
لما بعثهم لتجديد الشرايع وازالة ما فعله الظالمون فوجب لذلك ان يكون الدلايل
على من يقوم بما وصفناه موجودة غير معدومة وقد علمنا عامة اختلاف الامة
وسبرنا احوال الفرق فدلنا على ان الحق مع القايلين بالائمة الاثني عشر عليهم السلم دون من سواهم
من فرق الامة ودلنا ذلك على ان الامام اليوم هو الثاني عشر منهم وانه الذي اخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله به ونص عليه وسنورد في هذا الكتاب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في عدد
الائمة عليهم السلم وانهم اثنا عشر والنص على القايم الثاني عشر والاخبار بغيبته قبل
ظهوره وقيامه بالسيف ان شاء الله تعالى قال بعض الزيدية ان الروايات التي دلت
على ان الائمة اثنا عشر قول احدثته الامامية قريبا وولدوا فيه احاديث كاذبة فنقول
وبالله التوفيق ان الاخبار في هذا الباب كثيرة والمفزع والملجا الى نقله الحديث
وقد نقل مخالفونا من اصحاب الحديث نقلا ظاهرا مستفيضا من حديث
عبد الله بن مسعود ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان المعروف بابي علي

بن عبدويه الرازي وهو شيخ كبير لاصحاب الحديث قال حدثنا ابو يزيد
محمد بن يحيى بن خلف بن يزيد المروزي بالري في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلثمائة
قال حدثنا في سنة ثمان وثلثين ومائتين قال حدثني يحيى بن يحيى قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي
في سنة ثمان وثلثين ومائتين قال حدثني يحيى بن يحيى قال حدثنا
المعروف باسحق بن راهويه قال نا هشام بن خالد عن الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبد الله
بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله
كم يكون من بعده خليفة قال انك لحدث السن وان هذا شيء ما سالني عنه احد
قبلك نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله انه يكون بعده اثني عشر
خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل وقد اخرجت بعض طرق هذا الحديث في هذا
الكتاب وبعضها في كتاب النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلم بالامامة ونقل
مخالفونا من اصحاب الحديث ايضا نقلا ظاهرا مستفيضا من حديث جابر بن سمرة
قال حدثنا به احمد بن محمد بن اسحق الدينوري وكان من اصحاب الحديث قال
حدثني ابو بكر بن ابي داود عن اسحق بن ابرهيم بن محمد شاذان عن الوليد بن هشام
عن محمد بن ذكوان قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن سيرين
عن جابر بن سمرة السوائي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فقال يلي هذا الامر
اثنا عشر قال فصرخ الناس فلم اسمع ما قال فقلت لابي وكان اقرب الى رسول الله
مني ما قال رسول الله فقال قال كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله وقد اخرجت
طرق هذا الخبر ايضا وبعضهم روى اثنا عشر اميرا وبعضهم روى اثنا عشر خليفة
فدل ذلك على ان الاخبار التي في يد الامامية عن النبي والائمة عليهم السلم بذكر الائمة

لاثني عشر اخبار صحيحة قالت الزيدية فان كان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد عرفا مته اسماء الائمة الاثنا عشر فلم ذهبوا عنه يمينا وشمالا وخبطوا هذا
الخبط العظيم فقلنا لهم انكم تقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف
عليا عليه السلم وجعله الامام بعده ونص عليه واشار اليه وبين امره وشهره
فما بال اكثر الامة ذهبت عنه وتباعدت منه حتى خرج من المدينة الى ينبع وجرى
عليه ما جرى فان قلتم ان عليا عليه السلم لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم ادعيتم كنتكم ذلك وتكلمتم عليه فان الناس قد يذهبون عن الحق وان كان
واضحا وعن البيان وان كان مشروحا كما ذهبوا عن التوحيد الى التلحيد ومن قوله
عز وجل ليس كمثله شئ الى التشبيه قالت الزيدية ومما يكذب به دعوى الامامية
انهم زعموا ان جعفر بن محمد عليه السلم نص لهم على اسمعيل واشار اليه في حيوته
ثم ان اسمعيل مات في حيوته فقال ما بدا الله في شئ كما بداء له في اسمعيل ابني فان كان خبر
الاثني عشر صحيحا وكان لا اقل من ان يعرفه جعفر بن محمد عليه السلم ويعرفه خواص شيعته
لئلا يغلط هو وهم هذا الغلط العظيم وقلنا لهم لم قلتم ان جعفر بن محمد عليه السلام نص
على اسمعيل بالامامة وما ذلك الخبر ومن رواه ومن تلقاه بالقبول فلم يجدوا الى ذكر
ذلك سبيلا وانما هذه حكاية ولدها قوم قالوا بامامة اسمعيل ليس لها اصل
لان الخبر بذكر الائمة الاثني عشر عليهم السلم قد رواه الخاص والعام عن النبي
والائمة عليهم السلم وقد اخرجت ما روي عنهم في هذا الكتاب واما قوله ما بدا الله في شئ
كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر الله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه

في حيوتي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وعندنا من زعم ان الله عز وجل يبدو
له اليوم في شئ لم يعلمه امس فهو كافر والبراءة منه واجبة كما روى الصادق
عليه السلم حدثنا ابي رضي الله عنه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى
بن عمران الاشعري قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن
الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عمار عن ابي بصير وسماعة عن ابي
عبد الله الصادق عليه السلم قال من زعم ان الله عز وجل يبدو له في شئ اليوم لم يعلمه
امس فابرؤا منه وانما البداء الذي ينسب الى الامامية القول به هو ظهور امر
لقول العرب بدا لي شخص اي ظهر لي لا بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وكيف ينص الصادق عليه السلم على اسمعيل بالامامة مع قوله فيه انه
عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من آبائي حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله
عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري
عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن الحسن بن راشد قال سألت
ابا عبد الله عليه السلم عن اسمعيل فقال عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من آبائي
حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي عن محمد بن احمد عن يعقوب
بن يزيد الرقي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عبيد بن زرارة قال
ذكرت اسمعيل عند ابي عبد الله عليه السلم قال لا والله ما يشبهني ولا يشبه
احدا من آبائي وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد الوليد رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن الحسين بن مختار عن الوليد بن صبيح قال جاءني رجل فقال لي تعال

حتى اريك ابن الرجل قال فذهبت معه قال فجاء بي الى قوم يشربون فيهم اسمعيل بن جعفر قال فخرجت
مغموما فجئت الى الحجر فاذا اسمعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي قد بل استار الكعبة بدموعه قال
فرجعت اشتد فاذا اسمعيل جالس مع القوم فرجعت فاذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلها
بدموعه قال فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلم فقال لقد ابتلى ابني بشيطان يتمثل في صورته
وقد روى ان الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصي نبي فكيف يجوز ان ينص عليه بالامامة
مع صحة هذا القول منه فيه قالت الزيدية وباي شيء تدفعون امامة اسمعيل وما حجتكم على
الاسماعيلية القائلين بامامته قلنا لهم ندفع امامته بما ذكرنا من الاخبار وبالاخبار الواردة
في النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلم وبموته في حيوة ابيه اما الاخبار في النص على الائمة الاثنى
عشر فقد ذكرناها في هذا الكتاب واما الاخبار الواردة في موته في حيوة ابيه الصادق عليه السلم
فما حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن فضالة بن ايوب والحسن بن علي بن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن عبد الله
بن الاعرج قال قال ابو عبد الله عليه السلم لما مات اسمعيل امرت به وهو مسجى ان يكشف عن وجهه
فقبلت جبهته وذقنه ونحره ثم امرت به فغطي ثم قلت اكشفوا عنه فقبلت ايضا جبهته وذقنه ونحره
ثم امرتهم فغطوه ثم امرت به فغسل ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت اكشفوا عن وجهه فقبلت
جبهته وذقنه ونحره وعوذته ثم قلت ادرجوه فقلت باي شيء عوذته قال بالقرآن قال مصنف هذا
الكتاب في هذا الحديث فوايد احدها الرخصة في تقبيل جبهة الميت وذقنه ونحره قبل الغسل وبعده
الا ان من مس ميتا قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليه وان مسه بعدما يبرد فعليه الغسل وان مسه
بعد الغسل فلا غسل عليه فلو ورد في هذا الخبر ان الصادق عليه السلم اغتسل بعد ذلك او لم يغتسل

لعلمنا

لعلمنا بذلك انه مسه قبل الغسل بحرارته او بعدما برد وللخبر فايدة اخرى وهو انه قال امرت به فغسل
ولم يقل غسلته وفي هذا ايضا ما يبطل امامة اسمعيل لان الامام لا يغسله الا امام اذا حضره و
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد الصفار عن ايوب بن نوح
ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن شعيب عن ابي كهمس قال حضرت موت اسمعيل
وابو عبد الله عليه السلم جالس عنده فلما حضره الموت شد لحييه وغمضه وغطاه بالملحفة ثم امر
بتهيئته فلما فرغ من امره دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله
وحدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه
علي بن مهزيار عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن مرة مولى محمد بن خالد قال لما مات
اسمعيل فانتهى ابو عبد الله عليه السلم الى القبر ارسل نفسه فقعد على حاشية القبر
لم ينزل في القبر ثم قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بابرهيم ولده حدثنا محمد بن
الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن
الحسين بن عمرو عن رجل من بني هاشم قال لما مات اسمعيل خرج الينا ابو عبد الله عليه السلم
فتقدم السرير بلا حذاء ولا رداء حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابرهيم
بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن حريز عن اسمعيل بن جابر والارقط
بن عمران عم عبد الله قال كان ابو عبد الله عليه السلم عند اسمعيل حين قضى فلما راى الارقط
جزعه قال يا ابا عبد الله قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله قال فارتدع ثم قال صدقت
انا لك اليوم اشكر حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن ابرهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عمرو بن عثمان الثقفي عن

ابي بصير قال حضرت موت اسمعيل بن ابي عبد الله فرايت ابا عبد الله عليه السلم وقد سجد
سجدة فاطال السجود ثم رفع راسه فنظر اليه قليلا ونظر الى وجهه ثم سجد سجدة اخرى
اطول من الاولى ثم رفع راسه فنظر اليه قليلا ونظر الى وجهه وقد حضره الموت فغمضه وربط
لحييه وغطى عليه ملحفة ثم قام وقد رايت وجهه وقد دخله منه شيء الله اعلم به قال ثم قام ودخل
منزله فمكث ساعة ثم خرج علينا مدهنا مكتحلا عليه ثياب غير الثياب التي كانت
عليه ووجهه غير الذي دخل به فامر ونهى في امره حتى اذا فرغ دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن
اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله   حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن طريف بن ناصح عن الحسن بن زيد
قال ماتت ابنة لابي عبد الله عليه السلم فناح عليها سنة ثم مات ولد اخر فناح عليه
سنة ثم مات اسمعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح قال فقيل لابي عبد الله عليه السلم
اصلحك الله يناح في دارك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما مات حمزة لكن حمزة لا بواكي
له   حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسن بن متيل قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن
بن علي بن فضال عن محمد بن عبد الله الكوفي قال لما حضرت اسمعيل بن ابي عبد الله الوفاة جزع ابو عبد الله
عليه السلم جزعا شديدا قال فلما ان غمضه دعا بقميص غسيل او جديد فلبسه ثم تسرح وخرج
يامر وينهى قال فقال له بعض اصحابه جعلت فداك لقد ظننا انا لا ننتفع بك زمانا لما
راينا من جزعك قال انا اهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة واذا نزلت صبرنا   حدثنا
علي بن احمد بن موسى الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثنا الحسين بن الهيثم عن عباد بن يعقوب الاسدي عن عنبسة بن عباد

العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلم وفرغنا من جنازته جلس الصادق
بن محمد عليه السلم وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان هذه
الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان الفراق المالوف حرقة
لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم يثكل اخا
ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل عليه السلام بقول
ابي خراش الهذلي يرثي اخاه   ولا تحسبي اني تناسيت عهده   ولكن صبري يا ابن ام جميل
قالت الزيدية لو كان خبر الائمة الاثني عشر صحيحا لما كان الناس يشكون بعد
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم في الامامة حتى يقول طائفة من الشيعة بعبد الله وطائفة باسمعيل
وطائفة تتحير حتى ان الشيعة منهم من امتحن عبد الله بن الصادق فلما لم يجد عنده ما اراد
خرج وهو يقول الى اين الى المرجئة الى القدرية الى الحرورية وان موسى بن جعفر عليهما السلم سمعه
يقول هذا فقال لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الحرورية ولكن الي فانظروا من
كم وجه يبطل خبر الاثني عشر احدها جلوس عبد الله للامامة والثاني اقبال الشيعة اليه
والثالث حيرتهم عند امتحانه والرابع انهم لم يعرفوا ان موسى بن جعفر عليه السلام
امامهم حتى دعاهم هو الى نفسه وفي هذه المدة مات فقيههم زرارة بن اعين وهو يقول
والمصحف على صدره اللهم اني اتم بمن اثبت امامته هذا المصحف فقلنا لهم
ان هذا كله غرور من القول مزخرف وذلك انا لم ندع ان جميع الشيعة عرف في ذلك
العصر الائمة الاثني عشر عليهم السلم باسمائهم وانما قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبر ان الائمة بعده اثنى عشر الذين هم خلفاؤه وان علماء الشيعة قد رووا

هذا الحديث ولا تنكر ان يكون منهم واحد واثنان واكثر لم يسمعوا بالحديث فاما

زرارة بن اعين فانه مات قبل انصراف من كان وفده ليعرف الخبر ولم يكن قد

سمع بالنص على موسى عليه السلم من حيث قطع الخبر عنده فوضع الذى هو القرآن

على صدره وقال اللهم انى ائتم بمن يثبت هذا المصحف امامته وهل يفعل

الفقيه المتدبر عند الاختلاف الا ما فعله زرارة وعلى انه قد قيل ان

زرارة قد كان علم بامر موسى بن جعفر عليه السلم وبامامته وانما بعث ابنه عبيدا

ليتعرف من موسى بن جعفر عليه السلم هل يجوز له اظهار ما يعلم من امامته او يستعمل

التقية فى كتمانه وهذا اشبه بفضل زرارة بن اعين واليق بمعرفته ٥ حدثنا احمد بن

زياد بن جعفر الهمدانى قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله اخبرنى عن زرارة بن اعين

رض عن على بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابرهيم بن محمد الهمدانى صح

هل كان يعرف حق ابيك عليه السلم فقال نعم فقلت له فلم بعث

ابنه عبيدا ليعرف الخبر الى من اوصى الصادق جعفر بن محمد عليه السلم

فقال ان زرارة كان يعرف امر ابى عليه السلام ونص

ابيه عليه وانه لما ابطا عنه ابنه طولب باظهار قوله فى ابى عليه السلم فلم يحب

ان

وانما بعث ابنه ليتعرف من ابى عليه السلم هل يجوز ان يرفع التقية فى اظهار امره ونص ابيه عليه وانه لما ابطا عنه

ابنه طولب باظهار قوله فى ابى عليه السلم فلم يحب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف وقال اللهم ان

امامى من اثبت هذا المصحف امامته من ولد جعفر بن محمد عليه السلم والخبر الذى احتجت به الزيدية ليس فيه

ان زرارة لم يعرف امامة موسى بن جعفر عليه السلم وانما فيه انه بعث ابنه عبيدا يسال عن الخبر حدثنا

ابى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن احمد بن

هلال

هلال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابيه قال لما بعث زرارة عبيدا ابنه الى المدينة يسال عن الخبر

بعد مضى ابى عبد الله عليه السلم فلما اشتد به الامر اخذ المصحف وقال من اثبت امامته هذا المصحف

فهو امامى وهذا الخبر لا يوجب انه لم يعرف على ان راوى هذا الخبر احمد بن هلال وهو مجروح

عند مشايخنا رضى الله عنهم ٥ حدثنا شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه

قال سمعت سعد بن عبد الله يقول ما راينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن التشيع الى النصب الا

احمد بن هلال وكانوا يقولون ان ما تفرد بروايته احمد بن هلال فلا يجوز استعماله

وقد علمنا ان النبى والائمة صلوات الله عليهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والشاك

فى الامام على غير دين الله عز وجل وقد ذكر موسى بن جعفر عليه السلم انه سيستوهبه من ربه

عز وجل يوم القيمة ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن

الحسن الصفار عن محمد بن ابى الصهبان عن منصور بن العباس عن مروان بن عبيد عن درست

بن ابى منصور الواسطى عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلم قال ذكر بين يديه زرارة بن

اعين فقال والله انى ساستوهبه من ربى يوم القيمة فيهبه لى ويحك ان زرارة بن اعين

ابغض عدونا فى الله واحب ولينا فى الله ٥ حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا

احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن

ابى عمير عن ابى العباس الفضل بن عبد الملك عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال اربعة احب الناس

الى احياء وامواتا فالصادق عليه السلم لا يجوز ان يقول لزرارة انه من احب الناس اليه وهو

لا يعرف امامة موسى بن جعفر عليه السلم قالت الزيدية لا يجوز ان يكون من قول الانبياء ان

الائمة اثنى عشر لان الحجة باقية على هذه الامة الى يوم القيمة والاثنى عشر بعد محمد صلى الله عليه واله

بريد بن معوية العجلى وزرارة بن اعين
ومحمد بن مسلم والاحول احب الناس
الى احياء وامواتا م

قد مضى منهم احد عشر وقد زعمت الامامية ان الارض لا تخلو من حجة فيقال لهم ان عدد الائمة
عليهم السلم اثنا عشر والثاني عشر هو الذي يملأ الارض قسطا وعدلا ثم يكون بعده ما يذكره من كون
امام بعده او قيام القيمة ولسنا مستعبدين في ذلك الا بالاقرار باثني عشر اماما واعتقاد كون
ما يذكره الثاني عشر عليه السلم بعده ۝ حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز
بن يحيى عن ابرهيم بن فهد عن محمد بن عقبة عن الحسين بن حسن عن اسمعيل بن عمرو قال حدثنا عمر بن
موسى الوجيهي عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله بن الحرث قال قلت لعلي عليه السلم يا امير المومنين
اخبرني بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال يا ابن الحرث ذلك شيء ذكره موكول اليه وان رسول
الله صلى الله عليه واله عهد الي ان لا اخبر به الا الحسن والحسين ۝ حدثنا محمد بن ابرهيم
بن اسحق قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن الجلودي عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن
يونس بن ارقم عن ابي سنان الشيباني عن الضحاك ابن مزاحم عن النزال بن سبرة عن امير المومنين
عليه السلم في حديث يذكر فيه امر الدجال ويقول في اخره لا تسالوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي
حبيبي عليه السلم ان لا اخبر به غير عترتي قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان
ما عنى امير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه
هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند
الركن والمقام فيطهر الارض ويضع الميزان بالعدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المومنين عليه السلم
ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه واله في قوله ان الائمة اثنا عشر عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد
ذلك غير عترته الائمة ويقال للزيدية افيكذب رسول الله صلى الله عليه واله في قوله ان الائمة
اثنا عشر فان قالوا ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقل هذا القول قيل لهم ان جاز لكم دفع هذا الخبر

مع شهرته واستفاضته وتلقي طبقات الامة اياه بالقبول فما انكرتم ممن يقول ان قول رسول الله
صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه ليس من قول الرسول عليه السلم قالت الزيدية اختلفت
الامامية في الوقت الذي مضى فيه الحسن بن علي عليه السلم فمنهم من زعم ان ابنه كان ابن سبع سنين
ومنهم من قال انه كان صبيا او رضيعا وكيف كان فانه في هذه الحالة لا يصلح للامامة ورياسة
الامة وان يكون خليفة الله في بلاده وقيمه في عباده وفئة للمسلمين اذا غشيتهم الحروب
ومدبر جيوشهم والمقاتل عنهم والذاب عن حوزتهم والدافع عن حرمتهم لان الصبي الرضيع و
الطفل لا يصلحان لمثل هذه الامور ولم تجر العادة فيما سلف قديما وحديثا ان يلقى الاعدا
بالصبيان ومن لا يحسن الركوب ولا يثبت على السرج ولا يعرف كيف يصرف العنان ولا ينهض
بحمل الحمايل ولا يتصرف القناة ولا يمكنه الحمل على الاعداء في حومة الوغا فان احد اوصاف
الامام ان يكون اشجع الناس الجواب يقال لمن خطب بهذه الخطبة انكم نسيتم كتاب الله عز وجل
ولولا ذلك لم ترموا الامامية بانهم لم يحفظوا كتاب الله وقد نسيتم قصة عيسى عليه السلم وهو
في المهد حين يقول اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت لخبرونا
لو امن به بنو اسرائيل ثم حزبهم امر من العدو كيف كان يفعل المسيح عليه السلم وكذلك القول
في يحيى عليه السلم وقد اعطاه الله الحكم صبيا فان جحدوا ذلك فقد جحدوا كتاب الله عز وجل
ومن لم يقدر على دفع خصمه الا بعد ان يجحد كتاب الله فقد وضح بطلان قوله ونقول في
جواب هذا الفصل ان الامر لو افضى باهل هذا العصر الى ما وصفوا لنقض الله عز وجل
العادة فيه وجعله رجلا بالغا كاملا فارسا شجاعا بطلا قادرا على مبارزة الاعدا والحفظ
لبيضة الاسلام والدفع عن حوزتهم وهذا جواب لبعض الامامية على ابي القسم البلخي

قالت الزيدية قد شك الناس في صحة نسب هذا المولود اذ اكثر الناس يدفعون ان يكون
للحسن عليه السلم ولد فيقال لهم قد شك بنو اسرائيل في المسيح عليه السلم ورموا امه عليها السلم
بما قالوا لقد جئت شيئا فريا فتكلم المسيح عليه السلم ببراءة امه فقال اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا فعلم اهل العقول ان الله عز وجل لا يختار لاداء الرسالة مغموز النسب ولا غير
كريم المنصب كذلك الامام عليه السلم اذا ظهر كان معه من الايات الباهرات والدلايل الظاهرات
ما يعلم به انه بعينه دون الناس خلف الحسن بن علي عليه السلم قال بعضهم ما الدليل على ان الحسن
بن علي توفي قيل له الاخبار التي وردت في موته هي اوضح واشهر واكثر من الاخبار التي وردت
في موت ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم لان ابا الحسن عليه السلم مات في يد الاعداء ومات ابو
محمد الحسن بن علي عليه السلم في داره على فراشه وجرى في امره ما قد ورد الخبر به مسندا في
هذا الكتاب فقال قايل منهم فهلا دلكم تنازع ام الحسن وجعفر في ميراثه انه لم يكن له ولد
لانا بمثل هذا نعرف من يموت ولا عقب له ان لا يظهر ولده ويقسم ميراثه بين ورثته فقيل
له هذه العادة منتقضة وذلك ان تدبير الله في انبيائه ورسله وخلفائه ربما جرى على
المعهود والمعتاد وربما جرى بخلاف ذلك فلا يحمل امرهم في كل الاحوال على العادات كما
لا يحمل امر المسيح عليه السلم على العادات قال فان جاز لنا ان نشك في هذا لم لا يجوز لنا ان
نشك في كل من يموت ولا عقب له ظاهر قيل له لا نشك في ان الحسن عليه السلم كان له خلف
من عقبه بشهادة من اثبت له ولدا من فضلاء ولد الحسن والحسين عليهما السلم والشيعة
الاخيار لان الشهادة التي يجب قبولها هي شهادة المثبت لا شهادة النافي وان كان عدد
النافين اكثر من عدد المثبتين ووجدنا لهذا الباب فيما مضى مثالا وهو قصة موسى عليه السلم

لان الله سبحانه لما اراد ان ينجي بني اسرائيل من العبودية ويصير دينه على يديه غضا طريا
اوحى الى امه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين فلو ان اباه عمران مات في ذلك الوقت لما كان الحكم في ميراثه الا كالحكم في ميراث
الحسن عليه السلم ولم يكن في ذلك دلالة على نفي الولد وخفي على مخالفينا فقالوا ان الوقت موسى
عليه السلم في ذلك الوقت لم يكن بحجة والامام عندكم حجة ونحن انما شبهنا الولادة والغيبة
بالولادة والغيبة غيبة يوسف عليه السلم اعجب من كل عجب لم يقف على خبره ابوه وكان بينهما
من المسافة ما يجب ان لا ينقطع لولا تدبير الله عز وجل في خلقه ان ينقطع خبره عن ابيه وهؤلاء
اخوته دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وشبهنا امر حيوته بقصة اصحاب الكهف فانهم لبثوا
في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احيا فان قال قايل ان هذه امور قد كانت
ولا دليل معنا على صحة ما تقولون قيل له اخرجنا بهذه الامثلة اقوالنا من حد الاحالة الى حد
الجواز واقمنا الادلة على صحة قولنا بان الكتاب لا يزال معه من عترة الرسول صلى الله عليه واله
من يعرف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وبما اسندناه هذا في الكتاب من الاخبار عن النبي
والائمة عليهم السلم فان قال كيف يمكن التمسك به ولا يهتدي الى مكانه ولا يقدر احد على
اتيانه قيل له نتمسك بالاقرار بكونه وبامامته وبالخبار الاخيار والفضلاء الابرار القايلين
بامامته المثبتين لولادته وولايته المصدقين للنبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم
في النص عليه باسمه ونسبه من ابرار الشيعة العاملين بالكتاب والسنة العارفين
بوحدانية الله تعالى ذكره النافين عنه شبه المحدثين المحرمين للقياس المسلمين لما يصح
وروده عن النبي والائمة صلوات الله عليهم فان قال فان جاز ان نتمسك بمن لا

الذين وصفتهم ويكون تمسكنا بهم تمسكا بالامام الغايب فلم لا يجوز ان يموت رسول
الله صلى الله عليه واله ولم يخلف فيقتصر امته على حجج العقول والكتاب والسنة قيل له ليس
الاقتراح على الله عز وجل علينا وانما علينا فعل ما نؤمر به وقد دلت الدلايل على فرض
طاعة هولاء الايمة الاحد عشر عليهم السلم الذين مضوا ووجب القعود معهم اذا قعدوا
والنهوض معهم اذا نهضوا والاستماع منهم اذا نطقوا فعلينا ان نفعل في كل وقت ما دلت
الدلايل على ان علينا ان نفعله قال بعض الزيدية فان للواقفة وغيرهم ان يعارضوكم في
ادعايكم ان موسى بن جعفر عليه السلم مات وانكم قد وقفتم على ذلك بالعرف والعادة و
المشاهدة وذلك ان الله عز وجل قد اخبر في شان المسيح عليه السلم فقال وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم وكان عند القوم في حكم المشاهدة والعادة الجارية انهم قد راوه مصلوبا
مقتولا فليس بمنكر مثل ذلك في ساير الايمة الذين قال بغيبتهم طايفة من الناس الجواب
يقال لهم ليس سبيل الايمة عليهم السلم في ذلك سبيل عيسى عليه السلم وذلك ان عيسى بن مريم
ادعت اليهود قتله فكذبهم الله تعالى ذكره بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم و
ايمتنا عليهم السلم لم يرد في شانهم الخبر عن الله عز وجل انهم شبهوا وانما قال ذلك قوم من
طوايف الغلاة وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله بقتل امير المومنين بقوله انه ستخضب
هذه من هذا يعني لحيته من دم راسه واخبر من بعده من الايمة عليهم السلم بقتله وكذلك
الحسن والحسين عليهما السلم قد اخبر النبي صلى الله عليه واله عن جبرئيل بانهما سيقتلان واخبرا
عن انفسهما بان ذلك سيجري عليهما واخبر من بعدهما من الايمة عليهم السلم بقتلهما وكذلك
سبيل كل امام بعدهما من علي بن الحسين الى الحسن بن علي العسكري عليهم السلم قد اخبر الاول

بما يجرى على من بعده واخبر من بعده بما جرى على من قبله فالمخبرون بموت الايمة هم
النبي والايمة عليهم السلم واحد بعد واحد والمخبرون بقتل عيسى عليه السلم كانت اليهود
فلذلك قلنا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة ولا
على الشك والشبهة لان الكذب على المخبرين بموتهم غير جايز لانهم معصومون وهو على
اليهود جايز قال مخالفونا ان العادات والمشاهدات تدفع قولكم بالغيبة فقلنا ان البراهمة
تقدر ان تقول مثل ذلك في ايات النبي صلى الله عليه واله وتقول للمسلمين انكم باجمعكم لم
تشاهدوها فعلتكم قلدتم من لم يجب تقليده او قبلتم خبرا لم يقطع العذر ومن اجل هذه
المعارضة قالت عامة المعتزلة على ما يحكى عنهم انه لم يكن للرسول صلى الله عليه واله معجزة
غير القران فاما من اعترف بصحة الايات التي هي غير القران احتاج الى ان يطلق الكلام
في جواز كونها بوصف الله تعالى ذكره بالقدرة عليها ثم في صحة وجود كونها على امور قد وقفنا
عليها وهي غير كثيرة الرواة فقالت الامامية فارضوا منا بمثل ذلك وهو ان نصحح هذه
الاخبار التي تفردنا بها ونقلناها عن ايمتنا عليهم السلم بان ندل على جواز كونها بوصف الله
تعالى ذكره بالقدرة عليها وصحة كونها بالادلة العقلية والكتابية والاخبار المروية المقبولة
عند نقلة العامة قال الجبلي فنقول انه ليس بازاينا جماعة تروي عن نبينا صلى الله عليه
واله ضد ما نروي مما يبطله وينا قضه ويدعون ان اولنا ليس كاخرنا فيقال له ما انكرت
من برهمي قال لك ان العادات والمشاهدات والطبيعيات تمنع ان يتكلم ذراع مسموم مشوي
وتمنع من انشقاق القمر وانه لو انشق وانطلق لبطل نظام العالم واما قوله ليس بازايهم من يدفع
ان اولنا ليس كاخرنا فانه يقال له انكم تدفعون عن ذلك اشد الدفع ولو شهد هذه الايات الخلق

الكثير لكان بحكمه حكم القران فقد بان ان الجبلى مستعمل للمغالطة مستغرق فيما لم يستغرق وقال
الجبلى او قد فعونا عن قولنا انه كان لنبينا صلى الله عليه واله من الاتباع فى حيوته وبعده وفاته
جماعة لا يحصرهم العدد يروون اياته ويصححونها فيقال له ان جماعة لم يحصرهم العدد قد عاينوا
ايات رسول الله صلى الله عليه واله التى هى تظليل الغمامة وكلام الذراع المسمومة وحنين
الجذع وما فى بابه ولكن عامة الامة تقول ان هذه ايات رواها نفر يسير فى الاصل فلم ادعيت
ان احدا لا يدفعك عن هذه الدعوى قال الجبلى ولما كان هذا هكذى كانت اخبارنا عن
ايات نبينا صلى الله عليه واله كالاخبار عن ايات موسى والاخبار عن ايات المسيح التى ادعت
النصارى لها ومن اجلها ادعوا ما ادعوا وكاخبار المجوس والبراهمة عن ايام ابائهم
واسلافهم قلنا وقد عرفنا ان البراهمة تزعمون ان لابائهم واسلافهم امثالا موجودة
ونظاير مشاهدة فلذلك قبلوه على طريق الاقناع وليس هذا مما تنكره وانما عرفناه الوجه الذى
من اجله عورض بما عورض به فليكن من وراء الفضل من حيث طولب قال الجبلى وباذاء
هذه الفرقة من القطعية جماعات تفضلها وجماعات فى مثل حالها تروى عمن يسندون
اليه الخبر خبرهم فى النص ضد ما يروون فيقال له ومن هذه الجماعات التى تفضلنا واين هم
فى ديار الله واين يسكنون من بلاد الله اوما وجب عليك ان تعلم ان كتابك يقراه او ان
من ليس من اهل الصناعة تعلم استعمالك للمغالطة قال الجبلى وما كنت احسب ان امرأ
مسلما يسمح نفسه بان يجعل الاخبار عن ايات رسول الله صلى الله عليه واله عوضا للاخبار
فى غيبة بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر عليه السلم ويدعى تكافى التواتر
فيهما والله المستعان فيقال له انا قد بينا الوجه الذى من اجله ادعينا التساوى فى هذا الباب

سوفنا

وعرفناك ان الذى نسميه الخبر المتواتر هو الذى يرووه ثلثة انفس فما فوقهم وان الاخبار
عن ايات رسول الله صلى الله عليه واله فى الاصل انما يرويه العدد القليل والمحنة بيننا و
بينك ان ترجع الى اصحاب الحديث فتطلب منهم من روى انشقاق القمر وكلام الذراع
المسمومة وما يجانس عن ذلك من اياته فان امكنه ان يروى كل اية من هذه الايات عن
عشرة انفس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله عاينوا وشاهدوا فالقول قوله فان
الموافق ادعى التكافى فيما هما مثلان ونظيران وشبيهان والحمد لله واقول بالله التوفيق
انا قد استعبدنا بالاقرار بعصمة الامام كما استعبدنا بالقول به والعصمة ليست فى ظاهر
الخليقة فترى ونشاهد ولو اقررنا بامامة امام وانكرنا ان يكون معصوما لم يكن
اقررنا به فاذا جاز ان نكون مستعبدين من كل امام بالاقرار بشى غايب عن ابصارنا
فيه جاز ان نستعبد بالاقرار بامامة امام غايب عن ابصارنا لضرب من ضروب الحكمة
يعلمه الله تبارك وتعالى اهتدينا الى وجهه او لم نهتد ولا فرق ونقول ايضا ان حال امامنا
صلوات الله عليه اليوم فى غيبته حال النبى صلى الله عليه واله فى ظهوره وذلك انه عليه السلم
لما كان بمكة لم يكن بالمدينة ولما كان بالمدينة لم يكن بمكة ولما سافر لم يكن بالحضر ولما
حضر لم يكن فى السفر وكان عليه السلم فى جميع احواله حاضرا بمكان غايبا عن غيره من
الاماكن ولم تسقط حجته عن اهل الاماكن التى غاب عنها وهكذا الامام عليه السلام لا تسقط حجته وان كان غايبا عنا كما لم تسقط حجة النبى عليه السلم عمن غاب عنه
واكثر ما استعبد به الناس من شرايط الاسلام وشرايعه فهو مثل ما استعبدوا به
من الاقرار بغيبة الامام وذلك ان الله تبارك وتعالى مدح المومنين بالغيبة على
ايمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بساير ما

انزل الله عز وجل على نبيه وعلى من قبله من الانبياء صلوات الله عليهم وبالاخرة فقال
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وان النبي صلى الله عليه واله كان يكون بين
اصحابه فيغمى عليه وهو يتصابّ عرقًا فاذا افاق قال قال الله عز وجل كذى وكذى وامركم
بكذى وكذا ونهاكم عن كذا وكذا واكثر مخالفينا يقولون ان ذلك كان يكون عند نزول
جبرئيل عليه السلم عليه فسئل الصادق عليه السلم عن الغشية التى كانت تاخذ النبي صلى الله
عليه واله كانت تكون عند هبوط جبرئيل عليه السلم فقال لا ان جبرئيل عليه السلم كان اذا
اتا النبي صلى الله عليه واله لم يدخل عليه حتى يستاذنه فاذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد
وانما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل اياه بغير ترجمان وواسطة حدثنا بذلك الحسن بن
احمد بن ادريس عن ابيه جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد عن الحسين بن
علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم فالناس لم يشاهدوا الله
تبارك وتعالى يناجي رسوله عليه السلم ويخاطبه ولا شاهدوا الوحي ووجب عليهم الاقرار بالغيب
الذى لم يشاهدوه وتصديق رسول الله صلى الله عليه واله فى ذلك وقد اخبرنا الله عز وجل فى محكم
كتابه انه ليس منا احد يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عز وجل وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ونحن لم نرهم ولم نشاهدهم ولو لم يوقع التصديق بذلك
لكنا خارجين من الاسلام رادين على الله تعالى ذكره قوله وقد حذرنا الله تعالى من فتنة الشيطان
فقال يا بنى ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ونحن لا نراه ويجب علينا الايمان

بكونه ولحذر منه وقال النبي صلى الله عليه واله فى ذكر المسائلة فى القبر انه اذا سئل الميت ولم يجب
بالصواب ضربه منكر ونكير ضربة من عذاب الله ما خلق الله من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين
ونحن لا نرى شيا من ذلك ولا نشاهده ولا نسمعه واخبرنا عليه السلم انه عرج به الى السماء و
نحن لم نر ذلك ولا نشاهده وروى ان من زار اخاه فى الله عز وجل شيعه سبعون الف ملك يقولون
له الا طبت وطابت لك الجنة ونحن لا نراهم ولا نسمعهم ولو لم نسلم الاخبار الواردة فى مثل
ذلك وفيما يشبهه من امور الاسلام لكنا كافرين بها خارجين من الاسلام ولقد كلمني بعض
الملحدين فى مجلس الامير السعيد ركن الدولة فقال لى وجب على امامكم ان يخرج فقد كاد اهل
الروم يغلبون على المسلمين فقلت له ان اهل الكفر كانوا فى ايام نبينا صلى الله عليه واله اكثر عددا
منهم فى هذا اليوم وقد استتر عليه السلم امره وكتمه اربعين سنة بامر الله تعالى ذكره وبعد ذلك
اظهره لمن وثق به وكتمه ثلث سنين عن من لم يثق به ثم ال الامر به الى ان تعاقدوا على هجرانه
وهجران جميع بنى هاشم والمحامين عليه لاجله فخرجوا الى الشعب وبقوا فيه ثلث سنين فلو ان
قايلا قال فى تلك السنين لم لا يخرج محمد صلى الله عليه واله فانه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين
على المسلمين ما كان يكون جوابنا له الا انه عليه السلم بامر الله تعالى ذكره خرج الى الشعب حين
خرج وباذنه غاب ومتى امره بالخروج والظهور خرج وظهر لان النبي صلى الله عليه واله بقى فى
الشعب هذه المدة حتى اوحى الله عز وجل اليه انه قد بعث ارضة على الصحيفة المكتوبة من قريش
فى هجران النبي صلى الله عليه واله وجميع بنى هاشم المختومة باربعين خاتما المعدلة عند زمعة بن
الاسود فاكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما كان فيها من اسم الله عز وجل فقام ابو طالب
فدخل مكة فلما راته قريش قدروا انه جاء ليسلم النبي صلى الله عليه واله حتى يقتلوه او يرجع عن

بنوته فاستقبلوه وعظموه فلما جلس قال لهم يا معشر قريش ان ابن اخي محمد الواجب منه كذبا
قط وانه قد اخبرني ان ربه اوحى اليه انه قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الارضة فاكلت ماكان
فيها قطيعة رحم وتركت ماكان فيها اسماء الله عز وجل فاخرجوا الصحيفة وفكوها فوجدوها كما قال
فامن بعض وبقي بعض على كفره ورجع النبي صلى الله عليه واله وبنو هاشم الى مكة هكذا الامام عليه السلم
اذا اذن الله له في الخروج خرج وشي اخر وهو ان الله تعالى ذكره اقدره على اعدائه الكفار من الامام
فلو ان قايلا قال لم يمهل الله تعالى اعدائه ولا يبيدهم وهم يكفرون به ويشركون لكان جوابنا ان
الله تبارك وتعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ولا يسال عما يفعل ولا يقال له لم
ولا كيف وهكذا اظهار الامام الى الله الذي غيبه فمتى اراده اذن فيه فظهر قال الملحد لست
اومن بامام لا اراه ولا تلزمني حجة مالم اره فقلت له يجب ان تقول انه لا يلزمك حجة الله تعالى
ذكره لانك لا تراه ولا تلزمك حجة رسول الله صلى الله عليه واله لانك لم تره فقال للامير السعيد
ركن الدولة رضي الله عنه ايها الامير راع ما يذكره هذا الشيخ فانه يقول ان الامام انما غاب ولا
يرى لان الله لا يرى فقال له الامير رحمه الله لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقولت عليه وهذا
انقطاع منك واقرار بالعجز وهذا سبيل جميع المخاطبين لنا في امر صاحب زماننا عليه السلم
ما يلفظون في دفع ذلك وجحوده الا بالهذيان والوسواس والخرافات المموهة وذكر ابو
سهل اسمعيل بن علي النوبختي في اخر كتاب التنبيه وكثيرا ما يقول خصومنا لو كان ما تدعون من النص
حقا لادعاه علي عليه السلم بعد مضي النبي صلى الله عليه واله فيقال لهم كيف يدعيه فيقيم بنفسه مقام
متدع يحتاج الى شهود على صحة دعواه وهم لم يقبلوا قول النبي صلى الله عليه واله فكيف يقبلون دعواه
لنفسه وتخلفه عن بيعة ابي بكر ودفنه فاطمة عليها السلم من غير ان يعرفهم جميعا خبرها حتى

دفنها

دفنها سرا ادل دليل على انه لم يرض بما فعلوه فان قالوا فلم قبلها بعد عثمان قيل لهم اعطوه بعد
ما وجب له فقبله وكان في ذلك مثل النبي صلى الله عليه واله حين قبل المنافقين والمولفة قلوبهم وربما
قال خصومنا اذا اعضبهم الحجاج ولزمتهم الحجة في انه لابد من امام منصوص عليه عالم بالكتاب والسنة
مامون عليهما لا ينساهما ولا يغلط فيهما ولا يجوز مخالفته واجب الطاعة بنص الاول عليه فمن هو
هذا الامام سموه لنا ودلونا عليه فيقال لهم هذا كلام في الاخبار وهو انتقال من الموضع الذي
تكلمنا فيه لانا انما تكلمنا فيما توجبه العقول اذا مضى النبي صلى الله عليه واله وهل يجوز ان لا يستخلف
وينص على امام بالصفة التي ذكرناها فاذا ثبت ذلك بالادلة فعلينا وعليهم التفتيش عن عين
الامام في كل عصر من قبل الاخبار ونقل الشيع النص على علي عليه السلم وهم الان من الكثرة و
اختلاف الاوطان والهمم على ما هم عليه يوجب العلم والعمل لا سيما وليس بازائهم فرقة تدعي النص
لرجل بعد النبي صلى الله عليه واله غير علي عليه السلم فان عارضونا بما يدعيه اصحاب زرادشت وغيرهم
من المبطلين قيل لهم هذه المعارضة تلزمكم في ايات النبي صلى الله عليه واله فاذا انفصلتم بشي فهو
فصلنا لان صورة الشيع في هذه الوقت كصورة المسلمين في الكثرة وانهم لا يتعارفون وان اسلافهم
يجب ان يكون كذلك بل اخبار الشيع اوكد لانه ليس معهم دولة ولا سيف ولا رهبة ولا رغبة وانما
تنقل الاخبار الكاذبة لرغبة او رهبة او حمل عليها بالدول وليس في اخبار الشيعة شي من ذلك
واذا صح بنقل الشيعة النص من النبي صلى الله عليه واله على علي عليه السلم صح بمثل ذلك نقلها النص
من علي على الحسن ومن الحسن الى الحسين ومن الحسين على علي بن الحسين عليهم السلم ثم على امام
امام الى الحسن بن علي ثم على الغايب الامام بعده عليهم السلم لان رجال ابيه الحسن الثقات كلهم قد
شهدوا له بالامامة وغاب عليه السلم لان السلطان طلبه طلبا ظاهرا ووكل بمنازله وحرمه سنين

فلو قلت ان غيبة الامام عليه السلم فى هذا العصر من ادل الادلة على صحة الامامة قلت صدقا لصدق الا
المتقدمة فى ذلك وشهرتها وقد ذكرت الشيعة ممن كان فى حزمة الحسن بن على عليه السلم واحد ثقاته ان
السبب بينه وبين ابن الحسن بن على عليه السلم متصل وكان يخرج من كتبه وامره ونهيه على يديه والى
شيعته الى ان توفى فاوصى الى رجل من الشيعة مستور فقام مقامه فى هذا الامر وقد سالونا فى
ذلك وقالوا اذا جاز ان يغيب الامام ثلثين سنة وما اشبهها فما تنكرون من دفع عينه عن العالم
فيقال لهم فى ارتفاع عينه ارتفاع الحجة من الارض وسقوط الشرايع اذا لم يكن لها من يحفظها و
اذا استتر الامام للخوف على نفسه بامر الله عز وجل وكان له سبب معروف متصل به كانت الحجة
قايما اذا كانت عينه موجودة فى العالم وبابه وسببه معروفان وانما عدم افتاؤه وامره و
نهيه ظاهرا فليس فى ذلك بطلان للحجة ولذلك نظاير فقد قام النبى صلى الله عليه واله فى الشعب
مدة طويلة كان يدعو الناس فى اول امره سرا الى ان امن وصارت له فئة وهو فى كل ذلك نبى
مبعوث مرسل فلم يبطل توقيه وتستره من بعض الناس يدعو نبوته ولا ادحض ذلك حجته
ثم دخل عليه السلم الغار فاقام فيه لا يعرف احد موضعه ولا يبطل ذلك نبوته ولو ارتفعت عينه
لبطلت نبوته وكذلك الامام يجوز ان يحبسه السلطان المدة الطويلة ويمنع من لقائه حتى لا يفتى ولا يعلم
ولا يبين والحجة قائمة ثابتة واجبة وان لم يفت ولم يبين لانه موجود العين فى العالم ثابت الذات
ولو ان نبيا واماما لم يبين ولم يعلم ويقول لم تبطل نبوته ولا امامته ولا حجته ولو ارتفعت
ذاته لبطلت الحجة به فكذلك يجوز ان يستتر الامام المدة الطويلة اذا خاف ولا تبطل حجة الله
عز وجل فان قالوا فكيف يصنع من احتاج الى ان يسال عن مسئلة قيل له كما كان يصنع والنبى
فى الغار من جاء اليه عليه السلم وليتعلم منه فان كان ذلك سايغا فى الحكمة كان هذا مثله سايغا

ومن اوضح الادلة على الامامة ان الله عز وجل جعل اية النبى عليه السلم انه اتى بقصص الانبيا الماضين
عليهم السلم وبكل علم من تورية وانجيل وزبور من غير ان يكون يعلم الكتابة ظاهرا او لقى نصرانيا
او يهوديا فكان ذلك اعظم اياته وقتل الحسين بن على عليه السلم وخلف على بن الحسين متقارب
السن كانت سنه اقل من عشرين سنة ثم انقبض عن الناس ولم يلق احدا ولا كان يلقاه الا
خواص اصحابه وكان فى نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا يسيرا لصعوبة الزمان وجور
بنى امية ثم اظهر ابنه محمد بن على المسمى بالباقر عليه السلم لتبقره العلم فاتى من علوم الدين و
الكتاب والسنة والسير والمغازى بامر عظيم واتى جعفر عليه السلم بن محمد عليه السلم من بعده من
ذلك بما كثر وظهر وانتشر فلم يبق فن من فنون العلم الا اتى فيه باشيا كثيرة وفسر القران
والسنن ورويت عنه المغازى واخبار الانبيا من غير ان يرى هو وابو محمد بن على بن
الحسين عليهم السلم عند احد من رواة حديث العامة او فقهائهم يتعلمون منهم شيا وذلك
ادل دليل على انهم انما اخذوا ذلك العلم عن النبى صلى الله عليه واله ثم عن على عليه السلم ثم عن واحد
بعد واحد من الايمة وكذلك جماعة الايمة عليهم السلم هذا سبلهم فى العلم يسالون عن الحلال
والحرام فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس فاى دليل ادل
من هذا على امامتهم وان النبى صلى الله عليه واله نصبهم وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبياء
عليهم السلم قبله وهل راينا فى العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر عن محمد بن على وجعفر بن محمد
من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس فان قال قايل العلم كانوا يتعلمون ذلك سرا
قيل لهم قد قال مثل ذلك الدهرية فى النبى صلى الله عليه واله انه كان يتعلم الكتابة ويقرا الكتاب
سرا وكيف يجوز ان يظن ذلك بمحمد بن على وجعفر بن محمد بن على عليه السلم واكثر ما اتوا به لا يعرف

وقف كتابخانهٔ آستانهٔ قدس

الا منهم ولا يسمع من غيرهم وقد سالونا فقالوا ان ابن الحسن لم يظهر ظهورا تاما للخاصة والعامة
فمن اين علمتم وجوده في العالم واهل رايتموه و اخبركم جماعة قد تواترت اخبارها انها
شاهدته وعاينته فقال لهم ان امر الدين كله بالاستدلال يعلم فنحن عرفنا الله عز وجل بالادلة
ولم نشاهده ولا اخبرنا عنه من شاهده وعرفنا النبي صلى الله عليه واله وكونه في العالم بالاخبار و
عرفنا نبوته وصدقه بالاستدلال وعرفنا عنه انه استخلف علي بن ابي طالب عليه السلم بالاستدلال
وعرفنا ان النبي صلى الله عليه واله وساير الايمة عليهم السلم بعده عاملون بالكتاب والسنة ولا
يجوز عليهم في شي من ذلك الغلط ولا النسيان ولا تعمد الكذب بالاستدلال وكذلك عرفنا
ان الحسن بن علي عليه السلم امام مفترض الطاعة وعلمنا بالاخبار المتواترة عن الايمة الصادقين
عليهم السلم ان الامامة لا تكون بعد كونها في الحسن والحسين الا في ولد الامام ولا تكون
في اخ ولا قرابة فوجب من ذلك ان الامام لا يمضي الا ان يخلف من ولده بعده اماما فلما
صحت امامة الحسن عليه السلم وصحت وفاته ثبت انه قد خلف من ولده اماما هذا وجه من
الدلالة عليه ووجه اخر وهو ان الحسن عليه السلم خلف جماعة من ثقاته ممن يروي عنه الحلال
والحرام ويؤدي كتب شيعته واموالهم ويخرجون الجوابات وكانوا بموضع في الستر والعدالة
بتعديله اياهم في حيوته فلما مضى اجمعوا جميعا على انه قد خلف ولدا هو الامام وامروا الناس
ان لا يسالوا عن اسمه وان يستروا ذلك من اعدايه وطلبه السلطان اشد طلبا ووكل بالدور
والحبالى من جواري الحسن ثم كانت كتب الخلف بعده تخرج الى الشيعة بالامر والنهي عن ايدي
رجال ابيه الثقات اكثر من عشرين سنة ثم انقطعت المكاتبة ومضى اكثر رجال الحسن عليه السلم
الذين كانوا اشهدوا بامر الامام بعده وبقي منهم رجل واحد قد اجمعوا على عدالته وثقته فامر

الناس

الناس بالكتمان وان لا يذيعوا شيا من امر الامام وانقطعت المكاتبة فصح لنا ثبات عين الامام
بما ذكرت من الدليل وبما وصفت عن اصحاب الحسن عليه السلم ورجاله ونقلهم خبره وصحة غيبته بالاخبار
المشهورة في غيبة القايم عليه السلم فان له غيبتين احدهما اشد من الاخرى ومذهبنا في غيبة
الامام في هذا الوقت لا يشبه مذهب الممطورة في موسى بن جعفر عليهما السلم لان موسى
مات ورآه الناس ميتا ودفن دفنا مكشوفا ومضى لموته اكثر من مائة وخمسين سنة
لا يدعي احد انه يراه ولا يعاينه ولا يكاتبه ولا يراسله ودعواهم انه حي فيه اكذاب الحواس التي
شاهدته ميتا وقد قام بعده عدة ايمة فاتوا من العلوم بمثل ما اتى به موسى عليه السلم وليس في
دعوانا غيبة الامام اكذاب للحس ولا محال ولا دعوى تنكرها العقول ولا تخرج من العادات
وله الى هذا الوقت من يدعي من شيعته الثقات المستورين انه باب اليه وسبب يؤدي عنه الى
شيعته امره ونهيه ولم تطل المدة في الغيبة طولا تخرج من عادات من غاب فالتصديق
بالاخبار يوجب اعتقاد امامة ابن الحسن عليه السلم على ما شرحت وانه قد غاب كما جاءت
الاخبار في الغيبة فانها جاءت مشهورة متواترة وكانت الشيعة تتوقعها وترجاها كما يرجون
من بعدها من قيام القايم عليه السلم بالحق واظهار العدل ونسال الله توفيقا وسترا جميلا
برحمته وقال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن ابن قبة الرازي في نقض كتاب الاشهاد لابي
زيد العلوي قال صاحب الكتاب بعد اشياء كثيرة ذكرها لا منازعة فيها وقالت الزيدية
والمؤتمة الحجة من ولد فاطمة عليها السلم بقول رسول الله صلى الله عليه واله المجتمع عليه
في حجة الوداع ويوم خرج الى الصلوة في مرضه الذي توفي فيه ايها الناس اني قد خلفت
فيكم كتاب الله وعترتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا وانكم لن تضلوا

محمد بن عبد الرحمن بن قبة بالقاف المكسورة والباء المنقطة تحتها نقطة الرازي ابو جعفر متكلم عظيم القدر حسن العقيدة قوي في الكلام كان قديما معتزليا وتبصر وانتقل له كتب في الامامة حاذق شيخ الامامية في زمانه له كتاب الانصاف في الامامة
من خلاصه

ما استمسكتم بهما ثم اكد صاحب الكتاب هذا الخبر وقال فيه قولا لا مخالفة فيه ثم قال بعد ذلك
ان المؤتمة قد خالفت الاجماع وادعت الامامة فى بطن من العترة لم توجبها لساير العترة
ثم لرجل من ذلك البطن فى كل عصر فاقول وبالله الثقة ان فى قول النبى صلى الله عليه واله على
ما يقول الامامية دلالة واضحة وذلك ان النبى صلى الله عليه واله قال انى تارك فيكم ما
ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وهذا قد دل على ان الحجة من بعده
ليس من العجم ولا من ساير قبايل العرب بل من عترته اهل بيته ثم قرن قوله بما دل على مراده
فقال الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاعلمنا ان الحجة من عترته لا تفارق الكتاب
وانا متى تمسكنا بمن لا يفارق الكتاب لن نضل ومن لا يفارق الكتاب ممن فرض على الامة
ان يتمسكوا به يجب فى العقول ان يكون عالما بالكتاب مامونا عليه يعلم ناسخه من منسوخه وخاصه
من عامه وحتمه من ندبه ومحكمه من متشابهه ليضع كل شىء من ذلك موضعه الذى وضعه الله
عز وجل لا يقدم مؤخرا ولا يؤخر مقدما ويجب ان يكون جامعا لعلم الدين ليمكن التمسك
به والاخذ بقوله فيما اختلفت فيه الامة وتنازعته من تاويل الكتاب والسنة ولانه ان
بقى منه شىء لا يعلمه لم يمكن التمسك به فيه ثم متى كان بهذا المحل ايضا لم يكن مامونا على
الكتاب ولم يؤمن ان يغلط ويضع الناسخ منه مكان المنسوخ والمحكم مكان المتشابه
والندب مكان الحتم الى غير ذلك مما يكثر تعداده واذا كان هذا هكذا صارت الحجة
والمحجوج سواء واذا فسد هذا القول صح ما قالت الامامية من ان الحجة من العترة لا يكون
الا جامعا لعلم الدين معصوما مؤتمنا على الكتاب فان وجدت الزيدية فى ايمتهم
من هذه صفته فنحن اول من ينقاد له وان تكن الاخرى فالحق اولى بان يتبع وقال شيخ

من الامامية انا لم نقل ان الحجة من ولد فاطمة عليها السلم قولا مطلقا وقلناه بتقييد وشرايط
ولم نحتج لذلك بهذا الخبر فقط بل انما احتججنا به وبغيره فاول ذلك انا وجدنا النبى صلى الله عليه واله
قد خص من عترته اهل بيته امير المومنين والحسن والحسين عليهم السلم بما خص به ودل على
جلالة خطرهم وعظم شانهم وعلو حالهم عند الله عز وجل بما فعله بهم فى الموطن بعد الموطن
والموقف بعد الموقف مما شهرته تغنى عن ذكره بيننا وبين الزيدية ودل الله تبارك وتعالى
على ما وصفناهم من علو شانهم بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
وسورة هل اتى وما يشاكل ذلك فلما قدم عليه السلم هذه الامور وقرر عند امته انه ليس فى
عترته من يتقدمهم فى المنزلة والرفعة ولم يكن عليه السلم ممن ينسب الى المحاباة ولا ممن
يوالى ويقدم الا على الدين علمنا انهم عليهم السلم نالوا ذلك منه استحقاقا بما خصهم به فلما
قال بعد ذلك كله قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى علمنا انه عنى هؤلاء دون
غيرهم لانه لو كان هناك من عترته من له هذه المنزلة لخصه عليه السلم ونبه على مكانه
ودل على موضعه كيلا يكون فعله بامير المومنين والحسن والحسين عليهم السلم محاباة
وهذا واضح والحمد لله ثم دلنا على ان الامام بعد امير المومنين الحسن باستخلاف امير
المومنين اياه واتباع اخيه له طوعا واما قوله ان المؤتمة خالفت الاجماع وادعت الامامة
فى بطن من العترة فيقال له ما هذا الاجماع السابق الذى خالفناه فانا لا نعرفه اللهم
الا ان تجعل مخالفة الامامية للزيدية خروجا من الاجماع فان كنت الى هذا تومى فليس
يتعذر على الامامية ان تنسبك الى مثل ما نسبتها اليه وتدعى عليك من الخروج من
الاجماع مثل الذى ادعيت عليها وبعد فانت تقول ان الامامة لا تجوز الا لولد الحسن

والحسين عليهما السلم فبيّن لنا لِمَ خصصت ولدهما بذلك دون سائر العترة لنبيّن لك
باحسن من حجتك ما قلناه وسياتى البرهان فى موضعه انشاء الله ثم قال صاحب الكتاب
وقالت الزيدية الامامة جائزة للعترة وفيهم لدلالة رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم عاما
لم يخصص بها بعضا دون بعض ولقول الله عز وجل لهم دون غيرهم باجماعهم ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فاقول وبالله التوفيق قد غلط صاحب
الكتاب فيما حكى لان الزيدية انما تجيز الامامة لولد الحسن والحسين عليهما السلم خاصة
والعترة فى اللغة العم وبنو العم والاقرب فالاقرب وما عرفنا اهل اللغة قط ولا
حكى عنهم احد انهم قالوا العترة لا تكون الا ولد البنت من ابن العم هذا شئ تمنته
الزيدية وخدعت به انفسها وتفردت بادعائه بلا بيان ولا برهان لان الذى تدعيه ليس
فى العقل ولا فى الكتاب ولا فى الخبر ولا فى شئ من اللغات وهذه اللغة وهؤلاء اهلها
فسالوهم يبين لكم ان العترة فى اللغة الاقرب فالاقرب من العم وبنى العم فان قال
صاحب الكتاب فلم زعمت ان الامامة لا تجوز لفلان وولده وهم من العترة عندك
قلنا له نحن لم نقل هذا قياسا وانما قلنا اتباعا لما فعله النبى عليه السلم بهؤلاء الثلثة دون
غيرهم من العترة ولو فعل بفلان ما فعله بهم لم يكن عندنا الا السمع والطاعة و
اما قوله ان الله تبارك وتعالى قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفيناهم من عبادنا
الاية فيقال له قد خالفك خصومك من المعتزلة وغيرهم فى تاويل هذه الاية
وخالفتك الامامية وانت تعلم من السابق بالخيرات عند الامامية واقل ما
كان يجب عليك وقد الفت كتابك هذا ان تبين الحق وتدعوا البيان تؤيد الدعوى

بحجة

بحجة فان لم تكن فاقناع فان لم تكن فترك الاحتجاج بما لم يمكنك ان تبين انه حجة
لك دون خصومك فان تلاوة القران وادعاء تاويله بلا برهان امر لا يعجز عنه احد
وقد ادعى خصومنا وخصومك ان قول الله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس الاية هم
جميع علماء الامة وان سبيل علماء العترة وسبيل علماء المرجية سبيل واحد وان الاجماع
لا يتم والحجة لا تثبت بعلم العترة فهل بينك وبينها فصل وهل تقنع منها بما ادعت
او تسالها البرهان فان قال بل اسالها البرهان قيل له فهات برهانك اولا على ان
المعنى فى هذه الاية التى تلوتها هم العترة وان العترة هم الذرية وان الذرية هم ولد
الحسن والحسين عليهما السلم دون غيرهم من ولد جعفر وغيره ممن امهاتهم فاطميات
ثم قال ويقال للمؤتمة ما دليلكم على ايجاب الامامة لواحد دون الجميع وحظرها على
الجميع فان اعتلوا بالوراثة والوصية قيل لهم هذا المغيرية تدعى الامامة لولد الحسن
ثم فى بطن من ولد الحسن بن الحسن عليه السلم فى كل عصر وزمان بالوراثة والوصية
من ابيه وخالفوكم بعد فيما يدعون كما خالفتم غيركم فيما يدعى فاقول وبالله التوفيق
الدليل على ان الامامة لا تكون الا لواحد ان الامام لا يكون الا الافضل والافضل
يكون على وجهين اما ان يكون افضل من الجميع او افضل من كل واحد من الجميع و
كيف كانت القضية فليس يكون الافضل الا واحدا لانه من المحال ان يكون افضل من
جميع الامة او من كل واحد من الامة وفى الامة من هو افضل منه فلما لا يجز هذا
وصح بدليل تعترف الزيدية بصحته ان الامام لا يكون الا الافضل صح انها لا تكون
الا لواحد فى كل عصر والفصل فيما بيننا وبين المغيرية سهل واضح قريب والمنة لله

وهوان النبى صلى الله عليه واله دل على الحسن والحسين عليهما السلم دلالة بينة وبان بهما
احق
من ساير العترة بما خصهما به مما ذكرناه ووصفناه فلما مضى الحسن كان الحسين عليه السلم
واولى لدلالة الرسول صلى الله عليه واله عليه ولاختصاصه اياه واشارته اليه فلوكان الحسن
عليه السلم اوصى بالامامة الى ابنه لكان مخالفا للرسول صلى الله عليه واله وحاشى له من ذلك
وبعد فلسنا نشك ولا نرتاب فى ان الحسين عليه السلم افضل من الحسن بن الحسن والافضل
هو الامام على الحقيقة عندنا وعند الزيدية فقد تبين لنا بما وصفنا من كذب المغيرية
وانتقض الاصل الذى بنوا عليه مقالتهم ونحن لم نخص على بن الحسين بن على بما خصصناه
به محاباة ولا قلدنا فى ذلك احدا ولكن الاخبار قرعت سمعنا فيه بما لم تقرع فى الحسن بن
الحسن ودلتنا على انه اعلم منه مانقل من علم الحلال والحرام عنه وعن الخلف من بعده و
عن ابى عبد الله عليه السلم ولم نسمع للحسن بن الحسن بشئ يمكننا ان نقابل بينه وبين ما
سمعناه من علم على بن الحسين عليه السلم والعالم بالدين احق بالامامة ممن لا علم له فان
كنتم يا معشر الزيدية عرفتم للحسن بن الحسن عليه السلم علما بالحلال والحرام فاظهروه وان
لم تعرفوا له ذلك فتفكروا فى قول الله عز وجل افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من
لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ولسنا ندفع الحسن بن الحسن عن فضل و
طهارة وزكوة وعدالة ولكن الامامة لا يتم امرها الا بالعلم اللدنى والمعرفة
باحكام رب العالمين وبتاويل كتابه ومارأينا الى يومنا هذا ولا سمعنا باحد قالت
الزيدية بامامته الا وهو يقول فى التاويل اعنى تاويل القران بالاستخراج وفى الاحكام
على الاجتهاد والقياس وليس يمكن معرفة تاويل القران بالاستخراج والاستنباط

لان ذلك كان ممكنا لو كان القران انما انزل بلغة واحدة فكان علماء تلك اللغة يعرفون
المراد فاما القران فانه قد نزل بلغات كثيرة وفيه اشياء لا يعرف المراد منها الا بتوقيف
مثل الصلوة والزكوة والحج وما فى هذا الباب منه وفيه اشياء يعرف المراد منها الا بتوقيف
فما تعلم وتعلمون ان المراد منه انما عرف بالتوقيف دون غيره فليس يجوز حمله على
اللغة لانك تحتاج اولا ان تعلم ان الكلام الذى تريد ان تتاوله ليس فيه توقيف
اصلا لا فى جمله ولا فى تفصيله فان قال قائل منهم لن ينكر ان يكون ما كان سبيله ان يعرف
بالتوقيف فقد وقف الله رسله عليه وما كان سبيله ان يستخرج فقد وكل الى العلماء
وجعل بعض القران دليلا على بعض فاستغنينا بذلك عما تدعون من التوقيف والموقف
قيل له لا يجوز ان يكون ذلك على ما وصفتم لانا نجد للاية الواحدة تاويلين متضادين
كل واحد منهما يجوز فى اللغة ويحسن ان يتعبد الله به وليس يجوز ان يكون للمتكلم الحكيم كلام
يحتمل مرادين متضادين فان قال ما ينكر ان يكون فى القران دلالة على احد المرادين
وان تكون العلما بالقران متى تدبروه علموا المراد بعينه دون غيره فيقال للمعترض
بذلك انكرنا هذا الذى وصفته لامر نخبرك به ليس تخلو تلك الدلالة التى فى القران
على احد المرادين من ان يكون محتملة للتاويل او غير محتملة فان كانت محتملة للتاويل
فالقول فيها كالقول فى هذه الاية وان كانت لا تحتمل التاويل فهى اذا توقيف ونص على
المراد بعينه ويجب ان لا يشكل على احد علم اللغة معرفة المراد بعينه وهذا ما لا ينكره
فى العقول وهو من فعل الحكيم جاين حسن ولكنا اذا تدبرنا اى القران لم نجده هكذا
ووجدنا الاختلاف فى تاويلها قايما بين اهل العلم بالدين واللغة ولو كان

هناك ايات تفسير ايات تفسيرا لا يحتمل التاويل لكان فريق من المختلفين في تاويله من العلماء باللغة معاندين ولا امكن كشف امرهم باهون السعي ولكان من تاول الاية خارجا من اللغة ومن لسان اهلها لان الكلام اذا لم يحتمل التاويل فحملته على ما لا يحتمله خرجت عن اللغة التي وقع الخطاب بها فدلونا يا معشر الزيدية على اية واحدة اختلف اهل العلم في تاويلها والقران ما يدل نصا وتوقيفا على تاويلها وهذا امر متعذر وفي تعذره دليل على انه لا بد للقران من مترجم يعلم مراد الله فيخبر به وهذا عندي واضح **ثم قال** صاحب الكتاب وهذه الخطابية تدعي الامامة لجعفر بن محمد عن ابيه عليه السلم بالوراثة والوصية وتقفون على حجته ويخالفون كل من قال بالامامة وتزعمون انكم وافقتموهم في امامة جعفر عليه السلم وخالفوكم فيمن سواه **فاقول** وبالله التوفيق ليس تصح الامامة بموافقة موافق ولا بمخالفة مخالف وانما تصح بادلة الحق وبراهينه والخطابية قوم غلاة وليس بين الغلو والامامة نسبة واحسب ان صاحب الكتاب غلط فان قال فاني اردت الفرقة التي وقعت عليه قيل له فيقال لتلك الفرقة نعلم ان الامام بعد جعفر موسى بمثل ما علمتم ان الامام بعد محمد بن علي جعفر بن محمد عليهما السلم ونعلم ان جعفرا مات كما نعلم ان ابا مات والفصل بيننا وبينكم هو الفصل بينكم وبين السبابية والواقفة على امير المؤمنين عليه السلم فقولوا كيف شئتم ويقال لصاحب الكتاب وانت فما الفصل بينك وبين من اخرج الامامة لولد العباس وجعفر وعقيل اعني لاهل العلم والفضل منهم واحتج باللغة في انهم من عترة الرسول صلى الله عليه واله وقال ان الرسول صلى الله عليه واله عم جميع العترة ولا يخص الا ثلثة هم امير المؤمنين والحسن والحسين عليه السلم عرفناه وبين لنا **ثم قال**

صاحب الكتاب وهذه السمطية تدعي امامة عبدالله بن جعفر بن محمد من ابيه بالميراث والوصية وهذه الفطحية تدعي امامة اسمعيل بن جعفر من ابيه بالوراثة والوصية وكان قبل ذلك ما قالوا بامامة عبدالله بن جعفر ويسمون اليوم اسماعلية لانه لم يبق من القايلين بامامة عبدالله بن جعفر خلف ولا بغية وفرقة من الفطحية يقال لهم القرامطة قالوا بامامة محمد بن اسمعيل بن جعفر بالوراثة والوصية وهذه الواقفة على موسى بن جعفر تدعي الامامة لموسى وترتقب رجعته **واقول** الفرق بيننا وبين هؤلاء سهل واضح قريب اما الفطحية فالحجة عليها اوضح من ان تخفى لان اسمعيل مات قبل ابي عبدالله عليه السلم والميت لا يكون خليفة الحي وانما يكون الحي خليفة الميت ولكن القوم عملوا على تقليد الروسا واعرضوا عن الحجة وما في بابها وهذا امر لا يحتاج فيه الى اكثار لانه واضح الفساد بين الانتشار **واما** القرامطة فقد نقضت الاسلام حرفا حرفا لانها ابطلت اعمال الشريعة وجاءت بكل سوء فسطائية وان الامام انما يحتاج اليه للدين واقامة حكم الشريعة فاذا جاءت القرامطة تدعي ان جعفر بن محمد اوصيه استخلف رجلا دعى الى نقض الاسلام والشريعة والخروج عما عليه طبايع الامة لم يحتج في معرفة كذبهم الى اكثر من دعويهم المتناقضة الفاسدة الركيكة **واما الفصل** بيننا وبين ساير الفرق فهو ان لنا نقلة اخبار وحملة اثار قد طبقوا البلدان كثرة ونقلوا عن جعفر بن محمد عليه السلم من علم الحلال والحرام وما يعلم بالعادة الجارية والتجربة الصحيحة ان ذلك كله لا يجوز ان يكون كذبا مولدا وحكوا مع نقل ذلك عن اسلافهم ان ابا عبدالله عليه السلم اوصى بالامامة الى موسى ثم نقل الينا من فضل موسى وعلمه ما هو معروف عن نقلة الاخبار ولم نسمع لهؤلاء باكثر من الدعوى وليس سبيل التواتر واهله سبيل الشذوذ واهله فتاملوا

الاخبار الصادقة تعرفوا بها فصل ما بين موسى ومحمد وعبد الله بن جعفر وتعالوا نمتحن هذا الامر بخمس
مسايل من الحلال والحرام مما قد اجاب فيه موسى فان وجدنا لهذين فيه جوابا عند احد من القائلين
بامامتهما فالقول كما يقولون وقد روت الامامية ان عبد الله بن جعفر سئل في مائتى درهم
قال خمسة دراهم قيل له فكم في مائة درهم فقال درهمان ونصف ولو ان معترضا اعترض على
الاسلام واهله فادعى ان ههنا من قد عارض القران وسالنا ان نفصل بين تلك المعارضة
والقران لقلنا له اما القران فظاهر فاظهر تلك المعارضة حتى نفصل بينها وبين القران وهكذا
نقول لهذه الفرق اما اخبارنا فهى مروية محفوظة عند اهل الامصار من علماء الامامية
فاظهروا تلك الاخبار التى تدعونها حتى نفصل بينها وبين اخبارنا فاما ان تدعوا خبرا لم يسمعه
سامع ولا عرفه احد ثم تسالونا الفصل بين اخبارنا وبين الخبر فهذا دعوى لا يعجز عن مثله
احد ولو ابطل مثل هذه الدعوى اخبار اهل الحق من الامامية لابطل مثل هذه الدعوى من
البراهمة اخبار المسلمين وهذا واضح ولله المنة وقد ادعت الثنوية في اقامة المعجزات وان
لهم خبرا يدل على صدقهم فقال لهم الموحدون هذه دعوى لا يعجز عنها احد فاظهروا الخبر لنريكم
على انه لا يقطع عذرا ولا يوجب حجة هذا شبيه بجوابنا لصاحب الكتاب ويقال لصاحب الكتاب
قد ادعت البكرية والاباضية ان النبى عليه السلم نص على ابى بكر وانكرنا انت ذلك كما انكرنا
نحن ان ابا عبد الله عليه السلم اوصى الى هذين فبين لنا حجتك ودلنا على الفصل بينك و
بين البكرية والاباضية لندلك بمثله على الفصل بيننا وبين من سميت ويقال لصاحب الكتاب
انت رجل تدعى ان جعفر بن محمد عليه السلم كان على مذهب الزيدية وانه لم يدع الامامة من
الجهة التى تذكرها الامامية وقد ادعى القايلون بامامة محمد بن جعفر بن على بن محمد

خلاف ما تدعيه انت واصحابك ويذكرون ان اسلافهم رووا ذلك عنه فعرفنا الفصل بينك
وبينهم لناتيك باحسن منه وانصف من نفسك فانه اولى بك وفرق اخر وهو ان اصحاب محمد
بن جعفر وعبد الله بن جعفر معترفون بان الحسين نص على على وان عليا نص على محمد وان محمدا
نص على جعفر دليلنا على ان جعفرا نص على موسى بعينه دون غيره دليل هؤلاء على ان الحسين
عليه السلم نص على على وبعد فان الامام اذا كان ظاهرا واختلفت اليه شيعته ظهر علمه و
تبين معرفته بالدين ووجدنا رواة الاخبار وحملة الاثار قد نقلوا على موسى عليه السلم من
علم الحلال والحرام ما هو مدون مشهور وظهر من فضله فى نفسه ما هو بين عند الخاصة
والعامة وهذه هى امارات الامامة فلما وجدناها لموسى دون غيره علمنا انه الامام بعد
ابيه دون اخيه وشئ اخر وهو ان عبد الله بن جعفر مات ولم يعقب ذكرا ولا نص على احد
فرجع القايلون بامامته عنها الى القول بامامة موسى والفصل بعد ذلك بين اخبارنا و
اخبارهم هو ان الاخبار لا توجب علما حتى تكون فى طرفيه وواسطته قوم يقطعون العذر
اذا اخبروا ولسنا نشاح هؤلاء فى اسلافهم بل نقتصر على ان يوجدونا فى دهرنا من حملة الاخبار
ورواة الاثار ممن يذهب مذهبهم عددا يتواتر بهم الخبر كما نوجدهم نحن ذلك فان قدروا
على هذا فليظهروه وان عجزوا فقد وضح الفرق بيننا وبينهم فى الطرف الذى يلينا ويليهم
وما بعد ذلك موهوب لهم هذا واضح والحمد لله واما الواقفة على موسى فسبيلهم سبيل
الواقفة على ابى عبد الله ونحن فلم نشاهد موت احد من السلف وانما صح موتهم عندنا
بالخبر فان وقف واقف على بعضهم سالناه الفصل بينه وبين من وقف على سايرهم وهذا
ما لا حيلة لهم فيه ثم قال صاحب الكتاب ومنهم فرقة قطعت على موسى ائتموا بعده

بابنه علي بن موسى دون سائر ولد موسى وزعموا انه يستحقها بالوراثة والوصية ثم في ولده حتى انتهوا الى الحسن بن علي فادعوا له ولدا وسموه الخلف الصالح وقد كانوا في حيوة علي بن محمد عليهما السلم وسموا للامامة ابنه محمدا الا طايفة من اصحاب فارس بن حاتم فمات قبل ابيه ثم انهم رجعوا الى اخيه الحسن وبطل في محمد ما كانوا توهموا وقالوا بدا لله من محمد الى الحسن كما بدا له من اسمعيل بن جعفر الى موسى وقد مات اسمعيل في حيوة جعفر الى ان مات الحسن بن علي في سنة ثلاث وستين ومايتين فرجع بعض اصحابه الى امامة اخيه جعفر بن علي كما رجع اصحاب محمد بن علي بعد وفاة محمد الى الحسن وزعم بعضهم ان جعفر بن علي استحق الامامة من ابيه علي بن محمد بالوراثة والوصية دون اخيه الحسن ثم نقلوها في ولد جعفر بالوراثة والوصية وكل هذه الفرق يتشاحون على الامامة ويكفر بعضهم بعضا ويكذب بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من امامة بعض وتدعي كل فرقة الامامة لصاحبها بالوراثة والوصية واشيا من علوم الغيب لخرافات احسن منها ولا دليل لكل فرقة فيما تدعي وتخالف الباقين غير الوراثة والوصية دليلهم شهادتهم لانفسهم دون غيرهم قولا بلا حقيقة ودعوى بلا دليل فان كان ههنا دليل فيما تدعي كل طايفة غير الوراثة والوصية وجب اقامته وان لم يكن غير الدعوى للامامة بالوراثة والوصية فقد بطلت الامامة لكثرة من يدعيها بالوراثة والوصية ولا سبيل الى قبول دعوى طايفة دون الاخرى ان كانت الدعوى واحدة ولا سيما وهم في اكذاب بعضهم بعضا مجتمعون وفيما تدعي كل فرقة منهم منفردون فاقول والله الموفق للصواب لو كانت الامامة تبطل لكثرة من يدعيها لكان سبيل النبوة سبيلها لانا نعلم ان خلقا قد ادعتها وقد حكى صاحب الكتاب عن الامامية حكايات مضطربة واوهم ان تلك مقالة الكل وانه ليس فيهم الا من

يقول

يقول بالبدا، ومن قال ان الله يبدو له من احداث راي وعلم مستفاد فهو كافر بالله وما كان غيرها فهو قول المعتزلة ومن ينحل الايمة علم الغيب فهذا كفر بالله وخروج عن الاسلام عندنا واقل ما كان يجب عليه ان يذكر مقالة اهل الحق وان لا يقتصر على ان القوم اختلفوا حتى يدل على ان القول بالامامة فاسد وبعد فان الامام عندنا يعرف من وجوه سنذكرها ثم نعتبر ما يقول هولاء فان لم نجد بيننا وبينهم فصلا حكمنا بفساد المذهب ثم عدنا نسال لصاحب الكتاب عن قوله اهو الحق من بين الاقاويل اما قوله فرقة منهم قطعت على موسى وايتموا بعده بابنه علي بن موسى فهو قول رجل لا يعرف اخبار الناس لان كل الامامية الا شرذمة وقفوا وشذوا وقالوا بامامة اسمعيل وعبد الله بن جعفر قالوا بامامة علي بن موسى ورووا فيه ما هو مدون في الكتب وما يذكر من جملة الاخبار ونقلة الاثار خمسة مالوا الى هذه المذاهب في اول حدوث الحادثات وانما كثر من كثر منهم بعد فكيف استحسن صاحب الكتاب ان يقول ومنهم فرقة قطعت على موسى والعجب من هذا قوله حتى انتهوا الى الحسن فادعوا له ابنا ولدا وقد كان في حيوة علي بن محمد وسموا للامامة ابنه محمدا الا طايفة من اصحاب فارس بن حاتم وليس يحسن بالعاقل ان يشنع على خصمه بالباطل الذي لا اصل له والذي يدل على فساد قول القايلين بامامة محمد هو بعينه ما وصفناه في باب اسمعيل بن جعفر لان القضية واحدة وكل واحد منهما مات قبل ابيه ومن المحال ان يستخلف الحي الميت ويوصي اليه بالامامة وهذا ابين فسادا من ان يحتاج في كسره الى الكثرة في القول والفصل بيننا وبين القايلين بامامة جعفر ان حكاية القايلين بامامته عنه اختلفت وتضادت لان منهم ومنا من حكى عنه انه قال اني امام بعد اخي محمد ومنهم من حكى عنه انه قال

انى امام بعد اخى الحسن ومنهم من قال انى امام بعد ابى على بن محمد وهذه اخبار كما ترى يكذب بعضها بعضا وخبرنا فى ابى محمد الحسن بن على خبر امتواترا لا يتنافض وهذا فصل بين ثم ظهر لنا من جعفر ما دلنا على انه جاهل باحكام الله وهو انه جار يطالب ام ابى محمد بالميراث وفى حكم ابائه ان الاخ لا يرث مع الام فاذا كان جعفر لا يحسن هذا المقدار من الفقه حتى تبين فيه جهله ونقضه كيف يكون اماما وانما يعبد الله بالظاهر من هذه الامور ولو شئنا ان نقول فصلنا وبما ذكرناه كفاية ودلالة على ان جعفر ليس بامام **واما** قوله انهم ادعوا للحسن ولدا فالقوم لم يدعوا ذلك الا بعد ان نقل اليهم اسلافهم حاله وغيبته وصورة امره واختلاف الناس فيه عند حدوث ما يحدث من هذه الامور وهذه كتبهم فمن شاء ان ينظر فيها فلينظر **واما** قوله ان كل هذه الفرق تتشاحون ويكفر بعضهم بعضا فقد صدق فى حكايته وحال المسلمين فى تكفير بعضهم بعضا هذه الحال فليقل كيف احب وليطعن كيف شا فان البراهمة تتعلق به فتطعن بمثله فى الاسلام ومن سال خصمه عن مسالة يريد بها نقض مذهبه اذا ردت عليه كان فيها من نقض مذهبه مثل الذى قدر ان يلزمه خصمه فانما هو رجل يسال نفسه وينقض قوله وهذه قصة صاحب الكتاب والنبوة اصل والامامة فرع فاذا اقر صاحب الكتاب بالاصل لم يحسن به ان يطعن فى الفرع بما رجع على الاصل والله المستعان **ثم قال** ولو جازت الامامة بالوراثة والوصية لمن يدعى له بلا دليل يتفق عليه لكانت المغيرية احق بها لاجماع الكل معها على امامة الحسن بن على الذى هو اصلها المستحق للامامة من ابيه بالوراثة والوصية وامتناعها بعد اجماع الكل معها على امامة الحسن من اجازتها لغيره هذا مع اختلاف المؤتمة فى دينهم منهم من يقول بالجسم ومنهم من يقول بالتناسخ ومنهم من يجرد بالتوحيد ومنهم من يقول بالعدل

ويثبت

ويثبت الوعيد ومنهم من يقول بالقدر ويبطل الوعيد ومنهم من ينفيهما مع القول بالبداء و اشياء يطول الكتاب بشرحها يكفر بها بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من دين بعض ولكل فرقة من هذه الفرق بزعمهما رجال ثقات عند انفسهم ادوا اليهم عن ائمتهم ما هم متمسكون به **ثم قال** صاحب الكتاب واذا جاز كذا فشئ لا يجوز عندنا فلم بات باكثر من الحكايات لا معنى لتطويل الكتاب بذكر ما ليس فيه حجة ولا فايدة **فاقول وبالله التوفيق** لو كان الحق لا يثبت الا بدليل متفق عليه ما صح حق ابدا ولكان اول مذهب يبطل مذهب الزيدية لان دليلها ليس بمتفق عليه **واما** ما حكاه عن المغيرية فهو شئ اخذته عن اليهود لانها تحتج باجماعنا واياهم على نبوة موسى عليه السلم ومخالفتهم ايانا فى نبوة محمد صلى الله عليه واله **واما** تعييره ايانا بالاختلاف فى المذاهب وبانه كل فرقة منا تروى ما تدين به عن امامها فهو ماخوذ من البراهمة لانها قطعن به بعينه دون غيره على الاسلام ولولا الاشفاق من ان يتعلق بعض هولاء الفجار بما حكيته عنهم لقلت كما يقولون والامامة اسعدك الله انما تصح عندنا بالنص وظهور الفضل والعلم بالدين مع الاعراض عن القياس والاجتهاد فى الفرايض السمعية وفى فروعها ومن هذا الوجه عرفنا امامة الامام وسنقول فى اختلاف الشيعة قولا مقنعا **قال** صاحب الكتاب ثم لم يخل اختلافهم من ان يكون مولدا من انفسهم او من عند الناقلين اليهم او من عند ائمتهم فان كان اختلافهم من قبل ائمتهم فالامام من جمع الكلمة لا من كان سببا للاختلاف بين الامة لاسيما وهم اولياؤه دون اعدائه ومن لا تقية بينهم وبينه وما الفرق بين المؤتمة والامة اذا كانوا مع ائمتهم وحجج الله عليهم فى اكثر ما عابوا على الامة التى لا امام لها من المخالفة فى الدين واكفار بعضهم بعضا وان يك اختلافهم من قبل الناقلين اليهم دينهم

فما يومنهم ان يكونوا هذا سبيلهم معهم فيما القوا اليهم من الامامة لا سيما اذا كان المدعى له الامامة
معدوم العين غير مرئى الشخص وهو حجة عليهم فيما يدعون لامامهم من علم الغيب اذا كان
خبرته والتراجم بينه وبين شيعته كذابين يكذبون عليه ولا علم له بهم وان يكن اختلاف المؤمنة
في دينها من قبل انفسها دون ائمتها فما حاجة المؤتمة الى الائمة اذا كانوا بانفسهم مستغنين وهو
بين اظهرهم ولا يراهم وهو الترجمان لهم من الله والحجة عليهم هذا ايضا من ادل الدليل على عدمه
وما يدعى من علم الغيب له لانه لو كان موجودا لم يسعه ترك البيان لشيعته كما قال الله عز
وجل وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه الاية فكما بين الرسول
صلى الله عليه واله لامته وجب على الامام مثله لشيعته فاقول وبالله التوفيق ان اختلاف
الامامية انما هو من قبل كذابين دلسوا انفسهم فيهم فى الوقت بعد الوقت وفى الزمان
بعد الزمان حتى عظم البلاء وكان اسلافهم قوما يرجعون الى ورع واجتهاد وسلامة
ناحية ولم يكونوا اصحاب نظر وتمييز فكانوا اذا راوا رجلا مستورا يروى خبرا احسنوا
به وقبلوه فلما كثر هذا وظهر شكوا الى ائمتهم فامرهم الائمة عليهم السلام ان ياخذوا بالمجمع
عليه فلم يفعلوا وجروا على عادتهم فكانت الجناية من قبلهم لا من قبل ائمتهم والامام ايضا
فلم يقف على كل هذه التخاليط التى رويت لانه لا يعلم الغيب وانما هو عبد صالح يعلم
الكتاب والسنة ويعلم من اخبار شيعته ما ينهى اليه فاما قوله فما يومنهم ان يكون هذا
سبيلهم فيما القوا اليهم من امر الامامة فان الفصل بين ذلك ان الامام ينقل اليهم بالتواتر
والتواتر لا ينكشف عن كذب وهذه الاخبار فكل واحد انما هو خبر واحد لا يوجب خبره
العلم وخبر الواحد قد يصدق ويكذب وليس هذا سبيل التواتر هذا جوابنا وكل ما اتى به

سوى هذا فهو ساقط ثم يقال له اخبرنا عن اختلاف الامة هل يخلو من الاقسام التى قسمتها فاذا قال لا قيل
له افليس الرسول انما بعث لجمع الكلمة فلا بد من نعم فيقال له اوليس قد قال الله عز وجل وما انزلنا عليك
الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه فلا بد من نعم فيقال له فما سبب الاختلاف عرفنا واقنع منا
بمثله واما قوله فما حاجة المؤتمة الى الائمة اذا كانوا بانفسهم مستغنين وهو بين اظهرهم لا يراهم
الى اخر الفصل فيقال له اولى الاشياء باهل الدين الانصاف باهل الدين اى قول قلناه او ما نابه الى
انا بانفسنا مستغنين حتى يقرعنا به صاحب الكتاب ويحتج علينا واى حجة توجهت له علينا توجب
ما اوجبه ومن لم يبال باى شئ قابل خصومه كثرت مسائله وجل باته واما قوله وهذا
من ادل الدليل على عدمه لانه لو كان موجودا لم يسعه ترك البيان لشيعته كما قال الله تعالى وما
انزلنا عليك الكتاب اخبرنا عن العترة الطاهرة يسعهم ان لا يبينوا للامة الحق كله فان قال
الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه فيقال لصاحب الكتاب
نعم حج نفسه وعاد كلامه وبالا عليه لان الامة اختلفت وتباينت واكفر بعضهم بعضا وان قال
لا قيل له هذا من ادل دليل على عدم العترة وفساد ما تدعيه الزيدية لان العترة لو كانوا كما
تصف الزيدية لبينوا للامة ولم يسعهم السكوت والامساك كما قال الله عز وجل وما انزلنا
عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه فان ادعى العترة انهم قد بينوا الحق للامة
غير ان الامة لم يقبل ومالت الى الهوى قيل له هذا بعينه قول الامامية فى الامام وشيعته
ونسال الله التوفيق ثم قال صاحب الكتاب ويقال لهم لم استتر امامكم عن مسترشده
فان قالوا تقية على نفسه قيل لهم فالمسترشد ايضا يجوز له ان يكون فى تقية من طلبه لا سيما
اذا كان المسترشد يخاف ويرجو ولا يعلم ما يكون قبل كونه فهو فى تقية واذا جازت التقية
للامام فهى للماموم اجوز وما بال الامام فى تقية من ارشادهم وليس هو فى تقية من

تناول اموالهم والله يقول اتبعوا من لا يسالكم عليه اجرا الاية وقال ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وهذا مما يدل على ان هذا الباطل عرض
الدنيا يطلبون والذين تمسكوا بالكتاب لا يسالون الناس اجرا وهم مهتدون ثم قال وان
قالوا كذى قل كذا فشئ لا يقوله الا جاهل منقوص والجواب عما ساله ان الامام لم يستتر عن
مسترشد فانما استتر خوفا على نفسه من الظالمين واما قوله فاذا جازت التقية للامام فهي
للماموم اجوز فيقال له ان كنت تريد ان الماموم يجوز له ان يتقي من الظالم ويهرب منه متى
خاف على نفسه كما جاز للامام فهذا لعمري جائز وان كنت تريد ان الماموم يجوز له ان
لا يعتقد امامة الامام للتقية فذلك لا يجوز اذا قرعت الاخبار سمعه وقطعت عذره
لان الخبر الصحيح يقوم مقام العيان وليس على القلوب تقية ولا يعلم ما فيها الا الله واما
قوله وما حال الامام في تقية من ارشادهم وليس في تقية من تناول اموالهم والله يقول
اتبعوا من لا يسالكم عليه اجرا والجواب عن ذلك الى اخر الفصل يقال له ان الامام ليس في
تقية من ارشاد من يريد الارشاد وكيف يكون في تقية وقد بين لهم الحق وحثهم عليه و
دعاهم اليه وعلمهم الحلال والحرام حتى شهروا بذلك وعرفوا به وليس يتناول اموالهم
وانما يسالهم الخمس الذي فرض الله ليضعه حيث امر ان يضعه والذي جاء بالخمس وهو
الرسول صلى الله عليه واله وقد نطق القران بذلك قال الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول الاية وقال خذ من اموالهم صدقة الاية فان كان اخذ المال عيبا و
طعن فهو على من ابتدا به والله المستعان ويقال لصاحب الكتاب اخبرنا عن الامام منكم اذا
خرج وغلب هل ياخذ الخمس وهل يجبي الخراج وهل ياخذ الحق من الفيء والمغنم والمعادن

ومنهم

وما اشبه ذلك فان قال لا خالف حكم الاسلام وان قال نعم قيل له فان احتج عليه رجل مثلك
بقول الله اتبعوا من لا يسالكم عليه اجرا وبقوله عز وجل ان كثيرا من الاحبار والرهبان الاية
باي شيء تجيبه حتى تجيبك الامامية بمثله وهذا وفقكم الله شيء كان الملحدون يطعنون
به على المسلمين ولا ادري من دلسه لهؤلاء واعلم علمك الله الخير وجعلك من اهله ان الامام
انما يعمل بالكتاب والسنة ولا يخالفهما فان امكن خصومنا ان يدلونا على انه خالف في
اخذ ما اخذ الكتاب والسنة فلعمري ان الحجة واضحة لهم وان لم يمكنهم ذلك فليعلموا
انه ليس في العمل بما يوافق الكتاب والسنة عيب وهذا بين ثم قال صاحب الكتاب ويقال
لهم نحن لا نجيز الامامة لمن لا نعرف وهل توجدونا سبيلا الى معرفة صاحبكم الذي تدعون
له حتى نجيز له الامامة كما نجوز للموجودين من ساير العترة والا فلا سبيل الى تجويز الامامة للمعدوم ومن
وكل من لم يكن موجودا فهو معدوم فقد بطل تجويز الامامة لمن تدعون فاقول وبالله التوفيق
يقال لصاحب الكتاب هل تشك في وجود علي بن الحسين وولده الذين ائتم بهم فاذا قال
لا قيل له فهل يجوز ان يكونوا ايمة فان قال نعم قيل له فانت لا تدري لعلنا على صواب في
اعتقاد امامتهم وانت على خطا وكفى هذا حجة عليك فان قال لا قيل له فما ينفع من اقامة
الدليل على وجود امامنا وانت لا تعترف بامامة مثل علي بن الحسين مع محله من العلم و
الفضل عند المخالف والموافق ثم يقال له انا انما علمنا ان في العترة من يعلم التاويل ويعرف
الاحكام بخبر النبي صلى الله عليه واله الذي قدمناه وبحاجتنا الى من يعرفنا المراد من القران
ومن يفصل بين احكام الله واحكام الشيطان ثم علمنا ان الحق في هذه الطايفة من ولد الحسين
عليه السلام لما راينا كل من خالفهم من العترة يعتمد في الحكم والتاويل على من يعتمد عليه

علماء العامة من الرأی والاجتهاد والقياس فی الفرائض السمعية التی لا علة فی التعبد بها
الا المصلحة فعلمنا بذلك ان المخالفین لهم مبطلون ثم ظهر لنا علم هذه الطائفة بالحلال و
الحرام والاحكام ما لم يظهر من غيرهم ثم ما زالت الاخبار ترد بنص واحد على آخر حتى بلغ
الحسن بن علی عليه السلم فلما مات ولم يظهر النص والخلف بعده رجعنا الى الكتب التی كان اسلافنا
دوّنوها قبل الغيبة فوجدنا فيها ما يدل على امر الخلف من بعد الحسن يغيب عن الناس ويخفى شخصه
وان الشيعة تختلف وان الناس يقعون فی حيرة من امره فعلمنا ان اسلافهم لم يعلموا الغيب و
ان الائمة اعلموهم بذلك كخبر الرسول فصح عندنا من هذا الوجه بهذه الدلالة كونه ووجوده
وغيبته فان كان هٰهنا حجة ندفع بما قلناه فليظهرها الزيدية فما بيننا وبين الحق معاندة
والشكر لله **ثم رجع صاحب الكتاب** الى ان يعارضنا بما ادعيه الواقفة على موسى ونحن لم نقف على احد
ونسئل الفصل بين الواقفين وقد بينا انا علمنا ان موسى مات بمثل ما علمنا ان جعفرا مات
وان الشك فی موت احدهما يدعوا الى الشك فی موت الآخر وانه قد وقف على جعفر قوم انكرت
الواقفة على موسى عليهم وكذلك قول الواقفة على امير المؤمنين عليه السلم فقلنا لهم يا هؤلاء
حجتكم على اولئك هی حجتنا عليكم فقولوا كيف شئتم تحجوا انفسكم ثم حكى عنا انا كنا نقول
للواقفة ان الامام لا يكون الا ظاهرا موجودا وهذه حكاية من لا يعرف اقاويل خصمه وما
زالت الامامية تعتقد ان الامام لا يكون الا ظاهرا مكشوفا او باطنا مغمورا واخبارهم
فی ذلك اظهر واشهر من ان تخفى ووضع الاصول الفاسدة للخصوم امر لا يعجز عنه احد ولكنه
قبيح بذی الدين والفضل والعلم ولو لم يكن فی هذا المعنى الا خبر كميل بن زياد لكفى ثم قال
فان قالوا كذا قيل لهم كذا لا نقول له وحجتنا ما سمعتم وفيه كفاية والحمد لله **ثم قال**

ليس الامر كما يتوهمون فی بنی هاشم لان النبی صلى الله عليه وآله امته على عترته باجماعنا واجماعكم التی
هی خاصته التی لا يقرب احد منهم كقربهم فيهم فهم لهم دون الطلقاء وابناء الطلقاء ويستحقها واحد منهم
فی كل زمان اذ كان الامام لا يكون الا واحدا بلزوم الكتاب حتى يردون عليه الحوض وهذا اجماع
والذی اعتللتم به من بنی هاشم ليس هم من ذرية الرسول وان كانت لهم ولادة لان كل بنی امية
ينتمون الى عصبتهم ما خلا ولد فاطمة عليها السلم فان رسول الله صلى الله عليه وآله عصبتهم وابوهم
والذرية هم الولد لقول الله عز وجل انی اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم **فاقول**
وبالله اعتصم ان هذا امر لا يصح باجماعنا واياكم عليه وانما يصح بالدليل والبرهان فما دليلك
على ما ادعيت وعلى ان الاجماع بيننا انما هو فی ثلاثة امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم و
لم يذكر الرسول صلى الله عليه وآله ذريته وانما ذكر عترته فملتم انتم الى بعض العترة دون بعض بلا حجة
وبيان اكثر من الدعوى واحتججنا نحن بما رواه اسلافنا عن جماعة حتى انتهى خبرهم الى نص الحسين
على ابنه علی ونص علی على محمد ونص محمد على جعفر ثم استدللنا على صحة امامة هؤلاء دون
غيرهم ممن كان فی عصرهم من العترة بما ظهر من علمهم بالدين وفضلهم فی انفسهم وقد حمل
العلم عنهم الاولياء والاعداء وذلك مثبوت فی الامصار معروف عند نقلة الاخبار وبالعلم
يتبين الحجة من المحجوج والامام من المأموم والتابع من المتبوع واين دليلكم يا معشر الزيدية
على ما تدعون **ثم قال** له ايها المحتج عن الزيدية ان هذا الشیء لا يستحق بالقرابة وانما
يستحق بالفضل والعلم ويصح بالنص والتوقيف فلو جازت الامامة لاقرب رجل من العترة
لجازت لابعدهم فما الفصل بينك وبين من ادعى ذلك واظهر حجتك فافصل بينك الان
وبين من قال لو جازت لولد الحسن لجازت لولد جعفر ولو جازت لهم لجازت لولد العباس

والدعا الى قائمتهم بدلالة الرسول عليهم انهم لا يفارقون الكتاب م

وهذا فصل لا تاتى به الزيدية الآن نفزع الى فصلنا وحجتنا وهو النص من واحد على واحد وظهور العلم بالحلال والحرام ثم قال صاحب الكتاب فان اعتلوا بعلى عليه السلم فقال ما تقولون فيه اهو من العترة ام لا فقيل لهم ليس هو من العترة ولكنه بان من العترة وسائر القرابة بالنصوص عليه يوم الغدير باجماع فاقول وبالله التوفيق وبه استعين ثم قال لصاحب الكتاب اما النصوص يوم الغدير فصحيح واما انكارك ان يكون امير المؤمنين من العترة فعظيم فدلنا على اى شىء تقول فيما تدعى فان اهل اللغة جميعا يشهدون ان العم وابن العم من العترة ثم اقول ان صاحب الكتاب نقض بكلامه هذا مذهبه لانه معتقد ان امير المؤمنين ممن خلفه الرسول فى امته ويقول فى ذلك ان النبى خلف فى امته الكتاب والعترة وان امير المؤمنين ليس من العترة واذا لم يكن من العترة فليس ممن خلفه الرسول صلى الله عليه واله وهذا متناقض كما ترى اللهم الا ان يقول انه صلى الله عليه واله خلف العترة فيما بعد ان قتل امير المؤمنين عليه السلم فنساله ان يفصل بينه وبين من قال وخلف الكتاب فينا منذ ذلك الوقت لان الكتاب والعترة خلفا معًا والخبر ناطق بذلك شاهد به ولله المنة ثم اقبل صاحب الكتاب بما هو حجة عليه ويسال عن ادعاء الامامة لبعض دون بعض واقامة الحجة وسنى نفسه وتفرد بادعائها لولد الحسن والحسين دون غيرهم ثم قال فان احالوا على الاباطيل من علم الغيب واشباه ذلك من الخرافات وما لا دليل لهم عليه دون الدعوى عورضوا بمثل ذلك فجاز ان العترة من الظالمين لانفسهم ان كان الدعوى هو الدليل ثم قال لصاحب الكتاب قد اكثرت فى ذكر علم الغيب والغيب لا يعلمه الا الله ومن ادعاه ليس الا مشرك كافر وقد قلنا لك ولاصحابك دليلنا على ما ندعى الفهم والعلم فان كان لكم مثله فاظهروه فان لم يكن

الاّ التشنيع والتقول وتقريع الجميع بقول قوم غلاة فالامر سهل وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال صاحب الكتاب ثم رجعنا الى ايضاح حجة الزيدية فى قول الله تعالى شانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فيقال له نحن نسلم لك ان هذه الاية نزلت فى العترة فما برهانك ان السابقين بالخيرات هم ولد الحسن والحسين عليهما السلم دون غيرهم من ساير العترة فانك ليس تزيد الا على التشنيع مما عليه خصومك وتدعى لنفسك ثم قال قال الله عز وجل وذكر الخاصة والعامة واعتصموا بحبل الله جميعًا الاية ثم قال انقضت مخاطبة العامة ثم استانف مخاطبة الخاصة ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى قوله للخاصة كنتم خير امة اخرجت للناس فقالهم ذرية ابرهيم عليه السلم دون ساير الناس ثم المسلمين دون من اشرك من ذرية ابرهيم قبل اسلامه وجعلهم شهداء على الناس فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم الى قوله ولتكونوا شهداء على الناس وهذا بسبيل الخاصة من ذرية ابرهيم ثم اعتل بايات كثيرة تشبه هذه الايات من القران فيقال له ايها المحتج انت تعلم ان المعتزلة وساير فرق الامة تنازعك فى تاويل هذه الايات اشد منازعة وانت فليس تاتى باكثر من الدعوى ونحن نسلم لك ما ادعيت ونسالك الحجة فيما تفردت به من ان هؤلاء هم ولد الحسن والحسين عليهما السلم دون غيرهم فالى متى تاتى بالدعوى وتعرض عن الحجة وتهول علينا بقراءة القران وتوهم ان لك فى قراءته حجة ليست لخصومك والله المستعان ثم قال صاحب الكتاب فليس من دعا الى الخير من العترة كمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر وجاهد فى الله حق جهاده وسواء وساير العترة ممن لم يدع الى الخير ويجاهد فى الله حق جهاده كما لم يجعل الله من هنا سبيله من اهل الكتاب سواء وساير اهل الكتاب وان كل تارك لذلك فاضل عابد لان العبادة نافلة والجهاد فريضة لازمة كساير الفرايض صاحبها

يمشى بالسيف الى السيف ويونر على الدعة الخوف ثم قرا سورة الواقعة وذكر الايات التى ذكر الله فيها
الجهاد واتبع الايات بالدعاوى ولم يحتج فى شى من ذلك بحجة فطالبه بصحتها ونقابله بما نسال الله
فيه الفصل فاقول وبالله استعين ان كان كثرة الجهاد هو الدليل على الفضل والعلم والامامة فالحسين
احق من الحسن لان الحسن وادع معوية والحسين جاهد حتى قتل وكيف يقول صاحب الكتاب و
باى شى يدفع هذا وبعد فلسنا ننكر فرض الجهاد ولا فضيلة ولكنا راينا الرسول عليه واله السلم
لم يحارب حتى وجد اعوانا وانصارا فحينئذ حارب ورأينا امير المؤمنين عليه السلم فعل مثل ذلك
بعينه ورأينا الحسن عليه السلم قدهم بالجهاد فلما خذله اصحابه وادع ولزم منزله فعلمنا ان الجهاد
فرض فى حال وجود الانصار والاعوان والعالم باجماع العقول افضل من المجاهد الذى ليس بعالم
وليس كل من دعا الى الجهاد يعلم كيف حكم الجهاد وانه فرض فى حال وجود الانصار والاعوان و
يجب القتل ومتى تحسن الموادعة وبماذا يستقل امر هذه الرعية وكيف يصنع فى الدما والاموال
والفروج **وبعد** فانا نرضى من اخواننا بشئ واحد وهو ان يدلونا على رجل من العترة ينفى التشبيه
والجبر عن الله ولا يستعمل الاجتهاد والقياس فى الاحكام السمعية ويكون مستقلا كافيا حتى نخرج
معه فان الامر بالمعروف كالنهى عن المنكر فريضة على قدر الطاقة وبحسب الامكان والعقول
تشهد ان تكليف ما لا يطاق فاسد والتغرير بالنفس قبيح ومن التغرير ان تخرج جماعة قليلة لم
تشاهد حربا ولا تدربت بدربة اهله الى قوم متدربين بالحروب تمكنوا فى البلاد وقتلوا العباد
وتدربوا بالحروب ولهم العدد والسلاح والكراع ومن نصرهم من العامة ويعتقدان الخارج
عليهم مباح الدم مثل جيشهم اضعافا مضاعفة وكيف يسومنا صاحب الكتاب ان نلقى بالاغنام
المتدربين بالحروب وكم عسى ان يحصل فى يد داع ان دعا من هذا العدد هيهات هيهات هذا امر

لا يزيله

لا يزيله الا نصر الله العزيز العليم الحكيم **ثم قال** صاحب الكتاب بعد ايات من القران تليها ينازع
فى تاويلها اشد منازعة ولم يؤكد تاويله بحجة عقل ولا سمع فافهم رحمك الله من احق ان يكون لله
شهيدا من دعا الى الخير كما امر ونهى عن المنكر وامر بالمعروف وجاهد فى الله حق جهاده حتى استشهد
ام من لم ير وجهه ولا عرف شخصه ام كيف يتخذ الله شهيدا على من لم يرهم ولا نهاهم ولا امرهم
فان اطاعوه ادوا ما عليهم وان قتلوه مضى لله شهيدا ولو ان رجلا استشهد قوما على حق
يطالبه لم يروه ولا يشهدوه هل كان شهيدا وهل يستحق بهم حقا الا ان يشهدوا على ما لم يروه
فيكونوا كاذبين وعند الله مبطلين فاذا لم يجز ذلك بين العباد فهو غير جائز عند الحكيم العدل
الذى لا يجور فلو انه استشهد قوما قد عاينوا وسمعوا فشهدوا له والمسألة على حالها اليس كان يكون
محقا وهم صادقين وخصمه مبطل وتقضى الشهادة ويقع الحكم ولذلك قال الله تعالى الا من شهد
بالحق وهم يعلمون ولا ترى ان الشهادة لا تقع بالغيب دون العيان **وكذلك** قال عيسى عليه السلم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية **فاقول** وبالله اعتصم يقال لصاحب الكتاب ليس هذا الكلام لك بل هو
للمعتزلة وغيرهم علينا وعليك لانا نقول ان العترة غير ظاهرة وان من شوهد منها لا يصلح ان
يكون اماما وليس يجوز ان يامرنا الله بالتمسك بمن لا نعرف منهم ولم نشاهده ولا شاهده اسلافنا
وليس فى عصرنا ممن شاهدناه منهم ممن يصلح ان يكون اماما للماموم والذين غابوا فلا حجة
لهم علينا وفى هذا دليل على ان معنى قول النبى صلى الله عليه واله انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتى ليس ما يسبق الى قلوب الامامية والزيدية وللنظام واصحابه
ان يقولوا وجدنا الذى لا يفارق الكتاب هو الخبر القاطع للعذر فان ظهوره كظهور الكتاب
ينتفع به ويكون ممكن اتباعه والتمسك به واما العترة فلسنا نشاهد منهم عالما يمكن

ان يقتدى به وان بلغنا عن واحد منهم مذهب بلغنا عن اخر انه يخالفه والاقتدا بالمختلفين فاسد
فكيف يقول صاحب الكتاب ثم اعلم ان النبى صلى الله عليه واله لما امرنا بالتمسك بالعترة كان فى العقل
والعرف والسيرة ما يدل على انه اراد علماهم دون جهالهم والبررة والاتقيا دون غيرهم فالذى يجب
علينا ويلزمنا ان ننظر فى من يجتمع له العلم بالدين مع العقل والفضل والحلم والزهد فى الدنيا
والاستقلال بالامر فنقتدى به ونتمسك بالكتاب وبه فان قال فان اجتمع ذلك فى رجلين
احدهما من يذهب الى مذهب الزيدية والاخر الى مذهب الامامية بمن يقتدى منهما ولمن يتبع
قلنا له هذا لا يتفق فان اتفق فرق بينهما دلالة واضحة اما نص من امام تقدمه واما شئ
ظهر فى علمه كما ظهر فى امير المؤمنين يوم النهر وحين قال والله ما عبروا النهر والله لا يقتل
منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة واما ان يظهر من احدهم مذهب يدل به على ان الاقتدا به
لا يجوز كما ظهر من علماء الزيدية القول بالاجتهاد والقياس فى الفرايض السمعية والاحكام فيعلم
بهذا انهم غير ايمة وليس اريد بهذا القول زيد بن على واشباهه لان اولئك لم يظهروا ما ينكروا
ولا ادعوا انهم ايمة وانما دعوا الى الكتاب والرضى من ال محمد وهذه دعوة حق واما قوله كيف
يتخذه الله شهيدا على من لم يرهم ولا امرهم ولا نهاهم فيقال له ليس معنى الشهيد عند خصومك
ما تذهب اليه ولكن ان عبت الامامية بان لم يروا وجهه ولا عرف شخصه ولا يكون بالمحل الذى
تدعونه له فاخبرنا عنك من الامام الشهيد من العترة فى هذا الوقت فان ذكر انه لا يعرفه
دخل فيما عاب ولزمه ما قدر ان يلزم خصومه وان قال هو فلان قلنا له فنحن لم نر وجهه
ولا عرفنا شخصه فكيف يكون اماما لنا وشهيدا علينا فان قال انكم وان لم تعرفوه فهو موجود
الشخص معروف علمه من علمه وجهله من جهله فقلنا له سالناك بالله هل تظن ان المعتزلة

والخوارج

والخوارج والمرجيه والامامية تعرف هذا الرجل او سمعت به او خطر ذكره ببالها فان قال وهذا
ما لا يضره ولا يضرنا لان السبب فى ذلك انما هو غلبة الظالمين على الدار وقلة الاعوان والانصار
قلنا له قد دخلت فيما عبت وحججت نفسك من حيث انك تحج خصومك وما اقرب هذه الغيبة
من غيبة الامامية غير انكم لا تنصفون ثم يقال قد اكثرت فى ذكر الجهاد ووصف الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر حتى وهمت ان من لم يخرج فليس بحجة فما بال ايمتك العلماء من اهل مذهبك
لا يخرجون وما لهم قد لزموا منازلهم واقتصروا على اعتقاد المذهب فقط فان نطق
بحرف فتقابله الامامية بمثله ثم قيل له برفق ولين هذا الذى عبته على الامامية وهتفت
من اجله وشنعت به على ايمتهم بسببه وتوصلت بذكره الى ما ختمته كتابك قد دخلت
فيه وملت الى صحته وعولت عند الاحتجاج عليه والحمد لله الذى هدانا لدينه ثم يقال
له اخبرنا اهل فى العترة اليوم من يصلح للامامة فلا بد من ان يقول نعم فيقال له افليس امامته
لا تصح الا بالنص على ما تقول الامامية ولا معه دليل معجز يعلم به انه امام وليس سبيله عندكم
سبيل من يجتمع اهل الحل والعقد من الامة فيتشاوروا فى امره ثم يختارونه ويبايعونه
فاذا قال نعم قيل له وكيف السبيل الى معرفته فان قالوا يعرف باجماع العترة عليه قلنا لهم كيف
يجتمع عليه فان كان اماميا لم ترض به الزيدية وان كان زيديا لم ترض به الامامية فان قال
لا نعتبر الامامية فى مثل هذا قيل له فالزيدية قسمان قسم معتزلة وقسم مثبتة فان قال لا نعتبر
من قال بالاجتهاد قيل له بالمثبته فى هذا قيل له المعتزلة قسمان قسم تجتهد فى الاحكام وقسم
يعتقد ان الاجتهاد ضلال فان قال لا نعتبر من قال بالاجتهاد قيل له فان ما بقى من يرى الاجتهاد
ومنهم افضلهم وما بقى من يبطل الاجتهاد منهم افضلهم ويتبرا بعضهم من بعض بمن نتمسك

وكيف نعلم المحق منهما هو من توحى انت واصحابك اليه دون غيرهم فان قال بالنظر فى الاصول قلنا
فان طال الاختلاف واشتبه الامر كيف تصنع وما ينفعنا من قول النبى صلى الله عليه واله انى تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى والحجة من عترته لا يمكن احدا ان يعرفه
الا بعد النظر فى الاصول والوقوف على ان مذاهبه كلها صواب وعلى ان من خالفه فقد اخطا و
اذا كان هكذا سبيله وسبيل كل قايل من اهل العلم سبيلا واحدا فما تلك الخاصة التى هى للعترة
دلتنا عليها وبين لنا جميعها لنعلم ان ما بين العالم من العترة وبين العالم من غير العترة فرقا
وفصلا واخرى ويقال لهم اخبرونا عن امامكم اليوم اعنده الحلال والحرام فاذا قالوا نعم
قلنا لهم فاخبرونا عما عنده مما ليس فى الخبر المتواتر هل هو مثل ما عند الشافعى وابى حنيفه ومن
جنسهما او هو خلاف ذلك فان قال بل عنده مثل الذى عندهما ومن جنسه قيل لهم فما حاجة الناس
امامكم الذى لم يسمع به وكتب الشافعى وابى حنيفه ظاهرة مبثوثة موجودة فان قالوا بل عنده خلاف
ما عندهما قلنا فخلاف ما عندهما هو النص والمستخرج الذى يدعيه من مشايخ المعتزلة فان الاشيا
كلها على اطلاق العقول الا ما كان فى الخبر القاطع للعذر على مذهب النظام واتباعه او مذهب
الامامية ان الاحكام منصوصة واعلموا انا لا نقول منصوصة على الوجه الذى يسبق الى القلوب
ولكن المنصوص عليه بالجمل التى من فهمها فهم الاحكام من غير قياس ولا اجتهاد فان قالوا عنده
ما يخالف هذا كله خرجوا من التعارف وان تعلقوا بمذهب من المذاهب قيل لهم فاين ذلك العلم
هل نقله عن امامكم احد يوثق بدينه وامانته فاذا قالوا نعم قيل لهم قد عاشرناكم الدهر الاطول
فما سمعنا بحرف واحد من هذا العلم وانتم قوم لا ترون التقية ولا يراه امامكم فاين علمه
وكيف لم يظهر ولم ينتشر ولكن اخبرونا ما يؤمننا ان تكذبوا فقد كذبتم على امامكم كما تدعون

ان

ان الامامية كذبت على جعفر بن محمد وهذا ما لا فصل فيه مسئلة اخرى ويقال لهم اليس جعفر بن محمد
عندكم كان لا يذهب الى ما تدعيه الامامية وكان على مذهبكم ودينكم فلا بد من ان يقولوا
نعم اللهم الا ان يبراون منه فيقال لهم وقد كذبت الامامية فيما نقلته عنه وهذه الكتب المؤلفة
التى فى ايديهم انما هى من تاليف الكذابين فاذا قالوا نعم قيل لهم واذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون
امامكم يذهب مذهب الامامية ويدين بدينها وان يكون ما يحكى سلفكم لمشايخكم عنه
مولدا موضوعا لا اصل له فان قالوا ليس لنا فى هذا الوقت امام نعرفه بعينه نروى عنه علم الحلال
والحرام ولكنا نعلم ان فى العترة من هو موضع هذا الامر واهله قلنا لهم قد دخلتم فيما عبتموه على
الامامية بما معها من الاخبار عن ائمتها بالنص على صاحبهم والاشارة اليه والبشارة به وبطل
جميع ما قصصتم من ذكر الجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وصار امامكم بحيث لا يعرف
ولا يرى فقولوا كيف شئتم ونعوذ بالله من الخذلان ثم قال صاحب الكتاب ولما امر الله العترة
بالدعاء الى الخير ووصف سبق السابقين منهم وجعلهم شهداء وامرهم بالقسط فقال يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ثم اتبع ذلك بضرب من التاويل وقرات ايات
من القران ادعى انها فى العترة ولم يحتج بشىء منها بحجة اكثر من ان يكون الدعوى ثم قال
وقد اوجب الله على نبيه ترك الامر والنهى الى ان هيا الله انصارا فقال واذا رايت الذين يخوضون
فى اياتنا الى قوله لعلهم يتقون فمن لم يكن من السابقين بالخيرات المجاهدين فى الله ولا
من المقتصدين الواعظين بالامر والنهى عند اعواز الاعوان فهو من الظالمين لانفسهم وهذا
كان سبيل من قبلنا من ذرارى الانبيا عليهم السلام ثم تلا ايات من القران فيقال له ليس علينا من المراد
بهذا الكلام ولكن اخبرنا عن الامام من العترة عندك من اى قسم هو فان قال من المجاهدين

قيل له فمن هو ومن جاهد وعلم من خرج واين خيله ورجله وان قال هو ممن يعظ بالامر والنهى
عند اعواز الاعوان قيل له فمن سمع امره ونهيه فان قال اولياؤه وخاصته قلنا فان اتبع
هذا وسقط فرض ما سوى ذلك عنه لاعواز الاعوان وجاز ان لا يسمع امره ونهيه الا اولياؤه
فاى شى عبت على الامامية ولم الفت كتابك هذا وبمن عرضت وليت شعرى ومن قرعت
باى القران والزمته فرض الجهاد ثم يقال له وللزيدية جميعا اخبرونا لو خرج رسول الله صلى الله
عليه واله من الدنيا ولم ينص على امير المومنين عليه السلم ولا دل عليه ولا اشار اليه اكان يكون
ذلك جايزا فان قالوا نعم قلنا لهم ولو لم يدل على العترة اكان يكون ذلك جايزا فان قالوا
نعم قلنا ولو لم يدل فاى شى انكرتم على المعتزلة والمرجية والخوارج وقد كان يجوز ان لا يقع
النص فيكون الامر شورى بين اهل الحل والعقد وهذا ما لا حيلة فيه فان قالوا لا ولا بد من
النص على امير المومنين عليه السلم ومن الادلة على العترة قيل لهم لم حتى اذا ذكر والحجة
الصحيحة ونقلها الى الامام فى كل زمان لان النص ان وجب فى زمن وجب فى كل زمان لان
العلل الموجبة له موجودة ابدا ونعوذ بالله من الخذلان مسلة اخرى يقال لهم اذا كان
الخبر المتواتر حجة رواه العترة والامة وكان الخبر الواحد من العترة كالخبر الواحد من
الامة يجوز على الواحد منهم من تعمد الباطل من السهو والزلل ما يجوز على الواحد من الامة
وما ليس فى الخبر المتواتر ولا فى الخبر الواحد فسبيلهم عندكم الاستخراج وكان يجوز على المتاول
منكم ما يجوز على المتاول من الامة فمن اى وجه صارت العترة حجة فان قال صاحب
الكتاب انها اجمعوا فاجماعهم حجة قيل له فاذا اجتمعت الامة فاجماعها حجة وهذا يوجب
انه لا فرق بين العترة والامة وان كان هكذا فليس فى قوله خلفت فيكم كتاب الله

وعترتى

وعترتى فايدة الا ان يكون فيها من هو حجة فى الدين وهكذا قول الامامية واعلموا اسعدكم
الله ان صاحب الكتاب اشتغل نفسه بعد ذلك بقراة القران وتاويله على ما احب ولم يقل فى شى
من ذلك الدليل على صحة تاويله كيت وكيت وهذا شى لا يعجز عنه الصبيان وانما اراد ان يعيب
الامامية بانها لا ترى الجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد غلط فانا نرى ذلك
على قدر الطاقة ولا نرى ان نلقى بايدينا الى التهلكة ولا ان نخرج مع من لا يعرف الكتاب والسنة
ولا يحسن ان يسير فى الرعية بسيرة العدل والحق واعجب من هذا ان اصحابنا من الزيدية فى
منازلهم لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يجاهدون وهم يعيبوننا بذلك وهذه
نهاية من نهايات التحامل ودليل من ادلة العصبية نعوذ بالله من اتباع الهوى وهو حسبنا
ونعم الوكيل مسلة اخرى ويقال لصاحب الكتاب هل تعرف فى ائمة الحق افضل من امير المومنين
عليه السلم فلا بد من قوله لا فيقال هل تعرف من المنكر بعد الشرك والكفر شيا اقبح واعظم
مما كان من اصحاب السقيفة فلا بد من قوله لا فيقال له فانت اعلم بالامر بالمعروف والنهى
عن المنكر والجهاد او امير المومنين فلا بد من ان يقول امير المومنين فيقال له فما باله
لم يجاهد القوم فان اعتذر بشى قيل له فاقبل مثل هذا العذر من الامامية فان الناس
جميعا يعلمون ان الباطل اليوم اقوى منه يومئذ واعوان الشيطان اكثر ولا يقول علينا
بالجهاد وذكره فان الله انما فرضه بشرايط لو عرفها القل كلامك وقصر كتابك ونسال
الله التوفيق مسلة اخرى يقال لصاحب الكتاب تصوبون الحسن فى موادعته ومعاوية
ام تخطئونه فاذا قال نصوبه قيل لهم اتصوبونه وقد ترك الجهاد واعرض عن الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر على الوجه الذى تومون اليه فان قالوا نصوبه لان الناس خذلوه ولم

يا منهم على نفسه ولم يكن معه من اهل البصائر من يمكنه ان يقاوم بهم معاوية واصحابه فاذا
عرفوا صحة ذلك قيل لهم فاذا كان الحسن عليه السلم مبسوط العذر ومعه جيش ابيه وقد خطب
له الناس على المنابر وسل سيفه وسار الى عدو الله وعدوه للجهاد لما وصفتم وذكرتم فلم لا
تعذروا جعفر بن محمد عليه السلم فى ترك الجهاد وقد كان اعداؤه فى عصره اضعاف من كان مع
معوية ولم يكن معه من شيعته مايه قد تدربوا الحروب وانما كان قوم من اهل الستر لم
يشاهدوا حربا ولا عاينوا وقعة فان بسطوا عذره انصفوا وان امتنع منهم ممتنع فسال
الفصل فلا فضل وتعد فان كان قياس الزيدية صحيحا فزيد بن على افضل من الحسن بن على
عليهما السلم لان الحسن عليه السلم وادع وزيد حارب حتى قتل وكفى بمذهب يؤدى الى تفضيل زيد
بن على على الحسن بن على عليه السلم قبحا والله المستعان وانما ذكرنا هذه الفصول فى اول
كتابنا هذا لانها غاية ما يتعلق بها الزيدية وما رد عليهم وهم اشد الفرق علينا وقد ذكرنا
الانبيا والحجج الذين وقعت بهم صلوات الله عليهم الغيبة وذكرنا فى اخر الكتاب المعمرين
لنخرج بذلك ما نقوله فى الغيبة وطول العمر من حد الاحالة الى حد الجواز ثم صححنا النصوص
على القايم الثانى عشر من الايمة عليهم السلم من الله تعالى ذكره ومن رسوله صلى الله عليه واله والايمة
الاحدى عشر عليهم السلم مع اخبارهم بوقوع الغيبة ثم ذكرنا مولده عليه السلم ومن شاهده وما
صح من دلالاته واعلامه وما ورد من توقيعاته لتاكيد الحجة على المنكرين لولى الله والمغيب
فى ستر الله والله الموفق للصواب وهو خير مستعان **باب غيبة ادريس عليه السلم**
فاول الغيبات غيبة ادريس النبى عليه السلم المشهورة حتى ال الامر بشيعته الى ان تعذر عليهم القوت
وقتل الجبار من قتل منهم وافقر واخاف باقيهم ثم ظهر عليه السلم فوعد شيعته بالفرج وبقيام

القايم

القايم من ولده وهو نوح عليه السلم ثم رفع الله ادريس عليه السلم اليه فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام
نوح عليه السلم قرنا بعد قرن وخلفا عن سلف صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت
نبوة نوح عليه السلم ٥ حدثنا ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن موسى المتوكل رضى الله
عنهم قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى ومحمد بن يحيى العطار عن احمد بن
محمد بن عيسى وابرهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابرهيم بن ابى البلاد عن ابيه عن ابى
جعفر محمد بن على الباقر عليه السلم قال كان بدو نبوة ادريس عليه السلم انه كان فى زمانه ملك جبار
وانه ركب ذات يوم فى بعض نزهه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فاعجبته
فسال وزراه لمن هذه الارض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضى فدعا به فقال له امتعنى
بارضك هذه فقال له عيالى احوج اليها منك قال فسمنى بها اثمن لك قال لا امتعك ولا
اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك فاسف وانصرف الى اهله وهو مغموم
مفكر فى امره وكانت له امراة من الازارقة وكان بها معجبا يشاورها فى الامر اذا نزل به
فلما استقر فى مجلسه بعث اليها ليشاورها فى امر صاحب الارض فخرجت اليه فرات فى وجهه الغضب
فقالت له ايها الملك ما الذى دهاك حتى بدا الغضب فى وجهك قبل فعلك فاخبرها
بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت ايها الملك انما يغتم
ويا سف من لا يقدر على التغيير والانتقام فان كنت تكره ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك
امره واصير ارضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك قال وما هى قالت ابعث
اليه اقواما من اصحابى ازارقة حتى ياتوك به فيشهدوا عليه عندك انه قد برئ من
دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلى ذلك قال وكان لها اصحاب من الازارقة

على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين فبعثت الى قوم منهم فاتوها فامرتهم ان يشهدوا
على فلان الرافضى عند الملك انه قد برى من دين الملك فشهدوا عليه انه برى من دين الملك فقتله
واستخلص ارضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فاوحى الله تعالى الى ادريس عليه السلم ان ائت عبدى
هذا الجبار فقل له ما رضيت ان قتلت عبدى المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه خالصة لك فاحوجت
عياله من بعده واجعتهم اما وعزتى وجلالى لانتقمن منك فى الاجل ولاسلبنك ملكك
فى العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقد غرك يا
مبتلى حلمى عنك فاتاه ادريس عليه السلم برسالة ربه وهو فى مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار
انى رسول الله اليكم وهو يقول لك اما رضيت ان قتلت عبدى المومن ظلما حتى استخلصت ارضه
خالصة واخرجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتى لانتقمن له منك فى الاجل ولاسلبنك
ملكك فى العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقال
الجبار اخرج عنى يا ادريس فلن تسبقنى بنفسك ثم ارسل الى امراته فاخبرها بما جاءه ادريس
فقالت لا يهولنك رسالة اله ادريس انا اكفيك امر ادريس ارسل اليه من يقتله فتبطل
رسالة الهه وكل ما جاءك به قال فافعلى وكان لادريس عليه السلم اصحاب من الرافضة مومنون
يجتمعون اليه فى مجلس له فيانسون به ويانس بهم فاخبرهم ادريس عليه السلم بما كان من وحى
الله عز وجل اليه ورسالته الى الجبار وما كان من تبليغه رسالة الله الى الجبار فاشفقوا
على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امراة الجبار الى ادريس اربعين رجلا
من الازارقة ليقتلوه فاتوه فى مجلسه الذى كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد
راهم اصحاب ادريس عليه السلم فحسبوا انهم اتوا ادريس عليه السلم ليقتلوه فتفرقوا فى طلبه فلقوه

فقالوا

فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك قد بعث اليوم اربعين رجلا من الازارقة
ليقتلوك فاخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه
فلما كان فى السحر ناجى ادريس ربه فقال يا رب بعثتنى الى الجبار فبلغت رسالتك وقد توعدنى
هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلى ان ظفر بى فاوحى الله عز وجل اليه ان تنح عنه واخرج من
قريته وخلنى واياه فوعزتى لانفذن فيه امرى ولاصدقن قولك فيه وما ارسلتك
به اليه قال ادريس عليه السلم يا رب ان لى حاجة قال الله سلها تعطها قال اسالك ان لا
تمطر السماء على اهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى اسالك ذلك قال الله عز وجل
يا ادريس اذا تخرب القرية ويشتد جهد اهلها ويجوعون قال ادريس وان خربت وجهدوا
وجاعوا قال الله فانى اعطيتك ما قد سالت ولن امطر السماء عليهم حتى تسالنى ذلك وانا
احق من وفا بعهده فاخبر ادريس عليه السلم اصحابه بما سال الله عز وجل من حبس المطر عنهم و
بما اوحى الله اليه ووعده ان لا يمطر السماء على قريتهم حتى يساله ذلك فاخرجوا ايها المومنون
من هذه القرية الى غيرها فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلا فتفرقوا فى القرى وشاع
خبر ادريس فى القرى بما سال الله تعالى وتنحى ادريس عليه السلم الى كهف فى جبل شاهق فلجا اليه
ووكل الله عز وجل به ملكا ياتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار وياتيه الملك
بطعامه كل مساء وسلب الله عز وجل ملك الجبار وقتله واخرب مدينته واطعم الكلاب
لحم امراته غضبا للمؤمن وظهر فى المدينة جبار اخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس
عليه السلم من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرة من مائها عليهم فجهد القوم واشتدت حالهم
وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعيد فلما جهدوا مضى بعضهم الى البعض فقالوا ان

الذى نزل بنا مما ترون بسوال ادريس عليه السلم ربه ان لا يمطر السما علينا حتى يساله هو وقد خفى
ادريس عليه السلم ولا علم لنا بموضعه فالله ارحم بنا منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا الى الله
ويدعونه ويفزعوا اليه ويسالونه ان يمطر السماء عليهم وعلى من حوت قريتهم فقاموا على
الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب ورجعوا الى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار و
البكا والتضرع اليه فاوحى الله عز وجل اليه يا ادريس اهل قريتك قد عجوا الى التوبة والاستغفار
والبكا والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة واعفوا عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعنى
اجابتهم الى ما سالونى من المطر الا مناظرتك فيما سالتنى لا امطر السماء عليهم حتى تسالنى فسلنى يا
ادريس حتى اغيثهم وامطر السماء عليهم قال ادريس اللهم انى لا اسالك ذلك قال الله عز وجل الم تسالنى
يا ادريس فاجبتك الى ما سالت وانا اسالك ان تسالنى فسلنى يا ادريس قال ادريس اللهم لا اسالك
فاوحى الله [illegible] الى الملك الذى امره ان ياتى ادريس عليه السلم بطعامه كل مساء ان احبس عن
ادريس طعامه ولا تاته به فلما امسى ادريس فى ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن
وجاع فصبر فلما كان فى اليوم الثانى فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت
الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى
ربه يا رب حبست عنى رزقى من قبل ان تقبض روحى فاوحى الله عز وجل اليه يا ادريس
جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع وتذكر جوع اهل قريتك
وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سالتك عند جهدهم ورحمتى اياهم ان تسالنى ان امطر السماء
عليهم فلم تسالنى وبخلت عليهم بسوالك اياى فادبتك بالجوع فقل عند ذلك صبرك وظهر
جزعك فاهبط من موضعك هذا فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك فى طلبه الى حيلتك

فهبط

فهبط ادريس عليه السلم من موضعه الى قريته يطلب اكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان فى بعض منازلها
فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهى ترقق قرصين على مقلاة فقال ايتها المراة اطعمينى فانى مجهود من
الجوع فقالت يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احدا وحلفت انها ما تملك شيا غيره
فاطلب المعاش من غير اهل هذه القرية قال اطعمينى ما امسك به روحى وتحملنى به رجلى الى ان
اطلب فقالت انهما قرصان واحدة لى وواحدة لابنى فان اطعمتك قوتى مت وان اطعمتك قوت
ابنى مات وما ههنا فضل اطعمكاه فقال لها ان ابنك صغير تجزيه نصف قرصة فيحيى به ويجزينى
النصف الاخر فاحيا به وفى ذلك بلغة لى وله فاكلت المراة قرصها وكسرت القرص الاخر بين ادريس
وبين ابنها ادريس ياكل من قرصه اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله قتلت على ابنى جزعا — فلما راى ابنها
على قوته قال ادريس فانا احييه باذن الله تعالى فلا تجزعى ثم اخذ ادريس بعضدى الصبى ثم قال
ايتها الروح الخارجة عن بدن هذا الغلام باذن الله ارجعى الى بدنه باذن الله انا ادريس النبى
فرجعت الروح الى الغلام باذن الله فلما سمعت المراة كلام ادريس عليه السلم وقوله انا ادريس و
نظرت الى ابنها وقد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس النبى وخرجت تنادى باعلى صوتها
فى القرية ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس عليه السلم قريتكم ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة
الجبار الاول وهى تل فاجتمع اليه اناس من اهل قريته فقالوا له يا ادريس اما رحمتنا فى هذه
العشرين سنة التى جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فادع الله لنا ان يمطر السماء علينا قال لا حتى
ياتينى جباركم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسالونى ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث
اليه اربعين رجلا ياتوه بادريس فاتوه فقالوا له ان الجبار بعث اليك لتذهب اليه فدعا
عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث اليه خمسماية رجل لياتوه به فقالوا له يا ادريس ان

الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا يا ادريس
قتلنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد ان تدعو علينا بالموت اما لك رحمة فقال ما انا بذاهب
اليه وما انا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشيا حافيا واهل قريتكم
فانطلقوا الى الجبار فاخبروه بقول ادريس عليه السلم وسالوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم
الى ادريس حفاة مشاة فاتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسال الله لهم
ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس اما الان فنعم فسال الله عز وجل ادريس عند ذلك ان يمطر
السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت
عليهم من ساعتهم حتى ظنوا انها الغرق فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء

باب في ذكر ظهور نوح عليه السلم بالنبوة بعد ذلك ٥

حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن هشام عن احمد بن زياد الكوفي عن الحسن بن محمد
بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق جعفر بن
محمد عليه السلم لما اظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح عليه السلم وايقن الشيعة بالفرج اشتدت
البلوى وعظمت الفرية الى ان ال الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب على نوح
بالضرب المبرح حتى مكث عليه السلم في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلثة ايام يجري الدم
من اذنه ثم افاق وذلك بعد ثلثمائة سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا
ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلثمائة
سنة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلوة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعة وهم
ثلاثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا له يا نبي الله لنا حاجة قال فما هي قالوا تؤخر الدعاء على قومك

فانها اول سطوة لله عز وجل في الارض قال قد اخرت الدعاء عليهم ثلثمائة سنة اخرى وعاد اليهم فصنع
كما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثمائة سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في
وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلثة املاك فسلموا عليه وقالوا نحن
خرجنا بكرة وجئناك ضحوة ثم سالوه مثل ما سالوه وفد السماء السابعة فاجابهم الى مثل ما اجاب
اوليك اليه وعاد عليه السلم الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه الا فرارا حتى انقضت ثلثمائة
اخرى سنة تتمة تسعمائة سنة فصارت اليه الشيعة وشكوا ما نالهم من العامة والطواغيت و
سالوه الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط عليه جبرئيل عليه السلم فقال له ان الله
تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك فقل للشيعة يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى
يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم فاخبرهم نوح بما اوحى الله اليه ففعلوا ذلك وراعوه حتى اثمر ثم
صاروا بالتمر الى نوح عليه السلم وسالوه ان ينجز لهم بالوعد فسال الله عز وجل في ذلك فاوحى
الله اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد وقع
عليهم ارتد منهم الثلث وثبت الثلثان فاكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا عليه السلم
واخبروه وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله عز وجل في ذلك فاوحى الله اليه قل لهم كلوا هذا
التمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الاخر وبقي الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما
اثمر اتوا نوحا عليه السلم ثم قالوا له لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتاخر
الفرج ان نهلك فصلى نوح عليه السلم ثم قال يا رب لم يبق من اصحابي الا هذه العصابة
فاني اخاف عليهم الهلاك ان تاخر الفرج عنهم فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت
دعوتك فاصنع الفلك فكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة

حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه ومحمد بن الحسن بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى العطار قالوا حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن محمد بن سنان عن اسمعيل
بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال عاش
نوح عليه السلم بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا نوح انه
قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة التي
معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويكون
نجاة فيما بين قبض النبي صلى الله عليه واله ومبعث النبي الاخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة وداع الي
وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون
حجة على الاشقياء قال فدفع نوح عليه السلم الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة الى ابنه سام
فاما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح عليه السلم بهود وامرهم
باتباعه وان يفتحوا الوصية كل عام فينظرون فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم ادم عليه السلم قال
فظهرت الجبرية في ولد حام ويافث واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام
بعد نوح عليه السلم الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الاخرين يقول
تركت على نوح عليه السلم دولة الجبارين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه واله بذلك قال وولد حام
السند والهند والحبش وولد سام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية
عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا عليه السلم وحدثنا علي بن احمد بن موسى الدقاق
عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن
علي بن سالم عن ابيه قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم لما حضرت نوحا عليه السلم الوفاة

دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرج
عنكم بالقايم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وسيهلك الله
اعداءكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا عليه السلم وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد
وقست قلوب كثير منهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا عليه السلم عند الياس منهم وتناهى البلاء
بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال ما تذر من شيء اتت عليه الا
جعلته كالرميم ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح عليه السلم ٥ حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام
بن عمرو وعن عبد الحميد بن ابي الديلم عن الصادق ابي عبد الله جعفر بن محمد قال لما بعث الله هودا
عليه السلم سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم
واوصاهم هود وبشرهم بصالح عليه السلم

باب غيبة صالح عليه السلم

حدثنا محمد بن الحسن بن
احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان صالحا غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم
وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه
لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلاث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابدا واخرى
شاكة فيه واخرى على يقين فبدا عليه السلم حيث رجع بطبقة الشاكة فقال لهم انا صالح
فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا برئ الله منك ان صالحا كان في غير صورتك قال فاتى
الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم

اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيك معه انك صالح فانا لا نمتري ان الله
تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في اي الصور شاء وقد اخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القايم
اذا جاء وانما يصح عندنا اذا اتى الخبر من السماء فقال لهم صالح انا صالح الذي اتيتكم بالناقة فقالوا
صدقت وهي التي نتدارس فما علامتها فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم قالوا امنا بالله
وما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى ان صالحا مرسل من ربه فقال اهل اليقين انا
بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد انا بالذي امنتم به كافرون
قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم قال الله اعدل من ان يترك الارض بغير عالم يدل على الله
تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح عليه السلم سبعة ايام على فترة لا يعرفون اماما
غير انهم على ما في ايديهم من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلم اجتمعوا
عليه وانما مثل القايم عليه السلم مثل صالح عليه السلم فاما غيبة ابرهيم عليه السلم
فانها تشبه غيبة قايمنا عليه السلم بل هي اعجب منها لان الله عز وجل غيب ابرهيم عليه السلم وهو
في بطن امه حتى حوله من بطنها الى ظهرها ثم اخفى ولادته الى وقت بلوغ الكتاب اجله ° حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابو ابرهيم عليه السلم منجما
لنمرود وكان نمرود لا يصدر الا عن رايه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح فقال لقد
رايت في ليلتي هذه عجبا فقال له نمرود وما هو فقال رايت مولودا يولد في ارضنا هذه
فيكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به فعجب من ذلك نمرود وقال هل حمل
به النساء فقال لا وكان فيما اوتي به من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتي ان الله سينجيه

قال فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امراة الا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال و
باشر ابو ابرهيم امراته فحملت به فظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل لا يكون في البطن
شيء الا علمن به فنظرن الى ام ابرهيم فالزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الى الظهر فقلن ما نرى
شيا في بطنها فلما وضعت ام ابرهيم اراد ابوه ان يذهب به الى نمرود فقالت له امراته
لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب به الى بعض الغيران اجعله فيه حتى ياتي
عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك فقال لها فاذهبي به فذهبت به الى غار ثم ارضعته
ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في ابهامه يمصها فيشرب لبنا
وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب
في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه لو اذنت
لي ان اذهب الى ذلك الصبي فاراه فعلت قال فافعل فاتت الغار فاذا هي بابرهيم عليه السلم
واذا عيناه يزهران كانهما سراجان فاخذته وضمته الى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه
فسالها ابوه عن الصبي فقالت لقد واريته في التراب فمكثت تعتل فتخرج في الحاجة
وتذهب الى ابرهيم عليه السلم فتضمه اليها وترضعه ثم تنصرف فلما تحرك اتته امه كما
كانت تاتيه وصنعت كما كانت تصنع فلما ارادت الانصراف واخذ بثوبها فقالت له
ما لك فقال اذهبي بي معك فقالت له حتى استاذن اباك فلم يزل ابرهيم عليه السلم في
الغيبة مخفيا لشخصه كاتما لامره حتى ظهر فصدع بامر الله تعالى ذكره واظهر الله قدرته
فيه ثم غاب عليه السلم الغيبة الثانية وذلك حين نفاه الطاغية من مصر فقال واعتزلكم
وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا قال الله تقدس

ذكر فلمّا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلّا جعلنا نبيّا
ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليّا يعني بعلي بن ابي طالب عليه السلم لانّ
ابرهيم عليه السلم قدكان دعا الله عزّ وجلّ ان يجعل له لسان صدق في الاخرين فجعل الله تبارك
وتعالى له ولاسحق ويعقوب لسان صدق عليّا فاخبر عليّ عليه السلم بان القائم هو الحادي
العشر من ولده وانّه المهدي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وانّه يكون له
غيبة وحيرة يضلّ فيها قوم ويهتدي فيها آخرون وانّ هذا كائن كما انّه مخلوق واخبر
عليه السلم في حديث كميل بن زياد النخعي انّ الارض لا تخلو من قائم يقوم بحجّة الله امّا ظاهر مشهور
او خائف مغمور لكيلا تبطل حجج الله وبيّناته وقد اخرجت هذين الخبرين في هذا الكتاب باسنادهما
في باب ما اخبر به امير المؤمنين عليه السلم من وقوع الغيبة وكرّرت ذكرهما للاحتياج
اليه على اثر ما ذكرت من قصّة ابرهيم عليه السلم ولابرهيم صلوات الرحمن عليه غيبة اخرى
سار فيها في البلاد وحده للاعتبار حدّثنا ابي ومحمّد بن الحسن عن سعد بن عبد الله و
عبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك
بن عطيّة عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال خرج ابرهيم عليه السلم ذات يوم يسير
في البلاد ليعتبر فمرّ بفلاة من الارض فاذا هو برجل قائم يصلّي قد قطع الى السماء صوته د
لباس شعر فوقف عليه ابرهيم عليه السلم وعجب منه وجلس ينتظر فراغه فلمّا طال ذلك عليه حرّكه
بيده وقال له انّ لي حاجة فخفّف قال فخفّف الرجل وجلس ابرهيم فقال له ابرهيم لمن تصلّي فقال
لاله ابرهيم عليه السلم فقال من اله ابرهيم فقال الذي خلقك وخلقني فقال له ابرهيم عليه السلم
لقد اعجبني نحوك وانا احبّ ان اواخيك في الله فاين منزلك اذا اردت زيارتك ولقائك

فقال له الرجل منزلي خلف هذه النطفة واشار بيده الى البحر وامّا مصلّاي فهذا الموضع تصيبني
فيه اذا اردتني ان شاء الله تعالى ثم قال الرجل لابرهيم الك حاجة فقال ابرهيم نعم قال وما هي قال له
تدعو الله واؤمّن على دعائك او ادعو انا وتؤمّن على دعائي فقال له الرجل وفيم تدعو الله قال
له ابرهيم للمذنبين المؤمنين فقال الرجل لا فقال ابرهيم ولم فقال انّي دعوت الله منذ ثلث
سنين بدعوة لم ار اجابتها حتى الساعة وانا استحيي من الله عزّ وجلّ ان ادعوه بدعوة حتى اعلم
انه قد اجابني قال ابرهيم وفيما دعوته فقال له الرجل انّي لفي مصلّاي هذا ذات يوم اذ مرّ بي
غلام اروع النور يطلع من جبهته له ذوابة من خلفه ومعه بقر يسوقها كانّما دهنت دهنا
وغنم يسوقها كانّما دخست دخسا قال فاعجبني ما رايت منه فقلت يا غلام لمن هذا البقر و
الغنم فقال لي فقلت ومن انت فقال انا اسمعيل بن ابرهيم خليل الله فدعوت الله عند ذلك وسالته
ان يريني خليله فقال له ابرهيم فانا ابرهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال الرجل عند ذلك
الحمد لله ربّ العالمين الذي اجاب دعوتي قال ثم قبّل الرجل صفحتي ابرهيم عليه السلم وعانقه
ثم قال الان فنعم فادع حتّى اؤمّن على دعاوك فدعا ابرهيم عليه السلم للمؤمنين والمؤمنات
المذنبين من يومه ذلك الى يوم القيمة بالمغفرة والرضا عنهم وامن الرجل فقال ابو جعفر
عليه السلم فدعوة ابرهيم بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا الى يوم القيمة

باب غيبة يوسف عليه السلم

فامّا غيبة يوسف عليه السلم عن يعقوب فانّها كانت عشرين سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيّب
ولم يمسّ النسا حتى جمع الله شمله وجمع بين يوسف عليه السلم واخوته وابيه وخالته كان فيها
ثلاثة ايام في الجبّ وفي السجن بضع سنين وفي الملك باقي سنينه وكان هو بمصر ويعقوب
بفلسطين وبينهما مسيرة تسعة ايام واختلفت عليه الاحوال في غيبته من اجماع اخوته

على قتله والقائهم اياه فى غيابت الجبّ ثم بيعهم اياه بثمن بخس دراهم معدودة ثم بلواه بامرأة
العزيز وفتنتها ثمّ بالسّجن بضع سنين ثمّ صار اليه بعد ذلك ملكُ مصر وجمع الله تعالى ذكره
شمله واراه تاويل رؤياه ٥ حدّثنا محمّد بن على بن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين
بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن احمد بن محسن الميثمى عن الحسن الواسطى عن هشام بن
سالم عن ابى عبد الله عليه السّلم قال قدم اعرابى على يوسف ليشترى منه طعاما فباعه فلما
فرغ قال له يوسف عليه السّلم اين منزلك قال بموضع كذا وكذا قال فقال له فاذا مررت بوادى
كذا وكذا فقف وناد يا يعقوب يا يعقوب فانّه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم فقل له
لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك انّ وديعتك عند الله عزّ وجل لن تضيع
قال فمضى الاعرابى حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا على الابل ثمّ نادى يا يعقوب
فخرج اليه رجل اعمى طويل جسيم يتّقى الحايط بيده حتى اقبل فقال له الرّجل انت يعقوب
قال نعم فابلغه ما قال يوسف عليه السّلم فسقط مغشيّا عليه ثم افاق وقال للاعرابى يا
اعرابى الك حاجة الى الله عزّ وجلّ فقال له نعم انّى رجل كثير المال ولى ابنة عمّ لم يولد لى منها
واحبّ ان تدعو الله ان يرزقنى ولدا قال فتوضّا يعقوب عليه السّلم وصلّى ركعتين ثم دعا الله
عزّ وجلّ فرُزق اربعة بطون او قال ستّة بطون فى كلّ بطن ابنان فكان يعقوب عليه السّلم
يعلم انّ يوسف عليه السّلم حىّ لم يمت وانّ الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته وكان يقول
لبنيه انّى اعلم من الله ما لا تعلمون وكان بنوه يفنّدونه على ذكره ليوسف عليه السّلم حتّى
انّه لمّا وجد ريح يوسف عليه السّلم قال انّى لاجد ريح يوسف لولا ان تفنّدون قالوا تالله
انّك لفى ضلالك القديم فلمّا ان جاء البشير والقى قميص يوسف على وجهه فارتدّ

بصيرا قال الم اقل لكم انّى اعلم من الله ما لا تعلمون ٥ حدثنا محمّد بن على بن ماجيلويه رحمه الله قال
حدّثنا محمّد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن محمد بن اسماعيل
عن اسمعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل الجعفى اظنّه عن ابى عبد الله عليه السّلم قال سمعته
يقول اتدرى ما كان قميص يوسف عليه السّلم قلت لا قال انّ ابرهيم عليه السّلم لما اوقدت له النار
اتاه جبرئيل عليه السّلم بثوب من ثياب الجنّة فالبسه اياه فلم يضره معه حرّ ولا برد فلمّا
احضر ابرهيم عليه السّلم الموت جعله فى تميمة وعلّقه على اسحق وعلّقه اسحق على يعقوب فلمّا
ولد ليعقوب عليه السّلم يوسف علّقه عليه وكان فى عضده حتى كان من امره ما كان فلمّا
اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب عليه السّلم ريحه وهو قوله انّى لاجد ريح يوسف
لولا ان تفنّدون فهو ذلك القميص الذى انزل من الجنّة قال قلت جعلت فداك الى من
صار ذلك القميص قال الى اهله ثم قال كلّ نبىّ ورّث علما او غيره فقد انتهى الى محمّد صلى الله
عليه واله فروى انّ القائم عليه السّلم اذا خرج يكون عليه قميص يوسف عليه السّلم ومعه عصا
موسى وخاتم سليمان والدليل على انّ يعقوب عليه السّلم علم بحيوة يوسف عليه السّلم وانّه
انّما غيّب لبلوى واختبار انّه لمّا رجع اليه بنوه يبكون قال لهم يا بنىّ ما لكم تبكون
وتدعون بالويل وما لى لا ارى فيكم حبيبى يوسف قالوا يا ابانا انّا ذهبنا نستبق وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذّئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين وهذا قميصه
قد اتيناك به قال القوه الىّ فالقوه اليه والقاه على وجهه وخرّ مغشيّا عليه فلمّا افاق
من غشوته قال يا بنىّ الستم تزعمون انّ الذّئب اكل حبيبى يوسف قالوا نعم قال ما لى لا
اشمّ ريح لحمه وما لى ارى قميصه صحيحا هبوا انّ القميص انكشف من اسفله ارايتم ما كان

فی منکبیه وعنقه کیف یخلص الیه الذئب من غیر ان یخرقه ان هذا الذئب لمکذوب علیه وان
ابنی لمظلوم بل سوّلت لکم انفسکم امرًا فصبر جمیل والله المستعان علی ما تصفون وولّی
عنهم لیلتهم تلک لایکلّمهم واقبل یرثی یوسف ویقول حبیبی یوسف الذی کنت اوثره
علی جمیع اولادی فاختُلس منّیه حبیبی یوسف الذی کنت ارجوه من بین اولادی فاختُلس منّی حبیبی یوسف الذی کنت اوسّده بیمینی وادثّره بشمالی فاختلس
منّیه حبیبی یوسف الذی کنت ارجوه من بین اولادی فاختلس منّی حبیبی یوسف الذی کنت
اونس به وحشتی واصل به وحدتی فاختلس منّیه حبیبی یوسف لیتنی کنت معک فیصیبنی
الذی اصابک لیت شعری فی ایّ الجبال طرحوک ام فی ایّ البحار غرّقوک حبیبی یوسف لیتنی
کنت معک فیصیبنی الذی اصابک ومن الدلیل علی ان یعقوب علیه السّلم علم بحیوة یوسف
علیه السّلم وانه فی الغیبة قوله عسی الله ان یاتینی بهم جمیعا وقوله لبنیه اذهبوا فتحسّسوا من
یوسف واخیه ولا تیئسوا من روح الله انه لاییئس من روح الله الّا القوم الکافرون
وقال الصّادق علیه السّلم ان یعقوب قال لملک الموت اخبرنی عن الارواح تقبضها
مجتمعة او متفرّقة قال بل متفرّقة قال فهل قبضت روح حبیبی یوسف فی جملة ما قبضت
من الارواح قال لا فعند ذلک قال لبنیه اذهبوا فتحسّسوا من یوسف واخیه فحال
العارفین فی وقتنا هذا بصاحب زماننا القائم علیه السّلم حال یعقوب علیه السّلم
فی معرفته بیوسف وغیبته وحال الجاهلین به علیه السّلم وبغیبته والمعاندین
فی امره حال اخوة یوسف الذین بلغ من جهلهم بامر یوسف وغیبته حتی قالوا
لابیهم یعقوب علیه السّلم انک لفی ضلالک القدیم وقول یعقوب علیه السّلم لما
القی البشیر قمیص یوسف علی وجهه فارتدّ بصیرا الم اقل لکم انّی اعلم من الله

مالاتعلمون

مالاتعلمون دلیل علی انه قد کان علم انّ یوسف علیه السّلم حیّ وانه انّما غُیّب عنه للبلوی
والامتحان ٥ حدّثنا ابی ومحمد بن الحسن قال حدّثنا عبد الله بن جعفر الحمیری عن احمد بن هلال
عن عبد الرحمن بن ابی نجران عن فضالة بن ایوب عن سدیر قال سمعت ابا عبد الله علیه السّلم
یقول انّ فی القایم سنّة من یوسف قلت کانّک تذکر خبره او غیبته فقال لی وما تنکر هذه الامّة
اشباه الخنازیر ان اخوة یوسف کانوا اسباطا اولاد انبیاء تاجروا بیوسف وباعوه وهو اخوهم
فلم یعرفوه حتی قال لهم یوسف انا یوسف وهذا اخی فما تنکر هذه الامّة ان یکون الله عزّ وجلّ
فی وقت من الاوقات یرید ان یستر حجّته عنهم لقد کان یوسف الیه ملک مصر وکان بینه
وبین والده مسیرة ثمانیة عشر یوما فلو اراد الله تبارک وتعالی ان یعرّفه مکانه لقدر علی ذلک
والله لقد سار یعقوب وولده عند البشارة فی تسعة ایام الی مصر فما تنکر هذه الامّة ان
یکون الله تبارک وتعالی یفعل بحجّته ما فعل بیوسف علیه السّلم ان یکون یسیر فیما بینهم و
یمشی فی اسواقهم ویطأ بسطهم وهم لایعرفونه حتّی یاذن الله عزّ وجلّ له بان یعرّفهم
نفسه کما اذن لیوسف علیه السّلم حین قال لهم هل علمتم ما فعلتم بیوسف واخیه اذ انتم
جاهلون قالوا ءانّک لانت یوسف قال انا یوسف وهذا اخی فامّا غیبة موسی علیه السّلم
فانه حدّثنا الحسین بن احمد بن ادریس قال حدّثنا ابی عن ابی سعد سهل بن زیاد الآدمی الرازی
عن محمد بن آدم النسائی عن ابیه آدم بن ابی ایاس عن المبارک بن فضالة عن سعید بن جبیر
عن سیّد العابدین علی بن الحسین عن ابیه سیّد الشهداء الحسین بن علی عن ابیه سیّد الوصیّین
علی بن ابی طالب صلوات الله وسلامه علیهم قال قال رسول الله صلی الله علیه واله لما
حضر یوسف علیه السّلم الوفاة جمع شیعته واهل بیته فحمد الله واثنی علیه ثم حدّثهم

بشدة تنالهم تقتل فيها الرجال وتشق بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق
فى القايم من ولد لاوى بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ووصفه لهم بنعته فتمسكوا بذلك
ووقعت الغيبة والشدة ببنى اسرائيل وهم منتظرون قيام القايم اربعماية سنة حتى اذا
بشروا بولادته وراوا علامات ظهوره واشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجارة
وطلب الفقيه الذى كانوا يستريحون الى احاديثه واستتر فراسلوه وقالوا كنا
مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القايم
ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك اذا طلع عليهم موسى عليه السلم و
كان فى ذلك الوقت حديث السن قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه
واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه
وانكب على قدميه فقبلهما فقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى اراينك فلما راى الشيعة ذلك
علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجوان يعجل
الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج لمدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت
الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة فاشتدت البلوى
عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض
الصحارى واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه
مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل اليه قل
لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله فاوحى الله اليه
قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتى بالخير الا الله فاوحى الله اليه قد جعلتها

عشرا فقالوا لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله اليه قل لهم تبرحوا فقد اذنت فى فرجكم فبيناهم
كذلك اذ طلع موسى عليه السلم راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون
به فيه وجاء موسى عليه السلم حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى
قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب قال بماذا
جئت قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب قلوبهم
وامرهم بامره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعين سنة
٥ حدثنا ابى ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر
الحميرى ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى
عن احمد بن محمد بن ابى نصر البزنطى عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلم
قال ان يوسف بن يعقوب عليه السلم حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلا
فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما ينجيكم
الله منايديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طويل
جعد آدم فجعل الرجل من بنى اسرائيل يسمى ولده عمران ويسمى عمران ابنه موسى عليه السلم
وذكر ابان بن عثمان عن ابى الحصين عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلم انه قال ما خرج
موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى اسرائيل كلهم يدعى انه نبى الله موسى بن
عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام الذى يولد فقال له
كهنته وسحرته ان هلاك دينك وقومك على يدى هذا الغلام الذى يولد العام فى
بنى اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع على ام

موسى قابلة فلما راى ذلك بنو اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحيى النسا هلكنا فلم نبق
تعالوا الا نقرب النسا فقال عمران ابو موسى عليه السلم بل باشروهن فان امر الله واقع ولو كره
المشركون اللهم من حرمه فانى لا احرمه ومن تركه فانى لا اتركه وباشر ام موسى فحملت
به فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت فاذا قعدت قعدت فلما حملته
امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة مالك يا بنية تصفرين و
تذوبين قالت لا تلومينى فانى اذا ولدت اخذ ولدى فذبح قالت فلا تحزنى فانى سوف
اكتم عليكم فلم تصدقها فلما ان ولدت التفت اليها وهى مقبلة فقالت ماشاء الله فقالت لها الم
اقل انى سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس فقالت
انصرفوا وكانوا على الباب فانه خرج دم منقطع فانصرفوا فارضعته فلما خافت عليه الصوت
اوحى الله اليها ان اعملى التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا واطرحيه فى نيل مصر
فوضعته فى الما ثم دفعته فى اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه فى المغمور وان الريح
ضربته فانطلقت فلما راته قد ذهب به الما همت ان تصيح فربط الله على قلبها قال و
كانت المراة الصالحة امراة فرعون وهى من بنى اسرائيل قالت لفرعون وكانت فى ايام
الربيع اخرجنى واضرب لى قبة على شط النيل حتى اتنزه هذه الايام فضرب لها قبة على
شط النيل اذ اقبل التابوت يريدها فقالت ما ترون ما ارى على الما قالوا والله يا سيدتنا
انا لنرى شيا فلما دنا منها قامت الى الما فتناولته بيدها وكاد الما يغمرها حتى تصايحوا
عليها فجذبته فاخرجته من الما فاخذته فوضعته فى حجرها فاذا هو غلام اجمل الناس
واسرهم فوقعت عليه منها محبة فقالت هذا ابنى فقالوا اى والله يا سيدتنا مالك ولد

ولا للملك فاتخذى هذا ولدا فقامت الى فرعون فقالت انى اصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه
ولدا فيكون قرة عين لى ولك فلا تقتله قال ومن اين هذا الغلام قالت لا والله ما ادرى
الا ان الما جا به فلم تزل به حتى رضى فلما سمع الناس ان الملك قد تبنى ابنا لم يبق احد من
روس من كان مع فرعون الا بعث اليه امراته لتكون له ظئرا او تحضنه فابى ان ياخذ من
امراة منهن ثديا فقالت امراة فرعون اطلبوا لابنى ظئرا ولا تحقروا احدا فجعل لا يقبل
من امراة منهن فقالت ام موسى لاخته انظرى اترين له اثرا فانطلقت حتى اتت باب الملك
فقالت قد بلغنى انكم تطلبون ظئرا وها هى امراة صالحة تاخذ ولدكم وتكفله لكم فقالت
ادخلوها فلما دخلت قالت لها امراة فرعون ممن انت قالت من بنى اسرائيل قالت اذهبى
يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقالت لها النسا عافاك الله انظرى هل يقبل او لا يقبل فقالت
امراة فرعون ارايتم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بنى اسرائيل والمراة
من بنى اسرائيل يعنى الظئر لا يرضى قلن فانظرى يقبل او لا يقبل فقالت امراة فرعون فاذهبى
فادعيها فجاءت الى امها فقالت ان امراة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفعت اليها
موسى عليه السلم فوضعته فى حجرها ثم القمته ثديها فازدحم اللبن فى حلقه فلما رات امراة
فرعون ان ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت انى قد اصبت لابنى ظئرا وقد قبل
منها فقال وممن هى قالت من بنى اسرائيل قال فرعون هذا مما لا يكون ابدا الغلام من
بنى اسرائيل والظئر من بنى اسرائيل فلم تزل تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام
انما هو ابنك ينشو فى حجرك حتى قلبته عن رايه ورضى فنشى موسى عليه السلم فى ال فرعون
وكتمت امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة التى قبلته فنشى

عليه السلم لا يعلم به بنوا اسرايل قال وكانت بنوا اسرايل تطلبه وتسال عنه فعمي عليهم
خبره قال فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم فزاد في العذاب
عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسوال عنه قال فخرجت بنوا اسرايل ذات ليلة
مقمرة الى الشيخ لهم عنده علم فقالوا له قد كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى والى متى نحن
في هذا البلا قال والله انكم لا تزالون حتى يحيي الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوي بن يعقوب
اسمه موسى بن عمران غلام طويل جعد فبيناهم كذلك اذا اقبل موسى عليه السلم يسير على بغلة
حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك يرحمك الله قال موسى (نعرفه)
قال ابن من قال ابن عمران قال فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجليه فقبلوها
فعرفهم وعرفوه واتخذهم شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون
فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من ال فرعون من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي
من عدوه القبطي فوكزه موسى فقضى عليه وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في
البطش فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من ال فرعون فاصبح في المدينة
خائفا يترقب فلما اصبح من الغد اذا الرجل الذي استنصره بالامس يستصرخه على اخر قال
له موسى انك لغوي مبين بالامس رجل واليوم رجل فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض و
ما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خايفا يترقب قال رب نجني من القوم
الظالمين فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى الى

الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر واذا عندها امة من الناس يسقون
واذا جاريتان ضعيفتان واذا معهما غنيمة لهما قال ما خطبكما قالتا ابونا شيخ كبير ونحن جاريتان
ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم الرجال فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى عليه السلم فاخذ
دلوهما وقال لهما قدما غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرا اقبل الناس ثم اقبل موسى عليه السلم الى الشجرة
فجلس تحتها وقال يا رب اني لما انزلت الي من خير فقير فروي انه قال ذلك وهو محتاج الى
شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال ما اعجلكما في هذه الساعة قالتا وجدنا رجلا صالحا رحيما فسقى
لنا فقال لاحدهما اذهبي فادعيه لي فجاءته تمشي على استحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فروي ان موسى عليه السلم قال لها وجهيني الى الطريق وامشي خلفي فانا بني يعقوب
لا ننظر في اعجاز النسا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فروي انه قضى اتمهما لان
الانبياء لا ياخذون الا بالفضل والتمام فلما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطا
عن الطريق ليلا فراى نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او بخبر من الطريق
فلما انتهى موسى الى النار فاذا شجرة تضطرم من اسفلها الى اعلاها فلما دنا منها تاخرت عنه
فرجع فاوجس في نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة فنودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز
كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فاذا هي حية مثل الجذع لانيابها صرير يخرج منها مثل
لهب النار فولى مدبرا فقال له ربه عز وجل ارجع فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان

فقال الهی هذا الکلام الذی اسمع کلامك قال نعم فلا تخف فوقع علیه الامان فوضع رجله علی
ذنبها ثم تناول لحییها فاذا یده فی شعبة العصا قد عادت عصًا وقیل له اخلع نعلیك فانك
بالواد المقدس طوی فروی انه امر بخلعهما لانهما کانتا من جلد حمار میت ثم ارسله الله
عزوجل الی فرعون وملائه بابتین یده والعصا فروی عن الصادق علیه السلم انه قال لبعض
اصحابه کن لما لا ترجوا ارجی منك لما ترجوا فان موسی بن عمران علیه السلم خرج لیقتبس لاهله
نارًا فرجع الیهم وهو رسول نبیّ فاصلح الله تبارك وتعالی امر عبده ونبیّه موسی علیه السلم فی لیلة
وهکذا یفعل الله تعالی بالقایم الثانی عشر من الایمة علیهم السلم یصلح الله امره فی لیلة کما
اصلح امر موسی علیه السلم ویخرجه من الحیرة والغیبة الی نور الفرج والظهور حدثنا ابی
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن المعلّی بن محمد البصری عن محمد بن جمهور وغیره
عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله علیه السلم قال سمعته یقول فی القایم علیه السلم سنة
من سنن موسی بن عمران علیه السلم فقلت وما سنة موسی بن عمران قال خفا مولده و
غیبته عن قومه فقلت وکم غاب موسی عن اهله وقومه قال ثمانی وعشرین سنة حدثنا
ابو العباس بن محمد بن ابرهیم بن اسحق المکتب رضی الله عنه قال حدثنا احمد بن عیسی عن ابی الحسین
احمد بن سلیمان الرهاوی قال حدثنا معویة بن هشام عن ابرهیم بن محمد الحنفیه عن ابیه امیر محمد الحنفیه عن ابیه م
المومنین علی بن ابی طالب علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله المهدی منّا اهل البیت
یصلح الله امره فی لیلة وفی روایة یصلحه الله فی لیلة حدثنا ابی ومحمد بن الحسن قالا حدثنا
عبد الله بن جعفر الحمیری عن محمد بن عیسی عن سلیمان بن داود عن ابی بصیر قال سمعت ابا جعفر
علیه السلم یقول فی صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبیاء سنة من موسی وسنة

من عیسی

من عیسی وسنة من یوسف وسنة من محمد صلوات الله وسلامه علیه وعلیهم فاما من موسی
فخایف یترقب واما من یوسف فالسجن واما من عیسی فیقال له انه مات ولم یمت واما
من محمد صلی الله علیه وآله فالسیف ذکر مضی موسی علیه السلم ووقوع الغیبة بالاوصیا والحجج من بعده
الی ایام المسیح علیه السلم حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علی السکونی
عن محمد بن زکریا البصری عن محمد بن عمارة قال قلت للصادق جعفر بن محمد علیه السلم اخبرنی
عن وفاة موسی بن عمران علیه السلم فقال انه لما اتاه اجله واستوفی مدته وانقطع حبله
اتاه ملك الموت علیه السلم فقال له السلام علیك یا کلیم الله فقال موسی علیه السلم من انت
فقال انا ملك الموت قال ما الذی جابك قال جئت لاقبض روحك فقال له موسی علیه السلم
من این تقبض روحی قال من فمك قال موسی علیه السلم وقد کلمت ربی جل جلاله قال فمن
یدیك قال کیف وقد حملت بهما التوریة قال فمن رجلیك قال کیف وقد وطیت بهما
طور سینا قال فمن عینیك قال کیف ولم تزل الی ربی بالرجا ممدودة قال فمن اذنیك
قال کیف وقد سمعت بهما کلام ربی عزوجل فاوحی الله عزوجل الی ملك الموت لا تقبض
روحه حتی یکون هو الذی یرید ذلك وخرج ملك الموت فمکث موسی علیه السلم ما شا
الله ان یمکث بعد ذلك ودعا یوشع بن نون فاوصی الیه وامره بکتمان امره وبان
یوصی بعده الی من یقوم بالامر وغاب موسی علیه السلم عن قومه فمرّ فی غیبته برجل وهو
یحفر قبرا فقال له الا اعینك علی حفر هذا القبر فقال له الرجل بلی فاعانه حتی حفر القبر و
سوی اللحد ثم اضطجع فیه موسی علیه السلم لینظر کیف هو فکشف له عن الغطا فرای مکانه
فی الجنة فقال یا رب اقبضنی الیك فقبض ملك الموت روحه ودفنه فی القبر وسوی

مكانه ودفنه فى القبر وسوّى التراب وكان الذى يحفر القبر ملك الموت فى صورة ادمى وكان
ذلك فى التيه فصاح صايح من السماء مات موسى كليم الله فاىّ نفس لا تموت ، حدثنى ابى
عن جدّى عن ابيه انّ رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن قبر موسى عليه السلم اين
هو فقال صلى الله عليه واله عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ثم ان يوشع بن نون
قام بالامر بعد موسى عليه السلم صابرا من الطواغيت على اللأواء والضرّاء والجهد والبلاء
حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوى بعدهم امره فخرج عليه رجلان منافقى قوم موسى
عليه السلم بصفيرا بنت شعيب امراة موسى عليه السلم فى مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن
نون عليه السلم فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى واسر صفيرا ابنت
شعيب وقال لها قد عفوت عنك فى الدنيا الى ان نلقى نبىّ الله موسى عليه السلم واشكوا ما لقيت
منك ومن قومك فقالت صفيرا واويلاه والله لو ابيحت لى الجنة لاستحييت ان ارى فيها
رسول الله صلى الله عليه واله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيّه بعده واستترت الايمة بعد
يوشع الى زمان داود عليه السلم اربعمائة سنة وكانوا احد عشر وكان قوم كل واحد منهم
يختلفون اليه فى وقته ياخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى اخرهم فغاب عنهم ثم
ظهر فبشّرهم بداود عليه السلم واخبرهم انّ داود هو الذى يطهّر الارض من جالوت وجنوده
ويكون فرجهم فى ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان زمان داود عليه السلم كان له اربعة
اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان داود عليه السلم من بينهم خامل الذكر وكان اصغر اخوته لا يعلمون
انه داود النبى المنتظر الذى يطهّر الارض من جالوت وجنوده وكانت الشيعة يعلمون انه
ولد وبلغ اشدّه وكانوا يرونه ويشاهدونه ولا يعلمون انه هو فخرج داود واخوته وابوهم

لما فصل طالوت بالجنود وتخلّف عنهم داود عليه السلم وقال ما يصنع بى فى هذا الوجه واستهان
به اخوته وابوه واقام فى غنم ابيه يرعاها واشتد الحرب فاصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال
لداود احمل الى اخوتك طعاما يتقوّون به على العدو وكان عليه السلم رجلا قصيرا قليل الشعر
طاهر القلب اخلاقه نقيّة فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض فتدحرج كل منهم الى مركزه
فمرّ داود عليه السلم فى حجر فقال الحجر لداود عليه السلم بندائه رفيع يا داود خذنى فاقتل بى جالوت
فانى انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه مخلاته التى كانت يكون فيها حجارته التى كان يرمى
مخلاة كيسه فلاخن است كه ربان سنگر را بزند و ان كيسه را اسنك مركنند
بها غنمه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله ان
عاينته لاقتلنّه فتحدثوا بخبره حتى أدخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة وما
جرّبت به نفسك قال قد كان الاسد يعدوا على الشاة من غنمى فادركه فآخذ براسه واقلب
لحييه عنها فآخذها من فيه وقد كان الله اوحى الى طالوت انه لا يقتل جالوت الا من لبس
درعك فملاها فلبسها داود عليه السلم فاستوت عليه فراغ ذلك طالوت ومن حضره من بنى
اسرائيل فقال عسى الله ان يقتل جالوت به فلما اصبحوا والتقى الناس قال داود عليه السلم
ارونى جالوت فلما راه اخذ الحجر فرماه به فصكّ به بين عينيه فدمّغه وتنكّس عن
دابّته فقال الناس قتل جالوت وملّكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت
عليه بنو اسرائيل فانزل الله تبارك وتعالى الزبور وعلّمه صنعة الحديد فليّنه له وامر
الجبال والطير ان تسبّح معه واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا واُعطى قوة فى العبادة
واقام فى بنى اسرائيل نبيّا وهكذا يكون سبيل القايم عليه السلم له علم اذا حان وقت
خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عزّ وجلّ فناداه اخرج يا ولىّ الله

قد عابد بعد عدد

واقتل اعداء الله وله سيف مغمد اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده
وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء
الله فيخرج عليه السلم ويقتل اعداء الله من حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله
عز وجل ٥ حدثني بذلك ابو الحسن احمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلم عن محمد بن
الفضل النحوي عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي عن علي بن عاصم عن محمد بن علي بن
موسى عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عن رسول الله صلى الله عليه واله في خبر
حديث طويل قد اخرجته في هذا الكتاب في باب ما روي عن النبي صلى الله عليه واله
من النص على القايم عليه السلم وانه الثاني عشر من الايمة عليهم السلم ثم ان داود عليه السلم
اراد ان يستخلف سليمان عليه السلم لان الله عز وجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر به بنو
اسرايل ضجوا من ذلك وقالوا تستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه سنا فدعا
اسباط بني اسرايل فقال لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها
ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه ثم جا سليمان عليه السلم
بعصاه فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤس اسباط بني اسرايل
فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت عصى سليمان عليه السلم
واثمرت فسلموا ذلك لداود عليه السلم فاختبره بحضرة بني اسرايل فقال يا بني اي شي
ابرد قال عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بني فاي شي احلى قال
المحبة وهي روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا فسار به في بني اسرايل فقال هذا
خليفتي فيكم من بعدي ثم اخفى سليمان امره بعد ذلك وتزوج بامراة واستتر من شيعته

ماشاء

ماشاء الله ثم ان امراته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك
ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مونة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله
لرجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق
فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيا فقال لها ما اصبت شيا فقالت لا عليك ان لم يكن
اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال فيه فلم يقدر على شي ورجع فاخبرها
وقال يكون غدا ان شاء الله فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا
بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطيني شيا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد
سمكتين فاخذهما وحمد الله عز وجل ثم انه شق احدهما فاذا هو بخاتم فاخذه فصيره في ثوبه
وحمد الله واصلح السمكتين وجا بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك وقالت اني اريد
ان تدعو ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني
قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه
الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به
ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما حضرته الوفاة اوصى الى اصف بن
برخيا باذن الله تعالى فلم يزل بينهم تختلف اليه الشيعة وياخذون عنه معالم دينهم
ثم غيب الله عز وجل اصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم
اشتد البلوى على بني اسرايل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به
منهم ويطلب من هرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة
نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده

وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله
وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعله
في جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم فكان الله تعالى
ياتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من انبيائه فكان يصوم دانيال النهار ويفطر الليل
على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره
وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال عليه السلم وبقومه
راى بخت نصر في المنام كان ملائكة من السماء قد هبطت الى الارض افواجا الى
الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه ويبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى
فامر ان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض
اليه النظر في ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا
رؤسهم واجتمعوا الى دانيال عليه السلم موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك
الحال حتى مضى لسبيله وافضى الامر بعده الى عزير وكان يجتمعون اليه ويانسون
به وياخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت
الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا عليه السلم وترعرع
فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام
الله واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين
ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلم بعد نيف وعشرين سنة عن هذا القول فلما
ولد المسيح عليه السلم اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها السلم لما حملته انتبذت

به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما
في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى لسانه بعذرها
واظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة و
الطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله به واستتر شمعون بن حمون
والشيعة حتى افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر لهم فيها العيون
العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد
لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان تركبها
فركبتها فاتت بالنحل ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى فكثر العسل ولم يكونوا يفقدون
شيا من اخبار المسيح عليه السلم **بشارة عيسى بن مريم عليه السلم بالنبي صلى الله عليه واله**
حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن احمد
بن عيسى الجلودي البصري بالبصرة عن محمد بن عطية الشامي عن عبد الله بن عمرو بن
سعيد البصري عن هشام بن جعفر عن حماد بن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال
قرات في الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر
البكر البتول انت من غير فحل انا خلقتك اية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ
الكتاب بقوة فسر لاهل سوريا بالسريانية بلغ من بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا
ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة
وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف مفلج الثنايا
كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته

ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت
التفت جميعا واذا مشى كانما ينقلع من الصخرة وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم
بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده
طيب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة
لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في اخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان
كلامه القران ودينه الاسلام وانا السلم طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه
قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها بيدي اظل الجنان اصلها
من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين
لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى عليه السلم اللهم اسقني منها قال حرام على البشر ان يشربوا منها حتى
يشرب ذلك النبي عليه السلم وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى تشرب امة ذلك النبي صلى الله
عليه واله ارفعك الي ثم اهبطك في اخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب ولتعينهم
على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة وكانت للمسيح عليه السلم
غيبات يسيح فيها في الارض فلا يعرف قومه وشيعته خبره ثم ظهر واوصى الى شمعون بن حمون
فلما مضى شمعون بن حمون غابت الحجج بعده واشتد الطلب وعظمت البلوى ودرست الدين
واضيعت الحقوق واميتت الفروض والسنن وذهب الناس يمينا وشمالا لا يعرفون ايا من
اي فكانت الغيبة مائتي سنة وخمسين سنة ٥ حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا محمد بن
الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن ايوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة عن سعد بن ابي
خلف عن معاوية بن عمار قال ابو عبد الله عليه السلم بقي الناس بعد عيسى بن مريم عليه السلم

خمسين ومائتي سنة بلا حجة ظاهرة ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان بين عيسى وبين محمد صلوات الله عليهما خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس
فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا متمسكين بدين المسيح عليه السلم قلت فما كانوا
قال كانوا مؤمنين ثم قال عليه السلم ولا تكون الارض الا وفيها عالم وكان ممن ضرب في الارض
لطلب الحجة سلمان الفارسي رضوان الله عليه فلم يزل ينتقل من عالم الى عالم ومن فقيه
الى فقيه ويبحث عن الاسرار ويستدل بالاخبار منتظرا القيام القائم سيد الاولين والاخرين
محمد صلى الله عليه واله اربعمائة سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد
تهامة فسبي **باب كيفية اسلام سلمان الفارسي** حدثنا ابي رحمه الله عن محمد بن يحيى
العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن مهزيار عن ابيه
عمن ذكره عن موسى بن جعفر عليه السلم قال قلت يا ابن رسول الله الا تخبرنا كيف كان
سبب اسلام سلمان رضوان الله عليه قال نعم حدثني ابي عليه السلم ان امير المؤمنين
عليه السلم وسلمان الفارسي وابا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله
عليه واله فقال امير المؤمنين عليه السلم لسلمان يا با عبد الله الا تخبرنا بمبدأ امرك فقال
سلمان والله يا امير المؤمنين لو ان غيرك سألني ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز
من ابناء الدهاقين كنت عزيزا على والدي فبينما انا سائر مع والدي في عيدهم واذا
انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا
حبيب الله فرسخ وصف محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي

امّي يا بنيّ ما لك اليوم لا تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت الى منزلي
فاذا انا بكتاب معلّق من السقف فقلت لامّي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه انّ
هذا الكتاب لمّا رجعنا من عيدنا رايناه معلّقا فلا تقرب ذلك المكان فانّك ان
قربته قتلك ابوك قال فجاهدتها حتى جنّ الليل ونام ابي وامّي فقمت فاخذت
الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انّه
خالق من صلبه نبيّا يقال له محمّد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاصنام
يا روزبه انت وصيّ عيسى فآمن واترك المجوسيّة قال فصعقت صعقة وزادني
شدّة قال فعلم ابي وامّي بذلك فاخذوني وجعلوني في بئر عميقة و
قالوا لي ان رجعت والّا قتلناك فقلت لهم افعلوا ما شئتم حبّ محمّد لا
يذهب من قلبي ولا ذكره يذهب من صدري قال سلمان ما كنت اعرف
العربيّة قبل قراءتي ذلك الكتاب ولقد فهّمني الله العربيّة من ذلك اليوم
قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون اليّ قرصا صغيرا فلمّا طال امري رفعت
يدي الى السماء فقلت يا ربّ انّك حبّبت اليّ محمّدا ووصيّه لي فبحقّ وسيلته
عجّل فرجي وارحني ممّا انا فيه فاتاني شابّ عليه ثياب بياض فقال
قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى بي الى الصومعة فانشأت اقول اشهد
ان لا اله الّا الله وانّ عيسى روح الله وانّ محمّدا حبيب الله فاشرف عليّ الديراني
فقال انت روزبه فقلت نعم فقال فاصعد فاصعدني اليه وخدمته
حولين كاملين فلمّا حضرته الوفاة قال انّي ميّت فقلت له فعلى من تخلّفني

فقال

فقال لا اعرف احدا يقول مقالتي الّا راهبا بانطاكية فاذا لقيته فاقرأه مني
السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحا فلمّا مات غسّلته وكفّنته ودفنته
واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشأت اقول اشهد ان لا اله الّا الله وانّ
عيسى روح الله وانّ محمّدا حبيب الله واشرف عليّ الديراني فقال انت روزبه
فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلمّا حضرته
الوفاة قال لي انّي ميّت فقلت على من تخلّفني فقال لا اعرف احدا يقول
بمقالتي هذه الّا راهبا بالاسكندريّة فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وادفع
اليه هذا اللوح فلمّا توفّي غسّلته وكفّنته ودفنته واخذت اللوح
واتيت الصومعة فانشأت اقول اشهد ان لا اله الّا الله واشهد انّ عيسى
روح الله وانّ محمّدا حبيب الله فاشرف عليّ الديرانيّ فقال انت روزبه
فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه وخدمته حولين كاملين فلمّا حضرته
الوفاة قال انّي ميّت قلت على من تخلّفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي
في الدنيا وانّ محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب قد حانت ولادته فاذا
اتيته فاقرأه منّي السلام وادفع اليه هذا اللوح فلمّا توفّي غسّلته وكفّنته
ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت يا قوم اكفوني الطعام
والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم قال فلمّا ارادوا ان ياكلوا شدّوا على
شاة فقتلوها بالضرب ثمّ جعلوا بعضها كبابا وبعضها مشوي فامتنعت
من الاكل فقالوا كل فقلت انّي غلام ديرانيّ وانّ الديرانيّين لا ياكلون اللحم

وناولني لوحا

فضربوني وكادوا يقتلونني فقال بعضهم امسكوا عنه حتى ياتيكم بشرابكم فانّه
لايشهب فلمّا اتوا به فقالوا اشرب فقلت اني غلام ديراني وانّ الديرانيّين
لايشربون الخمر فشدّوا عليّ وارادوا قتلي فقلت لهم يا قوم لاتضربوني ولا
تقتلوني فانّي اقرّ لكم بالعبوديّة فاقررت لواحد فاخرجني وباعني بثلثمائة
درهم من رجل يهوديّ قال فسألني عن قصّتي فاخبرته وقلت ليس لي ذنب
قال اليهودي وانّي لابغضك
الّا انّي احببت محمّدا صلّى الله عليه واله ثمّ اخرجني الى خارج داره فاذا رمل
كثير على بابه فقال والله يا روزبه لئن اصبحتُ ولن تنقل هذا الرّمل كلّه
من هذا الموضع لاقتلنّك قال فجعلت احمل طول ليلي فلمّا اجهدني التعب
رفعت يدي الى السّماء فقلت يا ربّ انّك حبّبت اليّ محمّدا ووصفته لي فبحق
وسيلته عجّل فرجي وارحني ممّا انا فيه فبعث الله عزّ وجلّ ريحا فقلعت
ذلك الرّمل من مكانه الى المكان الذى قال اليهودي فلمّا اصبح نظر الى
الرّمل قد نقل كلّه فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعلم فلاخرجنّك
من هذه القرية كيلا تهلكها قال فاخرجني وباعني من امراة سلميّة فاحبّتني
حبّا شديدا وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب
وتصدّق قال فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينا انا ذات يوم في
الحائط اذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلّهم غمامة فقلت في نفسي والله
ما هؤلاء كلّهم انبياء ولكن فيهم نبيّ قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط و
الغمامة تسير معهم فلمّا وصلوا اذا فيهم رسول الله صلّى الله عليه واله وامير المؤمنين ع

وابوذر

وابوذرّ والمقداد وعقيل بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثه رضوان الله
عليهم فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه واله
يقول كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت على مولاتي فقلت
لها يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب فقالت ستة اطباق قال فجئت
فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي ان كان فيهم رسول نبيّ فانّه
لايقبل الصّدقة ويأكل الهديّة فوضعته بين يديه وقلت هذه صدقة
كلوا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله كلوا فامسك رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين وعقيل
ابن ابي طالب وقال لزيد بن حارثه مد يدك وكل فاكلوا فقلت في نفسي
هذه علامة فدخلت على مولاتي وقلت لها اريد طبقا اخر فقالت ولك ستة
اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه فقلت هذه
هديّة فمدّ يده صلى الله عليه واله وقال بسم الله كلوا فمدّ القوم كلّهم
ايديهم جميعا واكلوا فقلت في نفسي هذه ايضا علامة فبينا انا ادور خلفه اذ حانت
من النبي صلى الله عليه واله التفاتة فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوّة فقلت
نعم فكشف عن كتفيه فاذا انا بخاتم النبوّة معجون بين كتفيه عليه شعرات
قال فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه واله اقبّلها فقال لي يا روزبه ادخل
الى هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت فقلت لها يا
مولاتي ان محمد بن عبد الله يقول تبيعينا هذا الغلام فقالت قل له لا ابيعك
نخلة
الا بار بعمائة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء قال فجئت الى

النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال ما اهون ما سالت ثم قال قم يا علي فاجمع هذا
النوى كله فجمعه واخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه امير المؤمنين فما بلغ آخره حتى
خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال له ادخل اليها وقل لها يقول لك محمد خذي
شيئك وادفعي لنا شيئنا قال فدخلت عليها وقلت ذلك فخرجت الى النخل فقالت
والله لا ابيعكه الا بار بعمائة نخلة صفراء كلها فهبط جبرئيل عليه السلم فمسح جناحه على
النخل فصار كله اصفر قال ثم قال لي قل لها ان محمدا يقول لك خذي شيئك
وادفعي الينا شيئنا فقلت لها فقالت والله نخلة من هذا احب الي من محمد ومنك
فقلت لها والله ليوم مع محمد احب الي منك ومن كل شيء انت فيه فاعتقني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسماني سلمان قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله كان اسم سلمان
روزبه بن خشبوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وانما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة التي امر بالصلوة اليها شرقية وكان ابواه يظنان انه انما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي وصي عيسى في اداء ما حمل الى من انتهت اليه الوصية من المعصومين وهو ابي عليه السلام وقد ذكر قوم ان ابي هو ابو طالب فانما اشتبه الامر لان امير المؤمنين ع سئل عن آخر اوصياء عيسى ع فقال ابي فصحفه الناس وقالوا ابي ويقال له بردة ايضا فيمن كان يعرف امر النبي
قبل ظهوره ومثل قيس بن ساعدة الايادي في علمه وحكمته كان يعرف
امر النبي صلى الله عليه وآله وينتظر ظهوره ان لله دينا هو خير من الدين الذي
انتم عليه وكان النبي صلى الله عليه وآله يترحم عليه ويقول يحشر يوم القيمة
امة واحدة حدثنا ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن
ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذا اقبل اليه وفد فسلموا عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من القوم قالوا وفد بن بكر بن وايل قال فهل عندكم علم من خبر
قيس بن ساعدة الايادي قالوا نعم يا رسول الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحمد لله رب الموت ورب الحيوة كل نفس ذائقة الموت

كاني

كاني انظر الى قيس بن ساعدة الايادي وهو بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يخطب الناس
ويقول اجتمعوا ايها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا
فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا الا انه من عاش مات ومن
مات فات ومن فات فليس بآت ان في السماء خبرا وفي الارض عبرا سقف
مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تمور وليل يدور وبحار ماء لا تغور يحلف قيس ما هذا بلعب
فان من وراء هذا لعجبا ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام
تركوا فناموا يحلف قيس يمينا غير كاذبة ان لله دينا هو خير من الدين الذي انتم عليه ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله قيسا يحشر يوم القيمة امة واحدة هل فيكم احد يحسن
من شعره شيئا فقال بعضهم سمعته يقول ❊ في الاولين الذاهبين ❊ من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا للموت ❊ ليس لها مصادر ❊ ورايت قومي نحوها ❊ يمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الي ❊ ولا من الباقين غابر ❊ ايقنت اني لا محالة ❊ حيث صار القوم صائر
وبلغ من حكمة قيس بن ساعدة ومعرفته ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسال من يقدم
عليه من اياد عن حكمته ويصغي اليها حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن اسمعيل عن محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام
عن ابيه ان وفدا من اياد قدموا على رسول الله صلى الله عليه واله فسالهم
عن حكم قيس بن ساعدة فقال ⁖ يا ناعي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا
ثيابهم خرق ⁖ دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ⁖ كما ينبه من نوماته الصعق ⁖
منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الاورق الخلق ⁖ مطو

بنات وآباء وامهات وذاهب وآت وآيات فی اثر آيات واموات بعد
اموات ضوء وظلام وليال وايام وفقير وغنی وسعيد وشقی ومحسن ومسیٔ
اين الارباب الغفلة ليصلحنّ كل عامل عمله كلا بل هو الله واحد ليس بمولود
ولا والد اعاد وابدا واليه المآب غدا اما بعد يا معشر اياد اين ثمود وعاد و
اين الآباء والاجداد اين الحسن الذی لم يشكر والقبيح الذی لم ينقم كلا و
رب الكعبة ليعودنّ ما بدا ولئن ذهب يوم ليعودنّ يوم وهو قسّ بن
ساعدة بن حذاف بن زهرة بن اياد بن نزار اوّل من آمن بالبعث من اهل الجاهلية
واوّل من توكّأ علی عصا ويقال انه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبی صلی الله
عليه وآله ونسبه ويبشّر النّاس بخروجه وكان يستعمل التقيّة ويأمر بها
فی خلال ما يعظ به النّاس حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد عن ابی الحسن
علیّ بن الحسين بن اسماعيل قال اخبرنا محمّد بن زكريّا بن دينار قال حدّثنی نهد بن
سابق عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال جمع قسّ بن ساعدة ولده فقال انّ
المعا تكفيه البقلة وترويه الدفقة ومن عيّرك شیٔ ففيه مثله ومن
ظلمك وجد من يظلمه متی عدلت علی نفسك عدل عليك من فوقك
فاذا نهيت عن شیٔ فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تأكل ولا تؤكل ما لا
تحتاج اليه فاذا ادخرت فلا يكوننّ كنزك الا فعلك وكن عند العلة مستترا
بالغنی تسدّ قومك ولا تشاورنّ مشغولا وان كان حازما ولا خائفا
وان كان فهما ولا مذعورا وان كان ناصحا ولا تضعن فی عنقك

طوقا لا يمكنك نزعه الا بشقّ نفسك واذا خاصمت فاعدل واذا قلت
فاقتصد ولا تستودعن احدا دينك وان قربت قرابته فانّك اذا فعلت
ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار فی الوفاء بالعهد وكنت له عبدا
ما بقيت فان جنی عليك كنت اولی بذلك وان وفی كان هو الممدوح دونك
وكان قسّ لا يستودع دينه احدا وكان يتكلّم بما يخفی معناه علی العوام
ولا يستدركه الا الخواصّ وكان تبّع الملك ممّن قد عرف امر النّبی صلی الله
عليه وآله وانتظر خروجه لانّه وقع اليه خبر فعرف انه سيخرج من مكّة نبیّ يكون
مهاجره الی يثرب حدّثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفّار
عن احمد بن محمد بن عيسی عن الحسين بن علی عن عمر بن ابان رفعه انّ تبّع قال فی
مسيره حتی اتانی من قريظة عالم حبر لعمرك فی اليهود مسوّد قال ازدجر
عن قرية محجوبة لنبی مكّة من قريش مهتد فعفوت عنهم عفو غير مؤنّب
وتركتهم لعقاب يوم سرمد وتركتها لله ارجو عفوه يوم الحساب من الجحيم
الموقد ولقد تركت له بها من قومنا نفرا اولی حسب وممن يحمد نفرا
يكون النصر فی اعقابهم ارجو بذاك ثواب ربّ محمّد ما كنت احسب انّ
بيتا طاهرا لله فی بطحاء مكّة يعبد قالوا بمكّة بيت مال داثر وكنوزه من لؤلؤ
وزبرجد فاردت امرا حال ربّی دونه والله يدفع عن خراب المسجد فتركت ما املته
فيهم وتركتهم مثلا لاهل المشهد قال ابو عبد الله عليه السلام
كان الخبر انه سيخرج من هذه يعنی مكّة نبیّ يكون مهاجره الی يثرب فاخذ

قوما من اليمن فانزلهم مع اليهود لينصروه اذا خرج وفي ذلك يقول
شهدت على احمد انه ؞ رسول من الله بارئ النسم ؞ فلو مد عمري
الى عمره ؞ لكنت وزيرا له وابن عم ؞ وكنت عذابا على المشركين
اسقيهم كاس حتف وغم حدثنا ابي قال حدثنا علي بن ابرهيم عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان تبع قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج
هذا النبي فاما انا لو ادركته لخدمته وخرجت معه حدثنا
احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الاصم عن احمد
ابن عبد الجبار العطارد عن يونس بن بكر الشيباني عن زكريا بن يحيى
المدني عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول لا يشتبهن عليكم
امر تبع فانه كان مسلما ؞ وكان عبد المطلب وابو طالب رضي الله عنهما
من اعرف العلماء واعلمهم بشان النبي صلى الله عليه وآله وكانا يكتمان ذلك
عن الجهال واهل الكفر والضلال حدثنا علي بن احمد بن موسى قال حدثنا
احمد بن زكريا العطار عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني
ابي قال حدثني الهيثم بن عمرو المزني عن ابرهيم بن عقيل الهذلي عن عكرمة عن
ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد
الا هو اجلالا وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام صبي يمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك

على اعمامه

على اعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا
ابني فوالله ان له لشانا عظيما اني ارى انه سياتي عليكم يوم هو يسودكم
اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله
ويقول ما رايت قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا اطيب
ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحدة فيقول يا
ابا طالب ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد
وكن له كالام لا يصل اليه شيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا
وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت
له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت
به على اخواله من بني عدي فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يتيما لا اب
له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى
ادرك عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب ومحمد على صدره
وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب
انظر ان تكون حافظا لهذا الواحد الذي لم يشم رائحة ابيه ولا ذاق
شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني
تركت بني كلهم واوصيتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه
تعلم اني كنت من انظر الناس وابصرهم فان كنت تستطيع على ان تتبعه
فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك

احد من نبى ابى يا ابا طالب ما اعلم احدا من آبائك مات عنه ابوه على حال ابيه
ولا امه على حال امه فاحفظ لوحدته هل قبلت وصيتى فقال نعم قد قبلت والله على
بذلك شهيد فقال عبد المطلب فمد يدك الى فمد يده اليه فضرب بيده الى يده ثم قال
عبد المطلب رضى الله عنه الآن خفف على الموت ثم لم يزل يقبله ويقول اشهد انى لم
اقبل احدا من ولدى اطيب ريحا منك ولا احسن وجها منك ويتمنا ان يكون قد
بقى حتى بيدك زمانه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى
نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأتمن عليه احدا
حدثنا احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الاصم عن احمد بن
عبد الجبار العطاردى عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدنى عن العباس
ابن عبد الله بن سعيد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله
عليه وآله فراش فى ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يأتى حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه ليؤخروه فيقول جده
عبد المطلب دعوا ابنى فيمسح على ظهره ويقول ان لابنى هذا لشانا فتوفى عبد المطلب
والنبى صلى الله عليه وآله ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين حدثنا على بن احمد قال
حدثنا احمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابى عن خالد بن الياس عن ابى
بكر بن عبد الله بن ابى جهم قال حدثنى ابى عن جدى قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب
قال بينا انا نائم فى الحجر اذ رايت رؤيا هالتنى فاتيت كاهنة قريش وعلى مطرف
خز وجمتى تضرب منكبى فلما نظرت الى عرفت فى وجهى التغير فاستوت جالسة

وانا

وانا يومئذ سيد قومى فقالت ما شان سيد العرب متغير اللون هل تراه من حدثان
الدهر ريب فقلت لها بلى انى رايت الليلة وانا نائم فى الحجر كان شجرة قد نبتت على
ظهرى وقد نال راسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب ورايت نورا يزهر
منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدة وهى كل يوم
تزداد عظما ونورا ورايت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم
شاب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم
فرفعت يدى لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بى الشاب وقال مهلا ليس لك منها
نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة منى فقال النصيب لهؤلاء الذين قد
تعلقوا بها وسيعودون اليها فانتبهت فزعا مرعوبا متغير اللون فرايت لون الكاهنة
قد تغير وقالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب
ويتنبأ فى الناس فتسرى عنى غمى فانظر يا ابا طالب لعلك تكون انت فكان
ابو طالب يحدث الناس بهذا الحديث والنبى عليه السلام قد خرج ويقول كانت
الشجرة والله ابا القاسم الامين فقيل له فلم لا تؤمن به فقال للسبة والعار
قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب ان ابا طالب كان مؤمنا ولكنه
كان يكتم الايمان ويظهر الشرك ليكون اشد تمكينا من نصرة رسول الله
صلى الله عليه وآله ٥ حدثنا ٥ محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن العطار
عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن على بن ابى سارة عن محمد بن مروان
عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان ابا طالب اظهر الشرك واسر الايمان

فلما حضرته الوفاة اوحى الله عزّ وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج
منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة ٥ حدّثنا ٥ احمد بن محمد الصايغ عن
محمّد بن ايوب عن صالح بن اسباط عن اسمعيل بن محمد وعلى بن عبد الله
عن الربيع عن محمد السلمى عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال
سمعت امير المؤمنين عليه السّلم يقول والله ما عبد ابى ولا جدى عبد المطلب ولا
هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كان يعبدون قال كانوا يصلّون الى البيت
على دين ابرهيم مستمسكين به ٥ حدثنا ٥ على بن احمد عن احمد بن يحيى عن
محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابى عن سعيد بن مسلم
عن قمار مولى لبنى مخزوم عن سعيد بن ابى صالح عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت
ابى العباس يحدث قال ولد لابى عبد المطلب عبد الله فراينا فى وجهه نورا ازهر كنور
الشمس فقال لى ان لهذا الغلام شانا عظيما قال فرايت فى منامى انه خرج من
منخره طاير ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة
فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا بين السّماء والارض
وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت كاهنة بنى مخزوم فقالت يا
عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب
له تبعا قال ابى فهمّنى امر عبد الله الى ان تزوج بآمنة وكانت من اجمل نساء
قريش واكملها واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله عليه السلم اتيته
فرايت النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست فى وجهه فوجدت منه ريح المسك حتى

كانى

كانى قطعة مسك من شدّة ريحه فحدثتنى آمنة وقالت لى انه لما اخذنى الطّلق
واشتد بى الامر سمعت جلبة عظيمة وكلاما لا يشبه كلام الادميّين ورايت علما
من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السّماء والارض ورايت نورا يسطع
من راسه حتى بلغ السّماء ورايت قصور الشامات كلّها شعلة نار ونور ورايت حولى
من القطاة امرا عظيما قد نشرت اجنحتها ورايت تابع شفيرة الاسديّة قد مرّت وهى
تقول لى آمنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورايت شابا من اتم الناس
طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطّلب قد دنى منى و
اخذ المولود فتفل فى فيه ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب
فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقّه فاخرج منه نكتة سوداء ورمى بها ثم اخرج
صرة من حرير خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم ردّه الى ما كان
ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الّا انه قال فى امان الله
وحفظه وكلايته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وحجى
فانت خير البشر طوبى لمن اتّبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى
من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على كتفيه ثم قال امرنى ربّى ان
انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال هذا امانك من آفات
الدنيا فهذا ما رايت يا عباس بعينى فقال العباس وانا يومئذ اقراء فكشفت
عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شانه ونسيت الحديث
فلم اذكره الى يوم اسلمت حتى ذكرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ٥ وكان

سيف بن ذي يزن من العارفين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بشّر به
عبد المطلب لمّا وفد عليه حدثنا محمد بن على بن ماجيلويه قال حدثنى محمد بن ابو القسم
عن محمد بن على الكوفى عن على بن حكيم عن عمرو بن بكار العبسى عن محمد بن
العائب عن ابى صالح عن ابن عباس وحدثنا محمّد بن على بن حاتم البرمكى قال
حدثنا ابو منصور محمد بن احمد بن ازهر بهراة عن محمد بن اسحاق البصرى قال اخبرنا
على بن حرث عن احمد بن عثمان بن حكيم عن عمرو بن بكير عن احمد بن القاسم
عن محمّد بن السّائب عن ابى صالح عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن
ذى يزن بالحبشه وذلك بعد مولد النبى عليه السّلام بسنتين اتاه وفد
العرب واشرافها وشعراؤها بالتهنية وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه
وطلبه بثار قومه فاتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جذعان واسد بن خويلد بن
عبد العزّى ووهب بن عبد مناف فى اناس من وجوه قريش فقدّموا
عليه بصنعا فاستاذنوا فاذا هو فى راس قصر يقال له غمدار وهو الذى
يقول فيه امية بن ابى الصلت اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا فى
راس غمدار دارا منك محلالا فدخل عليه الاذن فاخبره بمكانهم فاذن لهم
فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه فاستاذنه فى الكلام فقال
ان كنت ممن يتكلّم بين يدى الملوك فقد اذنا لك قال فقال عبد المطلب
انّ الله احلك ايها الملك محلا رفيعا معلى صعبا منيعا شامخا باذخا

وابنتك

وابنتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق
فرعه فى اكرم موطن واطيب معدن فانت ابيت اللعن ملك العرب
وربيعها الذى تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذى له تنقاد
وعمودها الذى عليه العماد ومعقلها الذى يلجأ اليها العباد سلفك خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من انت سلفه ولن يهلك من
انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك
الذى ابهجنا من كشفك الكرب الذى قدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد
المرزية قال وايهم انت ايها المتكلّم قال انا عبد المطلب بن هاشم
قال ابن اختنا قال نعم قال ادن فدنا منه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال
مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا وقبل وسيلتكم وبجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم فانتم اهل الشرف و الحمد والثناء والمجد
وانتم اهل الليل واهل النهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم
قال ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا اشهرا لا يصلون اليه
ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب
فادنى مجلسه واخلاه به ثم قال له يا عبد المطلب انى مفضٍ اليك من سرّ
علمى امرا لو كان غيرك لم ابح له به ولكنى رايتك معدنه فاطلعتك
عليه طلعة فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ
امره انى اجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى اخترناه
لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما

فيشرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة
فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو فداك اهل
الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه علامة كانت
له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال له عبد المطلب ابيت (اللعن)
لقد ابيت بخير ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه
لسألته من اسراره ما ازداد به سرورا فقال بن ذى يزن هذا حينه الذى
يولد فيه او قد ولد فيه اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه
وقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه
ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس من عرض ويستفتح بهم كرايم
الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويزجر الشيطان
قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال
عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلى كعبك ودام ملكك وطال
عمرك فهل للملك ان ينادى بافصاح فقد اوضح لى بعض الايضاح
فقال بن ذى يزن والبيت ذى الحجب والعلامات على النصب انك
يا عبد المطلب لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا قال ارفع راسك
ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته فقال كان لى ابن
وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرايم قومى آمنة
بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا صلى الله عليه وآله مات

ابوه

ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال ابن ذى يزن ان الذى قلت لك كما قلت
لك فاحفظ به واحذر عليه (الهموم) فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا
واطو ما ذكرت دون هؤلاء الرهط الذين معك فانى لست آمن ان تدخلهم
النفاسة ان تكون لهم الرياسة فيطلبون له الغوايل وينصبون له الحبايل
وهم فاعلون وابناؤهم ايضا ولولا علمى بان الموت يجتاحنى قبل مبعثه لسرت
بخيلى ورجلى حتى صرت بيثرب دار ملكه نصرة له لكنى اجد فى الكتاب الناطق
والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته وموضع
قبره ولولا انى اقيه (خافت) الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه
امره فى هذا الوقت ولاوطات اسنان العرب عقبه ولكنى صارف اليك غير
مقصر بمن معك قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشرة اماء و
جنس من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال من الذهب وعشرة ارطال
من الفضة وكرش مملوة عنبرا قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك
وقال اذا حال الحول فاتنى فمات بن ذى يزن قبل ان يحول الحول قال
وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطنى رجل منكم بجزيل
عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطنى بما يبقى لى ولعقبى من
بعدى ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل متى ذلك قال ستعلمن نبأ ما اقول
ولو بعد حين وفى ذلك يقول امية بن عبد شمس يذكر مسيرهم الى بن ذى يزن
جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق مقلقلة مرافقها تغالى الى صنعا

من فج عميق تؤم بنا ابن ذي يزن وبهي   ذوات بطونها ام الطريق   وترجى عن مخائله
بروقا مواصلة الوميض الى بروق   فلما وافقت صنعا وصارت   بدار الملك والحسب
العريق الى ملك يدر لنا العطايا   بحسن بشاشة الوجه الطليق   وكان
بحير الراهب وهو ممن قد عرف النبي صلى الله عليه وآله بصفته واسمه
ونسبه قبل ظهوره بالنبوة وكان من المنتظرين بخروجه حدثنا احمد بن
الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى ومحمد بن علي الشيباني قالوا حدثنا
ابو العباس احمد بن زكرياء القطان عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن محمد قال
حدثنا ابي عن القاسم عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس
عن ابيه العباس بن عبد المطلب عن ابي طالب قال خرجت تاجرا سنة
ثمان من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله في اشد ما يكون من الحر
فلما اجمعت على السير قال لي رجال من قومي ما تريد تفعل بمحمد صلى الله
عليه وآله وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد من الناس
اريد ان يكون معي فقيل لي غلام صغير في حر مثل هذا تخرجه معك
فقلت والله لا يفارقني حيث ما توجهت ابدا واني لاوطي له الرحل
فذهبت فحشوت لحشية دكنا ركبنا كثيرا فكان والله البعير الذي عليه محمد صلى الله
عليه وآله امامي لا يفارقني وكان يسبق الركب كلهم فكان اذا اشتد الحر جاءت اليه
سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على راسه لا تفارقه وكانت ربما
امطرت علينا السحابة بانواع الفواكه وهي تسير معنا وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا

نضيب

نضيب قربة الا بدينارين وكنا حيث ما نزلنا تمتلي الحياض ويكثر الماء وتخضر
الارض فكنا في كل خصب وطيب من الخير وكان فينا قوم قد وقفت جمالهم فمشى
اليها رسول الله صلى الله عليه وآله ومسح عليها فسارت باذن الله وبركة نبيه فلما
قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا
قربت منا وقفت فاذا فيها بحير الراهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله صلى الله
عليه وآله ساعة واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب وما فيه
من التجار فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وآله عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت
انت قال فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس
لها حمل وكان الركب ينزل تحتها فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله اهتزت
الشجرة والقت اغصانها على رسول الله صلى الله عليه وآله وحملت من ثلاثة
انواع من الفاكهة فاكهتان الصيف وفاكهة الشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك
فلما راى بحير الراهب ذلك ذهب فاتخذ طعاما للرسول الله صلى الله عليه وآله بقدر ما يكفيه
ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شيء تكون منه فقلت انا
عمه فقال يا هذا ان له اعماما فاي الاعمام انت قال فقلت انا اخو ابيه من ام واحدة
فقال اشهد انه هو والا فلست بحيرا ثم قال لي يا هذا اتاذن ان اقرب هذا الطعام
منه ياكله فقلت له قربه اليه فالتفت الى النبي صلى الله عليه وآله فقلت له يا بني رجل يحب ان يكرمك
فكل فقال هو لي دون اصحابي فقال بحيرا نعم هي لك خاصة فقال النبي صلى الله عليه وآله فاني لا اكل
دون هؤلاء فقال بحيرا انه لم يكن عندي اكثر من هذا فقال افتاذن يا بحيرا ان ياكلوا معي

فقال نعم فقال كلوا بسم الله فاكل صلى الله عليه واله واكلنا معه فوالله لقد كنا مائة وسبعين
رجلا فاكل كل واحد منا حتى شبع وتجشا وبحيرا قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله
يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام وفي كل ساعة يقبل رأسه ويأفوخه
ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفقهون فقال له رجل من الركبان ان لك لشانا
قد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر فقال بحيرا والله ان لي لشانا
وشانا واني لأرى ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وان تحت هذه الشجرة
لغلاما لو كنتم تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه
الى وطنه والله ما اكرمتكم الا له ولقد رايته وقد اقبل نورا امامه
ما بين السماء والارض ولقد رايت رجالا في ايديهم مراوح الياقوت
والزبرجد يروحونه واخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة لا تفارقه
وصومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة
قليلة الاغصان وقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلاثة انواع من الفواكه
فاكهتان الصيف وفاكهة الشتاء ثم هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها ايام
تموج بني اسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون
الصفا انه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها ثم قال متى مارأيتم قد ظهر في هذه
الحياض الماء فاعلموا انه لاجل نبي يخرج في ارض تهامة مهاجرة الى المدينة اسمه في
قومه الامين وفي السماء احمد وهو من عترة اسماعيل بن ابرهيم لصلبه
فوالله انه لهو ثم قال بحيرا يا غلام اسالك عن ثلث خصال بحق اللات

والعزى

والعزى الا ما اخبرتنيها فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذكر اللات
والعزى وقال لا تسالني بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضهما انهما
صنمان من حجارة لقومي فقال بحيرا هذه واحدة ثم قال فبالله الا ما
اخبرتني قال فسئل عما بدا لك فانك قد سألتني بالهي والهك الذي
ليس كمثله شيء وهو الله فقال اسالك عن نومك ويقظتك فاخبره عن
نومه ويقظته واموره وجميع شانه فوافق ذلك ما عند بحيرا فاكب
عليه بحيرا يقبل رجليه ويقول له يا بني ما اطيبك واطيب ريحك
يا اكثر النبيين اتباعا يا من بهاء نور الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر
المساجد كاني بك قد قدت الاجناد والخيل الجياد وتبعك العرب
والعجم طوعا وكرها وكاني باللات والعزى وقد كسرتهما وقد صار
البيت العتيق لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من
قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح الجنان والنيران معك الذبح الاكبر
وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها
في دينك صاغرة قمئة فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه اخرى ويقول
لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند
انت سيد ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين والله لقد ضحكت
الارض يوم ولدت فهي ضاحكة الى يوم القيمة انت دعوة ابرهيم وبشارة عيسى
انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت الى ابي طالب فقال ما يكون هذا

الذبح

الغلام منك فانى اراك لاتفارقه فقال ابوطالب هو ابنى فقال ما هو ابنك وما ينبغى
لهذا الغلام ان يكون والده الذى ولده حيا ولا امه فقال انه ابن اخى وقد مات ابوه
وامه حاملة به وماتت امه وهو ابن ست سنين فقال صدقت هكذى هو ولكنى
ارى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقى على ظهر الارض يهودى ولا نصرانى
ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن رأوه وعرفوا منه
ما قد عرفت انا منه ليبغينه شرا واكثر ذلك من اليهود فقال ابوطالب
ولم ذلك قال لانه كائن لابن اخيك الرسالة والنبوة ويأتيه الناموس الاكبر
الذى كان يأتى موسى وعيسى فقال ابوطالب كلا ان شاء الله لم يكن الله
ليضيعه ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور
الشامات كلها قد اهتزت وعلا منها نور اعظم من نور الشمس فلما
توسطت الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس
ينظرون الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وذهب الخبر الى جميع الشامات
حتى ما بقى فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر عظيم اسمه نسطورا
فجلس مقابله ينظر اليه ولا يكلمه بشىء حتى فعل ذلك ثلثة ايام متوالية
فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه
شيئا فقلت يا راهب كانك تريد منه شيئا قال اجل انى اريد منه شيئا
ما اسمه قلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه ثم قال افترى ان تأمره ان يكشف
لى عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما رأى الخاتم اكب عليه يقبله ويبكى

ثم قال

ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذى ولد فيه فانك لو تدرى كم
عدو له فى ارضنا لم تكن بالذى تقدمه معك فلم يزل يتعاهده فى كل يوم ويحمل
اليه الطعام فلما خرجنا منها اتاه بقميص من عنده فقال له اترى ان تلبس هذه
القميص لتذكرنى به فلم يقبله ورأيته كارها لذلك فاخذت انا القميص مخافة
ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله ما بقى بمكة يومئذ
امرأة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبله شوقا اليه ما خلا ابو جهل
لعنه الله فانه كان ثاملا من السكر وبهذا الاسناد عن عبد الله بن محمد
قال حدثنى ابى وعبد الله بن محمد عن محمد بن عبد الله بن ابى بكر بن
عمر بن هرثم عن ابيه عن جده ان ابا طالب قال لما فارقه بحيرا بكى بكاء
شديدا واخذ يقول يا ابن امنه كانى بك وقد رمتك العرب بوترها
وقد قطعك الاقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الاولاد ثم التفت الى
وقال اما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصية
ابيك فان قريشا ستهجرك فيه فلا تبالى فانى اعلم انك لا تؤمن به
ظاهرا ولكن سيؤمن به ولد تلده وسينصره نصرا عزيزا اسمه فى السموات
البطل الهاصر والشجاع الانزع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب
ورئيسها وذو قرنيها وهو فى الكتب اعرف من اصحاب عيسى عليه السلم فقال ابو طالب
قد رأيت والله كل الذى وصف بحيرا واكثر حدثنا ابى رحمه الله قال
حدثنا على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمن يرفعه

ستؤمن به باطنا

قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ابو طالب ان يخرج الى الشام في عير قريش فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وتشبث بالزمام وقال يا عم على من تخلفني لا على امّ ولا على ابٍ فرقّ له ابو طالب ورحمه واخرجه معه وكانوا اذا ساروا تسير على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظله من الشمس فمرّوا في طريقهم برجل يقال له بحيرا فلما راى الغمامة تسير معهم نزل من صومعته فاخذ لقريش طعاما وبعث اليهم يسألهم ان يأتوه وقد كانوا نزلوا تحت شجرة فبعث اليهم يدعوهم الى طعامه فقالوا له يا بحيرا ما كنا نعهد هذا منك قال قد احببت ان تأتوني فأتوه وخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحل فنظر بحيرا الى الغمامة قائمة فقال هل بقي منكم احدٌ لم يأتني فقالوا ما بقي منا الا غلام حدث خلّفناه في الرحل فقال لا ينبغي ان يتخلف عن طعامي احد منكم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليه بُحيرا قال من هذا الغلام قالوا ابن هذا واشاروا الى ابي طالب فقال له بحيرا هذا ابنك فقال ابو طالب هذا ابن اخي قال ما فعل ابوه قال توفي وهو حمل فقال بحيرا لابي طالب ردّ هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت اليهود ما اعلم منه قتلوه فان لهذا شأناً من الشأن هذا نبيّ هذه الامة هذا نبيّ السّيف

باب في ذكر ما حكاه خالد بن اسيد بن ابي العاص وطليق ابن ابي سفيان بن اميّة عن كبير الرّهبان في طريق الشام من معرفته بامر النبي صلى الله عليه وآله

حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى ومحمد ابن احمد الشيباني قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكرياء القطان عن محمد

ابن اسماعيل

ابن اسماعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثني ابي وحدثني الهيثم بن عمرو المزني عن عمه عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن أسيد بن ابي العاص وطليق بن ابي سفيان بن اميّة تجارا الى الشّام سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فيها فكانوا معه وكانا يحكيان انهما رأيا في مسيره وركوبه مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاؤا متغيري الالوان كان على وجوههم الزعفران نرى منهم الرعدة فقالوا نحبّ ان تأتوا اكبرنا فانه ههنا قريب في الكنيسة العظمى فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس يضرّكم من هذا شيء ولعلّنا نكرمكم وظنوا ان واحدا منا محمّدا صلى الله عليه وآله فذهبنا معه حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا في يده فاخذ ينظر الينا مرّة وفي الكتاب مرة فقال لاصحابه ما صنعتم شيئا لم تأتوني بالذي اريد وهو الان ههنا ثم قال لنا من انتم فقلنا رهط من قريش فقال من ايّ قريش فقلنا من بني عبد شمس فقال لنا معكم غيركم فقلنا نعم شابّ من بني هاشم نسمّيه يتيم عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم وثب فقال أوّه أوّه هلكت النصرانية والمسيح ثم قام واتكى على صليب من صلبانه وهو مفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة والتلامذة فقال لنا فيخف عليكم ان تُرونيه فقلنا له نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمّد صلى الله عليه وآله قائم في سوق بصرى والله لكانّا لم نر وجهه يومئذ الا هلالا يتلألأ من وجهه قد ربح الكثير واشترى الكثير فاردنا ان نقول للقسّ هو هذا فاذا هو قد سبقنا فقال هو هو

قدعرفته والمسيح فدنا منه وقبّل رأسه وقال انت المقدّس ثم اخذ يسأله عن اشياء
من علاماته واخذ النبى صلى الله عليه وآله يخبره فسمعناه يقول لئن ادركت زمانك
لاعطينّ السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون مامعه معه الحيوة والموت من تعلق به حيي
طويلا ومن زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا هو الذى معه الذبح الاعظم ثم
قبّل وجهه ورجع راجعا وكان ابو الموهب الراهب من العارفين بامر النبى صلى الله عليه وآله
وصفته وبوصيه امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال حدثنا احمد بن الحسن
القطان وعلى بن احمد بن موسى ومحمد بن احمد الشيبانى رضى الله عنهم قالوا حدثنا
احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنى ابى
وقيس بن سعيد الديلمى عن عبد الله بن يحيى الفقعسى عن بكر بن عبد الله الاشجعى عن ابائه
قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معوية
ابن عروة بن صخر بن نعمان بن عدى تجارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب فقال
لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهما من اى قريش فاخبراه
فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد فقال
ابو المويهب اياه والله اردت فقالا والله ما فى قريش اخمل منه ذكرا انما يسمّونه
يتيم قريش وهو اجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرّك
رأسه ويقول هو هو فقال لهما تدلّانى عليه فقالا تركناه فى سوق بصرى فبينما هم
فى الكلام اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه
ويكلّمه ثم اخذ يقبّل بين عينيه واخرج شيئا من كمّه لا ندرى ما هو ورسول الله

صلى الله عليه وآله يابى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان منى هذا والله نبى هذا الزمان
والله سيخرج الى قريب ويدعوا الناس الى شهادة ان لا اله الّا الله فاذا رايتم ذلك
فاتّبعوه ثم قال هل ولد لعمّه ابى طالب ولد يقال له على فقلنا لا قال
امّا ان يكون قد وُلِدَ او يولد فى سنته هو اوّل من يؤمن به ويعرفه وانا لنجد صفته
عندنا بالوصية كما نجد صفة محمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة وانه سيّد العرب
وربّانيها وذو قرنيها يعطى السّيف حقّه اسمه فى الملأ الاعلىّ هو اعلى الخلايق يوم
القيمة بعد الانبياء ذكرا وتسمية الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه
الا افلح وظهر والله لهو اعرف بين اصحابه من الشمس الطالعة باب
خبر سطيح حدثنا احمد بن محمد بن رزعة القزوينى قال حدثنا الحسن بن على
ابن نصر بن منصور الطوسى عن على بن حرب الموصلى الطائى عن ابى ايّوب يعلى بن
عمران عن ولد جرير بن عبد الله قال حدثنى مخزوم بن هانى المخزومى عن ابيه
وقد اتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله
عليه وآله ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وغاضت بحيرة
ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة ورأى الموبذان
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فلمّا
اصبح كسرى هاله ما رأى فصبر عليها تشجعا ثم رأى ان لا يستر ذلك عن وزرائه
فلبس تاجه وجلس على سريره وجمعهم فاخبرهم بما رأى فبينما هم كذلك اذ
ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غمّا على غمّه وقال الموبذان وانا

اصلح الله الملك قد رايت فى هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه فى الابل والخيل فقال
اى شئ يكون هذا يا موبذان وكان اعلمهم فى انفسهم فقال حادث يكون فى ناحية
المغرب فكتب عند ذلك من كسرى الملك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الى
برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة
الغسانى فلما قدم عليه قال عندك علم ما اريد ان اسألك عنه قال ليسألنى الملك
و يخبرنى فان كان عندى علم منه والا اخبرته من يعلمه فاخبره بما رأى فقال
علم ذلك عند خال لى يسكن بمشارق الشام يقال له سطيح قال فاته فاسأله واخبرنى
بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه
وحياه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح يقول :: اصم لم يسمع غطريف
اليمن :: ام شارقان ام به شا والغبن :: اتاك شيخ الحى من ال سنن وامه من ال
ذئب بن حجن :: يا فاصل الخطة اعيت من ومن :: ازرق ضخم الناب
صرار الاذن :: لا يرهب الوعد ولا ريب الزمن :: ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم كسرى للوسن :: يجوب فى الارض علنداة شجن :: يرفعنى طورا
و يهوى الى وجن حتى اتى غار الجناجى والقطن :: تلفه فى الريح بوغاء الزمن فلما
سمع سطيح شعره فتح عينيه فقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على
الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها وغاصت
بحيرة ساوة فقال يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاض

وادى

وادى السماوة وغاصت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك و
ملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح
الى رحله وهو يقول :: شمر فانك ماضى العزم شمير :: لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان يمس ملك بنى ساسان افرطهم :: فان ذا الدهر اطوار دهارير :: فربما ربما اضحوا
بمنزلة :: يهاب صولتهم الاسد المهاصير :: فيهم اخو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وشابور وسابور :: والناس اولاد علات فمن علموا :: ان قد اقل فمحقور
ومهجور :: وهم بنو الام اما ان راو نشبا :: فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان فى قرن :: والخير متبع والشر محذور قال فلما قدم على
كسرى اخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور
قال فملك منهم عشرة فى اربع سنين وملك الباقون الى امارة عثمان وكان سطيح
ولد فى سيل العرم وعاش الى ملك ذى نواس وذلك اكثر من ثلثين قرنا وكان
مسكنه بالبحرين فزعم عبد القيس انه منهم وتزعم الازد انه منهم واكثر المحدثين
قالوا انه من الازد ولا يدرى ممن هو غير ان عقبه يقولون نحن من الازد باب
خبر يوسف اليهودى فى معرفته بالنبى صلى الله عليه وآله وعلاماته وصفاته
حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمن
يرفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه عبد المطلب آمنة
بنت وهب الزهرى فلما تزوجها حملت برسول الله صلى الله عليه وآله فروى عنها
انها قالت لما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله لم اشعر بالحمل ولم يصبنى ما يصيب

النساء من ثقل الحمل ورأيت في نومي كأن آتيا أتاني فقال لي قد حملت بخير الانام فلما حان وقت الولادة خف ذلك علي حتى وضعته صلى الله عليه وآله وهو يتقي الارض بيده وسمعت قائلا يقول وضعت خير البشر فعوذيه بالواحد الاحد الصمد من شر كل باغ وحاسد فولد رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين فقالت آمنة لما سقط الى الارض اتقى الارض بيديه وركبتيه ورفع رأسه الى السماء وخرج منه نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورأت قريش الشهب والنجوم تسير في السماء ففزعوا من ذلك وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة واخبروه بذلك وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن المغيرة واخبروه بذلك وكان شيخا كبيرا مجربا فقال انظروا الى هذه النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قد حدث وابصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بانهم قد منعوا من السماء ورموا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث فجالوا في الدنيا ورجعوا فقالوا لم نر شيئا فقال انا لهذا الخرق ما بين المشرق فلما انتهى الى الحرم وجد الحرم محفوفا بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح به جبرئيل عليه السلام فقال له اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصرد قال يا جبرائيل ما هذا قال هذا نبي قد ولد وهو خير الانبياء قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال هذا نبي

قد ولد في هذه الليلة الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد وهو آخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى موضع ونادى قريشا وقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا قال اخطأتم والتوراة ولد اذا بفلسطين وهو آخر الانبياء وافضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا الى منازلهم اخبر كل رجل اهله بما قال اليهودي فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة فاخبروا بذلك يوسف اليهودي فقال لهم قبل ان اسألكم او بعده فقالوا قبل ذلك قال فاعرضوه علي فمشوا الى باب بيت آمنة فقالوا اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته في قماط فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعرات فلما نظر اليه وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا فقال تضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيرنكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون عما يخبر اليهودي ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم كما ينشؤ غيره في الجمعة وينشؤ في الجمعة كما ينشؤ غيره في الشهر

باب خبر بن حراش المقبل من الشام

حدثنا ابي قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابرهيم بن هاشم عن محمد ابن ابي عمير واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن اسد ليضرب عنقه فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا كعب اما نفعك وصية ابن حراش الحبر المقبل من الشام

فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبى يبعث هذا اوان
خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته صلى الله عليه وآله وهو الضحوك
القتال يجتزى بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العارى فى عينيه حمرة وبين
كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع
الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرنى انى خشيت
عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكنى على دين اليهودية عليه بعثت
وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قدموه فاضربوا عنقه
فقدم وضرب عنقه وكان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين الحنيف
ويعرف امر النبى صلى الله عليه وآله وينتظر خروجه وخرج فى طلبه فقتل
فى الطريق حدثنا ابو الحسين احمد بن الحسين البزاز النسابورى قال حدثنا
محمد بن يعقوب بن يوسف عن احمد بن عبد الجبار العطاردى عن يونس بن بكير
عن محمد بن اسحق بن بشار المدنى قال كان زيد بن عمرو بن نفيل اجمع على الخروج
من مكة يضرب فى الارض ويطلب الحنيفية دين ابرهيم عليه السلام وكانت امرأته
صفية بنت الحضرمى كلما ابصرته قد نهض الى الخروج واراده اذنت
به الخطاب بن نفيل فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب فى اهل الكتاب الاول
دين ابرهيم عليه السلام ويطلب يسال عنه فلم يزل فى ذلك فيما يزعمون حتى اتى
الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل حتى اتى الشام فجال فيها حتى اتى راهبا من اهل
البلقاء فتبعه وكان ينتهى اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية

دين

دين ابرهيم عليه السلام فقال له الراهب انك لتسأل عن دين ما انت بواجد له الآن من
يحملك عليه اليوم لقد درس علمه وذهب من كان يعرفه ولكنه قد اظلك خروج
نبى يبعث بارضك التى خرجت منها بدين ابرهيم عليه السلام الحنيفية فعليك ببلادك
فانه مبعوث الان هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهما
فخرج فزعا مسرعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا كان بارض لخم عدوا عليه
فقتلوه فقال ورقة بن نوفل وكان قد اتبع مثل رأى زيد ولم يفعل فى ذلك ما فعل
فبكاه ورقة وقال فيه رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك اديان الطواغى كما هيا وقد يدرك الانسان
رحمة ربه ولو كان تحت الارض ستين واديا وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد
ابن اسحاق بن بشار المدنى قال حدثنى محمد بن جعفر بن الاثير ومحمد بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن الحسين التميمى ان عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد
قالا يا رسول الله صلى الله عليه وآله انستغفر لزيد قال نعم فاستغفروا له
فانه يبعث يوم القيمة امة واحدة حدثنا احمد بن محمد بن الحسن البزاز قال
حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير
عن المسعودى عن نفيل بن هشام عن ابيه ان جده سعيد بن زيد سال رسول الله
صلى الله عليه وآله عن ابيه زيد بن عمرو فقال يا رسول الله ان زيد بن عمرو كان كما رأيت
وكما بلغك فلو ادركك لامن بك فاستغفر له قال نعم فاستغفر له وقال انه
يجئ يوم القيمة امة واحدة وكان فيما ذكروا انه يطلب الدين فمات وهو فى طلبه

قال مصنّف هذا الكتاب حال النبي صلى الله عليه وآله قبل ظهوره حال قائمنا وصاحب
زماننا عليه السلم في وقتنا هذا وذلك انه لم يعرف خبر النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت
الاحبار والرّهبان والذين قد انتهى اليهم العلم به فكان الاسلام غريبا فيهم وكان
الواحد منهم اذا سأل الله تبارك وتعالى تعجيل فرج نبيّه صلى الله عليه وآله واظهار نبوّته
سخر منه اهل الجهل والضّلال فقالوا له متى يخرج هذا النبي الذي تزعمون انه نبي السيف
وان دعوته تبلغ المشرق والمغرب وانه تنقاد له ملوك الارض كما يقول الجهال لنا في
وقتنا هذا متى يخرج هذا المهدي الّذي تزعمون انه لابد من خروجه وظهوره وينكره
قوم ويقرّ به اخرون وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود
كما بدا فطوبى للغرباء فقد عاد الاسلام غريبًا في هذا الزمان كما بدا وسيقوى
ظهور ولىّ الله وحجته كما قوى ظهور نبي الله ورسوله وتقرّ بذلك اعين المنتظرين
له والقائلين بامامته كما قرّت اعين المنتظرين لرسول الله صلى الله عليه وآله
والعارفين به بعد ظهوره وانّ الله لينجز لاوليائه ما وعدهم ويعلي كلمته ويتم
نوره ولو كره المشركون حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة
عن اسماعيل بن مسلم عن الصّادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علىّ
عليه السّلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام
بدا غريبا وسيعود غريبًا فطوبى للغرباء حدثنا المظفر بن جعفر
ابن المظفر العلوي العمري السمرقندي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود
عن ابيه محمّد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن العمر بن علي النوفلي

عن

بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
ابن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا
فطوبى للغرباء

باب في العلة التي من اجلها يحتاج الى الامام

حدثنا ابي ومحمد
ابن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له
اتبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام ساعة لساخت حدثنا
محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف
عن علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال قلت له اتبقى الارض بغير امام فقال لا قلت فانا نروى عن ابي
عبد الله عليه السلام انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض
او على العباد فقال لا لو تبقى اذا لساخت حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا
سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي عبد الله زكريا بن محمد المؤمن
عن ابي هراسه عن ابي جعفر عليه السلم قال قال لو ان الامام صلوات الله عليه
رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله حدثنا ابي قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وابرهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار عن
الحسن بن سعيد عن ابي علي الجبلي عن ابان بن عثمن عن زرارة بن اعين
عن ابي عبد الله عليه السلم في حديث له في الحسين بن علي عليهما السلم انه قال في اخره

ولولا من على الارض حجج الله لنقضت الارض ما فيها والقت ما عليها ان الارض
لا تخلوا ساعة من الحجة حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد
ابن الحسن بن ابى الخطاب عن ابى داود سليمان بن سفيان المسترق عن احمد
ابن عمر الحلال قال قلت لابى الحسن الرضا عليه السلم انا روينا عن ابى عبد الله
عليه السلام انه قال ان الارض تبقى بغير امام او تبقى ولا امام
فيها فقال معاذ الله لا تبقى ساعة اذاً لساخت حدثنا ابى قال حدثنا
الحسن بن احمد المالكى عن ابيه عن ابرهيم بن ابى محمود قال قال الرضا عليه السلم
نحن حجج الله فى ارضه وخلفاؤه فى عباده وامناؤه على سره ونحن كلمة التقوى
والعروة الوثقى ونحن شهداء الله واعلامه فى بريته بنا يمسك الله السموات
والارض ان تزولا وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ولا تخلوا الارض من قائم
منا ظاهراً او خائفٍ ولو خلت يوما بغير حجة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله
حدثنا ابى قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا
ابرهيم بن مهزيار عن اخيه على بن مهزيار عن محمد بن ابى عمير عن سعد بن ابى خلف
عن الحسن بن ابى زياد قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول ان الارض لا
تخلوا من ان يكون فيها عالم ان الارض لا يصلحها الا ذلك ولا يصلح الناس الا ذلك
وبهذا الاسناد عن على بن مهزيار عن الحسن بن على الخزاز عن احمد بن عمر قال سالت ابا
الحسن عليه السلم اتبقى الارض بغير امام فقال لا قلت فانا نروى لا تبقى الا ان يسخط الله
على العباد فقال لا تبقى اذاً لساخت حدثنا ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن

عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب
عن ابى عبد الله المؤمن والحسن بن على بن فضال عن ابى هراسة عن ابى جعفر عليه السلم
قال لو ان الارض تخلو لماجت الارض باهلها كما يموج البحر باهله حدثنا
ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا
حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب جميعاً عن محمد بن سنان
عن حمزة الطيار قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول لو لم يبق فى الارض
الا اثنان لكان احدهما الحجة او كان الثانى الحجة الشك من محمد بن سنان
وبهذا الاسناد عن احمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابى الصباح عن ابى
عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم
الزيادة والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا شيئا اكمل
لهم ولولا ذلك لالتبست على المؤمنين امورهم وبهذا الاسناد عن يونس
ابن عبد الرحمن عن ابن مسكان عن ابى بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم ان الله تبارك
وتعالى لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لما عرف الحق من الباطل حدثنا
ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن يعقوب
ابن يزيد عن احمد بن هلال فى استقامته عن محمد بن ابى عمير عن ابى اذينه عن
زرارة قال قلت لابى عبد الله عليه السلم يمضى الامام وليس له عقب قال لا يكون
ذلك قلت فيكون قال لا يكون ذلك الا ان يغضب الله عز وجل على خلقه فيعاجلهم
حدثنا ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد

عن ابي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته
يقول لو بقيت الارض يوما بلا امام لملجت باهلها ولعذبهم الله باشد عذابه
ان الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في ارضه واما نا في الارض لاهل الارض لن
نزال في امان من ان تسيخ بهم الارض ما دمنا بين اظهرهم فاذا اراد ان
يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ثم يفعل الله
ما شاء واحب حدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن
احمد بن هلال عن سعيد بن جناح عن سليمان الجعفي قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم
فقلت تخلو الارض من حجة فقال لو خلت من حجة طرفة عين لملجت باهلها حدثنا
محمد بن الحسن قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن محمد بن عيسى
عن علي بن اسمعيل الميثمي عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن
اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما ترك الله الارض بغير
عالم ينقص ما زادوا ويزيد ما نقصوا ولولا ذلك لاختلفت على الناس امورهم
حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن داود عن فضيل الرسان قال كتب محمد بن ابرهيم
الى ابي عبد الله عليه السلم اخبرنا ما فضلكم اهل البيت فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلم
ان الكواكب جعلت في السماء امانا لاهل السماء فاذا ذهب نجوم السماء جاء اهل السماء
ما كانوا يوعدون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله جعل اهل بيتي امانا لامتي فاذا
ذهب اهل بيتي جاء امتي ما كانوا يوعدون حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال

حدثنا

حدثنا احمد بن عبد الله العزيز بن الجعد ابو بكر عن عبد الرحمن بن صالح عن عبيد الله
ابن موسى عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة عن ابيه رفعه قال قال النبي
صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي حدثنا
محمد بن عيسى قال حدثنا ابو محمد بن السري بن سهل بن عياش بن الحسين عن عبد الملك
ابن هرون عن عنترة عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب السماء
واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض حدثنا
ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس
ابن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابي الفرا احمد بن المثنى
العجلي عن ابي بصير عن خيثمة الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال
سمعته يقول نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن حوزته ونحن
مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله عز وجل ونحن حجة الله و
نحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن رحمة الله على خلقه و
نحن من بنا يفتح وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ونحن مصابيح الدجا ونحن
منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من
تمسك بنا لحق ومن تاخر عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله
ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله ونحن من نعمة الله عز وجل
على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن

الذين تختلف الملائكة الينا ونحن السراج لمن استضئ بنا ونحن السبيل لمن اقتدى
بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عرى الاسلام ونحن الجسور والقناطر من مضى
عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا
ينزل الله عز وجل الرحمة وبنا يسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب
فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا فاخذ بامرنا فهو منا والينا حدثنا ابى رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليمانى عن ابى عبد الله الطفيل عن ابى جعفر
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلم
اكتب ما املى عليك فقال يا نبى الله اتخاف على النسيان فقال لست اخاف
عليك النسيان وقد دعوت الله المنان لك ان يحفظك ولا ينسيك
ولكن اكتب لشركائك قلت ومن شركائى قال الائمة من ولدك بهم
تُسقى امتى الغيث وبهم يُستجاب دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم
البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا اولهم واومى بيده الى الحسن
ثم اومى بيده الى الحسين عليه السلام ثم قال صلى الله عليه واله الائمة من
ولده حدثنا محمد بن احمد الشيبانى قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان
عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن الفضل بن الصقر العبدى عن ابى معوية عن سليمان بن
مهران الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن
الحسين عليهم السلم قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين

وقادة الغر المحجلين وموالى المؤمنين ونحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل
السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا
يمسك الارض ان تميد باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله ادم من
حجة لله فيها ظاهر مشهور او خايف مغمور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة
لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلم
فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها
السحاب حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
ابرهيم بن هاشم قال حدثنا اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس
ابن يعقوب قال كان عند ابى عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران
ابن اعين ومومن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم
هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله
صلى الله عليه واله قال الا تخبرنى كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته
قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله انى اجلك واستحييك ولا يعمل
لسانى بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلم اذا امرتكم بشئ فافعلوه قال هشام
بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه فى مسجد البصرة وعظم ذلك
على فخرجت اليه ودخلت البصرة فى يوم الجمعة فاتيت مسجدها فاذا انا بحلقة
كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء من صوف موتزر بها وشملة
مرتدٍ والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لى ثم قعدت فى اخر القوم

على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب اتأذن لي فاسألك عن مسألة قال فقال نعم
قال قلت له الك عين فقال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا ترى شيئا كيف تسأل عنه
فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت انبئني عنها قال فقال
لي سل قال فقلت الك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت
الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال فقلت الك لسان قال نعم
قال قلت فما تصنع به قال اتكلم قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اسمع بها
الاصوات قال قلت الك يد قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال ابطش بها واعرف بها اللين
من الخشن قال قلت افلك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان
الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اطعم به المطاعم على اختلافها
قال قلت افلك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اميز به بين الامور الواردة
على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك
وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او ذاقته او رأته
ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب
لشك الجوارح قال نعم قال فقلت ولابد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم
قال قلت يا ابا مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح بها الصحيح و
نفى ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم
لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك يرد اليك
شكك وحيرتك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا

فقال

فقال اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت فقلت من اهل الكوفة قال فانت اذن هو قال ثم
ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال
يا هشام من علمك هذا فقلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله
مكتوب في صحف ابرهيم وموسى عليهما السلام

باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلم وان الارض لا تخلو من حجة الله عز وجل على خلقه الى يوم القيمة

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن
عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ومحمد
بن الحسين بن ابي الخطاب والهيثم بن ابي مسروق النهدي وابرهيم بن هاشم عن
الحسن بن محبوب السراد عن مقاتل بن سليمان بن داود عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين
واوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم عليه السلم سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا
صالحا فاوحى الله اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت من خلقي وجعلت
خيارهم الاوصياء فاوحى الله عز وجل اليه يا آدم اوص الى شيث فاوصى آدم عليه السلم
الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء
التي انزلها الله عز وجل على آدم من الجنة فزوجها شيثا واوصى شبان الى ابنه مخلث
واوصى مخلث الى محوق واوصى محوق الى غثميشا واوصى غثميشا الى اخنوخ وهو
ادريس النبي عليه السلم واوصى ادريس الى ناخور ودفعها ناخور الى نوح عليه السلم واوصى
نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا

باب اتصال الوصية من لدن آدم

الى يافث واوصى يافث الى بره واوصى بره الى حفسة واوصى حفسة الى عمران ودفعها
عمران الى ابرهيم الخليل واوصى ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسماعيل الى اسحاق واوصى
اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى
شعيب واوصى شعيب الى موسى واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن
نون الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى آصف
ابن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا
واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمه
واوصى سليمه الى برده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعها الى برده وانا
ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من
ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة
ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معى والشاذ عنك فى النار
والنار مثوى للكافرين حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني
عن على بن الحسن بن على بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر
محمد بن على الباقر عليه السلم قال ان الله عز وجل عهد الى ادم عليه السلم ان لا يقرب الشجرة
فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله تبارك وتعالى ان يأكل منها نسى فاكل منها وهو
قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما فلما اكل ادم من الشجرة
اهبط الى الارض فولد له هابيل واخته توأم وولد له قابيل واخته توأم ثم ان ادم عليه السلم
امر هابيل وقابيل ان يقربا قربانا فكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع

فقرب هابيل كبشا وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق وكان كبش هابيل من افضل غنمه
وكان زرع قابيل غير منقى فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قول الله عز وجل
واتل عليهم نبأ ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الاية وكان
القربان اذا قبل تأكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وكان اول من بنا للنار البيوت وقال
لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قربانى ثم ان عدو الله عز وجل ابليس اللعين قال لقابيل قد تقبل
قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل
فلما رجع الى ادم قال يا قابيل اين هابيل فقال ما ادرى وما بعثتنى له راعيا فانطلق آدم
فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكا ادم عليه السلام
على هابيل اربعين ليلة ثم ان ادم عليه السلم سأل ربه عز وجل ان يهب له ولدا فولد له غلام
فسماه هبة الله لان الله عز وجل وهبه له فاحبه ادم حبا شديدا فلما انقضت نبوة
ادم واستكمل ايامه اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا ادم انه قد انقضت نبوتك
واستكملت ايامك فاجعل العلم الذى عندك والايمان والاسم الاكبر وميراثك
العلم واثار النبوة فى العقب من ذريتك عند ابنك هبة الله فانى لم اقطع العلم والايمان
والاسم الاكبر وميراث العلم واثار النبوة من العقب من ذريتك الى يوم القيمة ولن
ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به دينى وتعرف به طاعتى ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك
وبين نوح وذكر ادم نوحا وقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعوا الى الله
فيكذبوه فيقتلهم الله بالطوفان وكان بين آدم ونوح عليه السلم عشرة اباء كلهم انبياء الله
واوصى ادم عليه السلم الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به

فانه ينجوا من الغرق ثم ان ادم عليه السلم مرض مرضه التى قبض فيها فارسل الى هبة الله فقال له
ان لقيت جبرائيل اولقيت احدا من الملئكة فاقراه منى السلام وقل له يا جبرئيل ان ابى
يستهديك من ثمار الجنة ففعل فقال له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قد قبض وما نزلت
الا للصلوة عليه فارجع فرجع واباه قد قبض فاراه جبرئيل كيف يغسله فغسله وكفنه
حتى اذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على ادم فقال له يا جبرئيل
يا هبة الله ان الله تبارك وتعالى امرنا ان نسجد لابيك فى الجنة فليس لنا ان نؤم احدا من
ولده فتقدم هبة الله فصلى على ادم وجبرئيل عليه السلم خلفه وحزب من الملائكة وكبر
عليه ثلثين تكبيرة فامر جبرئيل عليه السلم فرفع من ذلك خمس وعشرون تكبيرة والسنة
اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان يكبر على اهل بدر بسبع وتسع ثم ان هبة الله لما دفن
آدم اتاه قابيل فقال له يا هبة الله انى قد رأيت ادم ابى قد خصك من العلم بما لم خصنا
وهو العلم الذى دعا له به اخوك فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب
فيفتخرون على عقبى فيقولون نحن ابناء الذى تقبل قربانه وانتم ابناء الذى لم
يتقبل قربانه وانك ان اظهرت العلم الذى اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما
قتلت اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم
والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة حتى بعث نوح وظهرت
وصية هبة الله حين نظروا فى وصية ادم فوجدوا نوحا عليه السلم قد بشر به اباهم آدم
امنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان ادم اوصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية
عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح فى زمانه الذى

بعث

بعث فيه وكذلك جرى وصية كل نبى حتى بعث الله تبارك وتعالى نوحا عليه السلم وانما عرفوا
نوحا بالعلم الذى عندهم وهو قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى اخر الاية وكان ما بين
ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفى ذكرهم فى القران فلم يسموا
كما سمى من استعلن من الانبياء وهو قول الله تبارك وتعالى ورسلا قد قصصناهم عليك
ورسلا لم نقصصهم عليك يعنى من لم يسمهم من المستخفين كما سمى
المستعلنين من الانبياء فمكث نوح عليه السلام فى قومه الف سنة الا خمسين
عاما لم يشاركه فى نبوته احد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه
وبين ادم وذلك قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعنى من كان بينه وبين آدم
عليه السلام الى ان انتهى الى قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم ثم ان نوحا انقضت
نبوته واستكملت ايامه فاوحى الله عز وجل اليه يا نوح قد انقضت نبوتك و
استكملت ايامك فاجعل العلم الذى عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث
العلم واثار علم النبوة فى العقب من ذريتك عند سام كما لم اقطعها من بيوتات
الانبياء الذين بينك وبين ادم عليه السلام ولم ادع الارض الا وعليها عالم يعرف
به دينى وتعرف به طاعتى ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبى الى
خروج النبى الاخر وليس بعد سام الا هود فكان بين نوح وهود من الانبياء
مستخفين ومستعلنين وقال نوح ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا يقال له
هود وانه يدعوا قومه الى الله تبارك وتعالى فيكذبونه وان الله عز وجل
يهلكهم فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عز ذكره ينجيه من عذاب

الريح وامر نوح ابنه سام ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل
سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه مبعث هود وزمانه الذى
يخرج فيه فلما بعث الله تبارك وتعالى هودا نظروا فيما عندهم من العلم والايمان
وميراث العلم والاسم الاكبر واثار علم النبوة فوجدوا هودا نبيا
قد بشرهم به ابوهم نوح فامنوا به وصدقوه واتبعوه فنجوا من عذاب
الريح وهو قول الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا وقوله كذبت عاد المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون وقال الله عز وجل ووصى بها
ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنى وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا
هدينا لنجعلها فى اهل بيته ونوحا هدينا من قبل لنجعلها فى اهل بيته
فامر العقب من ذرية الانبياء من كان قبل ابرهيم لابرهيم عليه السلام وكان فامر
بين هود وابرهيم من الانبياء عشرة انبياء وهو قوله عز وجل وما قوم لوط منكم
ببعيد وهو قوله فامن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى سيهدين وقوله
تعالى وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم فجرى بين
كل نبى ونبى عشرة اباء وتسعة اباء وثمانية اباء كلهم انبياء وجرى لكل
نبى ما جرى لنوح وكما جرى لادم عليه السلام وهود وصالح وشعيب وابرهيم حتى
انتهى الى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام ثم صارت بعد يوسف
فى الاسباط اخوته حتى انتهت الى موسى بن عمران وكان بين يوسف
وبين موسى بن عمران عليه السلام عشرة من الانبياء فارسل الله عز وجل موسى

وهرون الى فرعون وهامان وقارون ثم ارسل الله الرسل تترى كلما جاءت
امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فكانت
بنو اسرائيل تقتل فى اليوم نبيين وثلاثة واربعة حتى انه كان تقتل فى اليوم
الواحد سبعون نبيا ويقيم سوق تقلهم فى اخر النهار فلما انزلت
التورية على موسى بن عمران عليه السلام تبشر بمحمد صلى الله عليه واله
وكان بين يوسف وموسى عشرة من الانبياء وكان وصى موسى بن عمران
يوشع بن نون وهو فتاه الذى قال الله عز وجل فى كتابه فلم تزل الانبياء
تبشر بمحمد صلى الله عليه واله تجدونه يعنى اليهود والنصارى يعنى صفة
محمد واسمه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر وهو قول الله عز وجل فى كتابه يحكى عن عيسى بن مريم ومبشرا برسول
ياتى من بعدى اسمه احمد فبشر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه واله كما
بشرت الانبياء بعضهم بعضا حتى بلغت محمدا صلى الله عليه واله نبوته
واستكمل ايامه اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك
واستكملت ايامك فاجعل العلم الذى عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث
العلم واثار علم النبوة فى العقب من ذريتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين
كانوا بينك وبين ابيك ادم وذلك قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فان الله تبارك
وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل امره الى ملك مقرب ولا الى نبى مرسل

ولكن ارسل رسولا من ملائكته الى نبيه فقال له كذا وكذا فامره بما يحب
ونهيه عن ما ينكر فقص عليه ما قبله وما بعده بعلم فعلم ذلك العلم انبياء
واصفياءه من الاباء والاخوان بالذرية التى بعضها من بعض فذلك قوله
فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فاما الكتاب
فالنبوة واما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء والاصفياء من الصفوة وكل هؤلاء
من الذرية التى بعضها من بعض الذين جعل الله تبارك وتعالى فيهم النبوة وفيهم
العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضى الدنيا فهم العلماء وولاة الامر واستنباط
العلم والهداة فهذا بيان الفضل فى الرسل والانبياء والحكماء وائمة الهدى والخلفاء
الذين هم ولاة امر الله واهل استنباط علم الله واهل اثار علم الله عز وجل من الذرية
التى بعضها من بعض من الصفوة بعد الانبياء من الال والاخوان والذرية من
بيوتات الانبياء فمن عمل بعلمهم وانتهى الى امرهم نجا بنصرهم ومن وضع ولاة
الله واهل استنباط علمه فى غير الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله وقد
جعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله
فقد كذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا
فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا
اتباعهم ولم يكن لهم يوم القيمة حجة انما الحجة فى آل ابرهيم
كقول الله عز وجل فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة و
واتيناهم ملكا عظيما فالحجة الانبياء واهل بيوتات الانبياء حتى تقوم

الساعة

الساعة لان كتاب الله عز وجل ينطق بذلك ووصية الله خبرت بذلك فى العقب
من البيوتات التى رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال فى بيوت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه وهى بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى فهذا بيان
عروة الايمان التى نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من اتبع الائمة وقد قال الله
تبارك وتعالى فى كتابه ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود
وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس
ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فانه من
وكل بالفضل من اهل بيته من الاباء والاخوان والذرية وهو قول الله عز وجل
فى كتابه فان يكفر بها امتك فقد وكلنا اهل بيتك بالايمان الذى
ارسلتك به فلا يكفرون بها ابدا ولا اضيع الايمان الذى ارسلتك به
وجعلت اهل بيتك بعدك علما عنك وولاة من بعدك واستنباط علمى
الذى ليس فيه كذب ولا اثم ولا زور ولا بطر ولا رياء وهذا بيان ما
بينه الله عز وجل من امر هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه واله
ان الله تبارك وتعالى طهر اهل بيت نبيه وجعل لهم اجر
المودة واجرى لهم الولاية وجعل وصياءه واحباءه وائمته فى امته

من بعده فاعتبروا ايها الناس وتفكروا فيما قلت حيث وضع الله عز وجل ولايته وطاعته
ومودته واستنباط علمه وحجته فاياه فتعلموا وبه فاستمسكوا تنجوا ويكون لكم
به حجة يوم القيمة والفوز فانهم صلة ما بينكم وبين ربكم ولا تصل الولاية
الى الله عز وجل الا بهم فمن فعل ذلك كان حقا على الله ان يكرمه ولا يعذبه ومن
يات الله بغير ما امره كان حقا على الله ان يذله ويعذبه وان الانبياء بعثوا خاصة
وعامة فاما نوح فانه ارسل الى من في الارض بنبوة عامة ورسالة عامة واما
هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما صالح فانه ارسل الى ثمود قرية واحدة لا تكمل
اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة واما شعيب فانه ارسل الى مدين وهو لا تكمل
اربعين بيتا واما ابرهيم نبوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد بدأ فيها
اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قوله تعالى وقال اني مهاجر
الى ربي سيهدين وكانت هجرة ابرهيم عليه السلام بغير قتال واما
اسحق فكانت نبوته بعد ابرهيم واما يعقوب فكانت نبوته في ارض
كنعان ثم هبط الى مصر فتوفي فيها ثم حمل جسده بعد ذلك حتى دفن بارض كنعان
والرؤيا التي راى يوسف الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فكانت
نبوته في ارض مصر بدوها ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل كانت الاسباط اثنى
عشر بعد يوسف عليه السلام ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها
ثم ان الله تعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل من بعد موسى بنبوته
بدوها في البرية التي تاه فيها بنوا اسرائيل ثم كانت انبياء كثيرون

منهم

منهم من قصه الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله ومنهم من لم يقصصه عليه
ثم ان الله عز وجل ارسل عيسى بن مريم الى بني اسرائيل خاصة فكانت نبوته ببيت
المقدس وكان من بعده الحواريون اثنى عشر فلم يزل الايمان يستتر في بقيته
اهله منذ رفع الله عيسى عليه السلام وارسل الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه
وآله الى الجن والانس عامة وكان خاتم الانبياء وكان من بعده الاثنى عشر
الاوصياء منهم من ادركنا ومنهم من سبقنا ومنهم من بقي فهذا امر
النبوة والرسالة وكل نبي ارسل الى بني اسرائيل خاص او عام له وصي جرت به
السنة وكان الاوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة اوصياء
عيسى وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح وهذا تبيان السنة واشكال
الاوصياء بعد الانبياء حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا
سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الاول يعني
موسى بن جعفر عليه السلام قال ما ترك الله الارض بغير امام قط منذ يوم قبض آدم
يهتدى به الى الله عز وجل وهو الحجة على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا
حقا على الله عز وجل حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن الحسن بن علي بن الفضال عن عمرو بن سعيد المدايني عن مصدق بن
صدقة عن عمار بن موسى الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
لم تخل الارض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق ثم تلا
هذه الاية يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو

كره الكافرون حدثنا ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابى
مسروق النهدى عن محمد بن خالد البرقى عن خلف بن حماد عن ابان بن تغلب قال قال
ابو عبد الله عليه السلم الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق حدثنا
ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن الحسين
عن على بن اسباط عن سليم مولى طربال عن اسحق بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الارض لم تخل الا وفيها عالم كيما ان زاد
المومنون شيئا ردهم الى الحق وان نقصوا شيئا تممه لهم حدثنا
محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن هرون بن مسلم عن ابى الحسن الليثى
قال حدثنى جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم ان النبى صلى الله عليه واله قال
قال ان فى كل خلف من امتى عدلا من اهل بيتى ينفى عن هذا الدين تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وان ائمتكم قادتكم الى الله تعالى
فانظروا بمن تقتدون فى دينكم وصلوتكم حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا
عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن عبد الله بن محمد الحجال
عن حماد بن عثمن عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال الائمة من ولد
على وفاطمة عليهما السلم الى ان تقوم الساعة حدثنا ابى ومحمد بن الحسن
قالا حدثنا عبد الله بن جعفر عن احمد بن اسحق قال دخلت على ابى محمد الحسن
ابن على العسكرى عليه السلم فقال يا احمد ما كان حالكم فيما كان الناس من الشك

والارتياب

والارتياب فقلت له يا سيدى لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امراة ولا غلام
بلغ الفهم الا قال بالحق فقال يا احمد اما علمتم ان الارض لا تخلو من حجة الله وانا
ذلك الحجة او قال انا الحجة حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن
جعفر عن احمد بن اسحق قال خرج عن ابى محمد الى بعض رجاله فى عرض كلام له ما منى
احد من ابائى بما منيت من شك هذه العصابة فى فان كان هذا الامر امرا اعتقدتموه
ودنتم به الى وقت ثم ينقطع فللشك موضع وان كان متصلا ما اتصلت
امور الله عز وجل فما معنى هذا الشك حدثنا ابى ومحمد بن الحسن
قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى جميعا
عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن على بن اسباط عن عبد الله بن
بكير عن عمرو بن الاشعث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اترون
الامر الينا نضعه حيث نشاء كلا والله لعهد من رسول الله صلى الله عليه واله
الى رجل فرجل حتى ينتهى الى صاحبه حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر
الحميرى جميعا عن ابرهيم بن مهزيار عن على بن حديد عن على بن
النعمان والوشا جميعا عن ابرهيم بن على عن الحسين بن ابى حمزة الثمالى
عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لن تخلوا الارض الا
وفيها منا رجل يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا
نقصوا منه قال قد نقصوا واذا جاؤا به صدقهم ولو لم يكن كذلك

لم يعرف الحق من الباطل قال عبد الحميد بن عواض الطائي بالله الذي لا اله الا هو
لقد سمعت ابا جعفر عليه السلم بالله الذي لا اله الا هو لسمعته منه حدثنا ابي
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن مهزيار
عن اخيه النضر بن سويد عن عاصم بن حميد وفضالة عن ابان بن عثمن عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلم قال ان عليا عليه السلم عالم هذه الامة والعلم يتوارث فليس يهلك
منا احد الا ترك من اهل بيته من يعلم مثل علمه او ما شاء الله وبهذا الاسناد عن
علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله
وابا جعفر عليهما السلم قالا ان العلم الذي اهبط مع ادم لم يرفع والعلم يتوارث
وكل شي من العلم واثار الرسل والانبياء لم يكن من هذا البيت فهو باطل وان عليا
عليه السلم عالم هذه الامة وانه لن يموت منا عالم الا خلف من بعده من يعلم مثل
علمه او ما شاء الله ٥ وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة بن ايوب عن
ابان بن عثمن عن الحرث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الارض
لا تترك الا بعالم يعلم الحلال والحرام وما يحتاج الناس اليه ولا يحتاج
الى الناس قلت جعلت فداك علم ماذا فقال وراثة من رسول الله صلى الله
عليه واله وعلي عليه السلم ٥ وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن فضالة بن ابان
ابن عثمن عن الحسن بن زياد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم هل تكون الارض
الا وفيها امام قال لا تكون الا وفيها امام لحلالهم وحرامهم وما

يحتاجون

يحتاجون اليه ٥ وبهذا الاسناد عن علي بن مهزيار عن ابن ابي عمير عن الحسين
ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له تكون الارض بغير امام
قال لا قلت فالامام يعرف افيكون امامان في وقت واحد قال لا الا واحدهما
صامت قلت فالامام يعرف الامام الذي من بعده قال نعم قال قلت القائم امام قال
نعم امام ابن امام قد اوذنتم به قبل ذلك حدثنا ابي ومحمد بن الحسن عن سعد
ابن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن يونس بن عبد الرحمن عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته
يقول لم يترك الله الارض بغير امام عالم يحتاج الناس اليه ولا يحتاج اليهم يعلم
الحلال والحرام قلت جعلت فداك بماذا يعلم قال بوراثة من رسول الله صلى الله
عليه واله ومن علي بن ابي طالب عليه السلم ٥ وبهذا الاسناد عن الحرث
ابن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان العلم الذي انزل مع ادم عليه السلم
لم يرفع وما مات منا عالم الا ورث علمه من بعده ان الارض لا تبقى بغير عالم حدثنا
ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس
ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسماعيل القرشي
عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان جبرئيل عليه السلم نزل علي بكتاب فيه خبر ملوك اهل الارض قبلي وخبر من بعث

قبلي من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال لما
ملك اشيخ بن الشبجان وكان يسمى الكيس وملك مائتي وستا وستين
سنه وفي سنته احدى وخمسين من ملكه بعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلم
واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل
وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان
بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه
فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم الا طغيانا وكفرا فاتى
بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنه
حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم
انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم وما
قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه قوله عز وجل اني متوفيك ورافعك الي
ومطهرك من الذين كفروا فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك
كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه عليه السلم فلما اراد ان يرفعه
اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا
خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بامر الله عز وجل ويهتدي
بجميع ما قال عيسى عليه السلم في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه
وامن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلص
ربنا عز وجل وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا

وقبض شمعون وملك عند ذلك اردشير بن بابكان اربع عشرة سنه وعشره
اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليه السلم فلما اراد الله
ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب
عيسى عليه السلم بالقيام معه ففعل ذلك وعندها ملك شابور بن اردشير
ثلثين سنه حتى قتله الله وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذريه يعقوب
ابن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى عليه السلم وعند ذلك ملك بخت نصر
مائه سنه وسبعا وثمانين سنه فقتل من الملوك سبعين الف مقاتل ر اليهود
على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت الملوك (اليهود) في البلدان وفي سبع
واربعين سنه من ملكه بعث الله عز وجل العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله
اهلها من بغيهم عليه وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في
جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم
واحبهم على ذلك واخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم
موتى صرعى فحزن عليهم وقال انى يحيى هذه الله بعد موتها تعجبا منه
حيث اصابهم قد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عند ذلك مائة عام فلبث
مائة سنه ثم بعثه الله واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين
لم يفلت منهم واحد على يدي بخت نصر ثم ملك مهرقيس بن بخت نصر ستة عشر
سنة وعشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال وحفر له جبا في الارض وطرح
فيه دانيال واصحابه وشيعته من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما راى

ان النار ليس تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد والسباع وعذبهم
بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله فى كتابه العزيز فقال
قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان يستودع
نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل وعند ذلك ملك هرمز ثلاثة وثلثين سنة
وثلاثة اشهر واربعة ايام وملك بعده بهرام بن هرام ستا وعشرين سنة وثلاثة
اشهر واربعة ايام وملك بعده وولى امر الله مكيخا بن دانيال واصحابه المؤمنون
وشيعته الصديقون غير انهم لا يستطيعون ان يظهر الايمان فى ذلك الزمان ولا
ان ينطقوا به وعند ذلك ملك بهرام بن هرام سبع سنين وفى زمانه انقطعت
الرسل فكانت الفترة وولى امر الله يومئذ مكيخا بن دانيال واصحابه المؤمنون
فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه فى منامه ان يستودع نور الله وحكمته ابنه انشو
ابن مكيخا وكانت الفترة بين عيسى عليه السلم وبين محمد صلى الله عليه وآله اربع مائة
وثمانين سنة واولياء الله يومئذ فى الارض ذرية انشو ابن مكيخا يرث ذلك
منهم واحد بعد واحد ممن يختاره الجبار عز وجل فعند ذلك ملك شابور بن بهرام
اثنتى وتسعين سنة وهو اول من عقد التاج ولبسه وولى امر الله يومئذ
مكيخا وملك بعده اردشير اخو شابور بسنتين وفى زمانه بعث الله عز وجل
الفتية اصحاب الكهف والرقيم وولى امر الله يومئذ دسيخا بن انشو وملك
بعده يزدجرد بن شابور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما
وولى امر الله يومئذ فى الارض دسيخا بن انشو فلما اراد الله تبارك وتعالى

ان

ان يقبض دسيخا اوحى اليه فى منامه ان يستودع علم الله ونوره وتفصيل
حكمته بسطورس بن دسيخا ففعل ذلك وعند ذلك ملك بهرام بن جور
ستا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وثمانية عشر يوما وولى امر الله فى الارض
بسطورس بن دسيخا وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعة
وعشرين سنة وولى امر الله يومئذ فى الارض بسطورس بن دسيخا واصحابه
المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه فى منامه ان يستودع علم الله
ونوره وحكمته وكتبه مرعيدا وعند ذلك ملك فلاش بن فيروز اربع سنين
وولى امر الله مرعيدا وملك بعده قباد بن فيروز ثلثا واربعين سنة وملك
بعده جاماسف اخو قباد ستا وستين سنة وولى امر الله يومئذ فى الارض مر
عيدا وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا واربعين سنة وثمانية اشهر وولى
امر الله يومئذ مرعيدا واصحابه وشيعته المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبض
مرعيدا اوحى اليه فى منامه ان يستودع نور الله بحكمته بحيرا الراهب ففعل وعند
ذلك ملك هرمز بن كسرى ثمان وثلثين سنة وولى امر الله يومئذ بحيرا واصحابه
المؤمنون وشيعته الصديقون وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز ابن پرويز
وولى امر الله يومئذ فى الارض بحيرا حتى اذا طالت المدة وانقطع الوحى واستخف
بالنعم واستوجب الغير ودرس الدين وتركت الصلوة واقتربت
الساعة وكثرت الفرق وصار الناس فى حيرة وظلمة واديان مختلفة وامور
متشتته وسبل ملتبسة ومضت تلك القرون كلها فمضى صدر